DOI:

[10.3927/51689327](https://doi.org/10.3927/51689327)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51689327>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[P1 23b.12] المقالة الثانية من كتاب فصول أبقرات شرح جالينوس الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله

المقال الثانية من كتاب فصول أبقرات شرح الفاضل جالينوس إخراج أبي زيد حنين بن إسحاق

1

[E5 111b][Kühn xvii, 451] قال¹ أبقرات: إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث² وجعاً فذلك من علامات الموت، وإذا

كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت.

قال جالينوس: إن أبقرات عني³ بالوجع في هذا الموضع الضرر ويدل⁴ على ذلك ما وصفه بإزائه من القول. وذلك أنه قال إذا كان النوم⁵

ينفع⁶ فليس ذلك من علامات الموت. والضرر الذي يحدثه النوم ضربان [Kühn xvii, 452] أحدهما عام وهو الحادث عند نوم

المريض في ابتداء نوائب الحمى والآخر خاص في بعض الأمراض وهو الحادث عند نوم المريض في غير وقت⁷ ابتداء النوائب، فينبغي

أن يفهم عن أبقرات أنه يعني في هذا الموضع⁸ هذا الضرر الخاص، لأن الأول لا يدل على الموت⁹ ولا على غيره من المكروه وإنما

هو تابع لطبيعة¹⁰ ذلك الوقت، لأن الحرارة كلها والكيموسات تميل إلى عمق البدن في ابتداء النوائب كما قد أخبرنا أبقرات¹¹ لا سيما

-
1. E5, P1, R1: [قال
 2. R1 תהדת: E5, E6, P1, Tytler: [يحدث
 3. E5, P1: [يعني
 4. E5, P1: [ويدل
 5. E5, in marg. P1: om. P1. [النوم
 6. P1. من ذلك. add. [ينفع
 7. E5, sub lin. P1: om. P1. [وقت
 8. P1. في. add. [الموضع
 9. E5, P1: [الموت
 10. E5, P1: [لطبيعته تلك في
 11. E5, P1: [لا

[P1 24a] فيمن تعرض له قشعريرة أو نافض أو برد شديد في ظاهر بدنه. ولذلك إذا نام هذا المريض¹² في ابتداء النوبة تطاولت مدّة هذه الأعراض ولم تنته حمّاه منتهاها إلّا بعد كدّ. فإن كان به ورم في بعض أحشائه زاد وحقّ له أن يزيد، وإن كانت تتجلّب¹³ إلى معدته بعض الكيموسات فليس ضرره إنّما لا تنضج كما تنضج في غير هذا من أوقات النوم فقط لكنّها مع ذلك تكون أزيد كثيراً وتبقى¹⁴ غير نضيجة¹⁵. ولذلك تقدّم إلى المريض في الانتباه في ذلك الوقت ليقاوم ميل الروح والدم [Kühn xvii, 453] والحرارة التي معها إلى ظاهر البدن الكائن بالانتباه¹⁶ ميلها إلى عمق البدن الحادث بسبب ابتداء النوبة ويعد ذلك من أعظم ما يداويهم به. [E5 112a] ولقائل أن يقول إنّ الضرر في ذلك الوقت إنّما يكون من طبيعة النوبة إلّا أنّ¹⁷ الانتباه ينعض منه، فإذا عدم المريض الانتباه كان ما يحدث له من الضرر أبين¹⁸ لا أنّه يزداد ضرراً بسبب¹⁹ النوم لكنّه إنّما يعدم الانتفاع باليقظة. وهذا القول بيّن أنّه ليس يعرض من النوم ضرر ولا في ابتداء النوبات لكنّه إنّما يعرض عدم الانتفاع فقط. وأمّا القول الآخر وهو قول من يقول إنّ النوم قد يحدث ضرراً في هذا²⁰ الوقت فإنّ صاحبه يقول إنّ كلام أبقراط في هذا الموضع إنّما هو في النوم الكائن في غير ابتداء نوبات الحمّى من سائر أوقاتها، وقد ينفع ذلك النوم في أكثر الأمر نفعاً بيّناً ولاسيّما إذا كان النوم في وقت انحطاط نومة الحمّى. فإنّ النوم قد ينفع كثيراً منفعه بيّنة وإذا كان في وقت منتهى نوبة الحمّى²¹، وربّما نفع أيضاً إذا كان في آخر تزيّد النوبة بالقرب من المنتهى، [Kühn xvii, 453]

12. E5: om. P1. [المريض]

13. E5. كان يتجلّب P1: كانت تتجلّب.

14. E5. او تبقى P1: تبقى.

15. E5. نضيجة P1: نضيجة.

16. E5. من. add. بالانتباه.

17. E5. لان P1: إلّا أنّ.

18. E5. بيّن P1: أبين.

19. E5. لسبب P1: بسبب.

20. P1. وذلك E5: في هذا.

21. E5. om. P1: فإنّ النوم قد ينفع كثيراً منفعه بيّنة وإذا كان في وقت منتهى نوبة الحمّى.

[454] إلا أن أعظم منتفعته أبنها إنما تكون في وقت انحطاط²² نوبة الحمى. وإذا ضر²³ النوم أيضاً فإنه إن كان في وقت منتهى النوبة أو في وقت تزيدها فدلالته على الهلاك أقل، وإن كان في وقت الانحطاط فدلالته على الهلاك²⁴ أقوى ما تكون. وذلك أن كل شيء من هذه²⁵ الأشياء إذا وجد في الوقت²⁶ الذي تكون منفعته فيه أبلغ ما تكون لا تنفع ثم تجاوز ذلك إلى المضرة، فواجب أن يدل على الموت. ومضار النوم هي إضداد منفعة وهي أن لا تنقض من الحمى بل²⁷ تزيد فيها وأن تزيد في الوجع وأن يكثر سيلان ما يسيل²⁸ إلى بعض نواحي²⁹ البدن وأن تزيد في الأورام³⁰. وربما عرض للمريض أن يتكلم في نومه كلاماً مختلطاً وإذا انتبه من نومه³¹ بقي مدة طويلة ليس معه عقله. وربما حدث لبعضهم في نومه³² ابتداء السبات ولا ينتبه من نومه إذا أحر ك إلا بكد. وهذه الأشياء [E5 112b] كلها تعرض من قبل خبث الكيموسات ورداءتها. وذلك أنه متى كانت الحرارة الغريزية التي في البدن أقوى من الكيموسات³³ وأقهر أنضجتها³⁴ في وقت النوم، وإذا [P1 24b] كانت الحرارة الغريزية أضعف من الكيموس³⁵ غلبت الكيموسات الحرارة الغريزية لأن الحرارة الغريزية أضعف، وإذا كانت الحرارة الغريزية أقوى غلبت الكيموسات، ومتى غلبت الكيموسات على الأحشاء وثقلت عرض

-
22. P1. تزيد. add.] انحطاط
 23. E5. اضر: P1.] ضر
 24. E5. من. add.] الهلاك
 25. E5: om. P1.] هذه
 26. P1: om. E5.] إذا وجد في الوقت
 27. E5. وان: P1.] بل
 28. E5, in marg. P1: om. P1.] ما يسيل
 29. P1. النواحي: P1. supra lin. E5,] نواحي
 30. E5. اورام البدن: P1.] الأورام
 31. P1: om. E5.] من نومه
 32. E5, supra lin. P1: om. P1.] نومه
 33. P1. الكيموس: E5.] الكيموسات
 34. P1. انضجه: E5.] أنضجتها
 35. P1. الكيموس: E5.] الكيموسات

للمريض ما وصفنا من الأعراض. [Kühn xvii, 455] فإنَّ أبقرط قد³⁶ يرى أنَّ ظاهر البدن في وقت الانتباه أسخن وأنَّ الحال في وقت³⁷ النوم على ضدَّ ذلك ويخبر أنَّ رأيه رأى غيره من أكثر أصحاب الطبائع وهو أنَّ الانتباه والنوم إنَّما يكونان بقدر ميل الحرارة العريضة إلى ظاهر البدن وإلى باطنه. فيجب إذا اجتمعت الحرارة الغريزية في الأحشاء فلم تقو على غلبة العلل الفاعلة للمريض أن يدل ذلك³⁸ على الهلاك. فأما إذا هيء قهرتها فليس ذلك بعد ممَّا يدلُّ على ثقة صحيحة إلاَّ أن يقول قائل إنَّ من قبل هذه³⁹ الحال قد يجب أن⁴⁰ يسلم المريض ويمكن أن يهلك ليست حال أخرى. وذلك أنَّه إن⁴¹ عرض للمريض ورم في بعض أعضائه اشريفه من الأورام التي يعسر انحلالها فقد يمكن أن يموت من كانت هذه حاله، والأصلح إذن⁴² أن يقال⁴³ إنَّه إذا كان النوم يحدث ضرراً فتلك علامة من علامات الموت، وإذا كان النوم يحدث منفعة فليس ذلك⁴⁴ بعلامة من علامات الموت. وقد ذكر⁴⁵ أبقرط في كتاب⁴⁶ أبيديميا أيضاً على أنَّه قد يحدث من النوم مضارٌّ حين قال إنَّ كثيراً⁴⁷ من هؤلاء قد يعرض⁴⁸ لهم سبات واختلاط ومنهم من كان⁴⁹ يعرض له

36. E5: om. P1.] قد

37. E5: om. P1.] وقت

38. P1: يدلُّك E5, supra lin. P1] يدل ذلك

39. E5: هذا P1] هذه

40. P1: om. E5.] أن

41. P1: إذا E5:] إن

42. E5: والاصح P1:] والأصلح إذن

43. E5: له add.] يقال

44. P1: تلك E5:] ذلك

45. E5: دل P1:] ذكر

46. E5, supra lin. P1: om. P1.] كتاب

47. E5: أكثر P1:] كثيراً

48. P1: عرض E5:] قد يعرض

49. E5: om. P1.] كان

ذلك من قبل⁵⁰ نوم نيامه.

2

[Kühn xvii, 456] قال⁵¹ أبقرط: متى سكّن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة.

قال جالينوس: إن أضفنا هذا الفصل إلى الفصل الذي⁵² قبله وقلناهما على الولا صار⁵³ قولاً واحداً [E5 113a] على هذا المثال «إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث وجعاً فذلك من علامات الموت، وإذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت، من ذلك أنه متى سكّن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة» حتى يكون القول الثاني كأنه مثال من بعض الأشياء الجزئية أضيف إلى القول الأول لتصحيح الحكم العام الذي حكم به⁵⁴ فيه كما لو قال من ذلك إنه متى سكّن النوم الوجع فتلك علامة صالحة ومتى سكّن النوم الحمى فتلك علامة صالحة، لكنه اكتفى بذكر أشد⁵⁵ الأعراض خطر أو اقصر عليه، لأنه أبين ما تكون صحة القول العامي بما يكون⁵⁶ من المثال على⁵⁷ هذه الصفة.

3

50. E5: om. P1.] قبل

51. E5 فصل قال: E6, E7, P1, R1:] قال

52. . الى E5: P1] الذي

53. E5: كان P1:] صار

54. E5, supra lin. P1: om. P1.] به

55. E5: om. P1.] أشد

56. P1: كان E5:] يكون

57. P1: om. E5.] على

قال⁵⁸ أبقرط: النوم والأرق إذا جاوز كلّ واحد منهما⁵⁹ المقدار القصد فتلك⁶⁰ علامة رديئة.

[Kühn xvii, 457] قال جالينوس: قد ظنّ قوم من الأطباء أنّ الأرق إذا جاوز المقدار فهو علامة رديئة وسبب⁶¹ رديء وأنّ النوم ليس كذلك، لأنّ النوم علامة [P1 25a] صالحة⁶² أبداً وليس يكون النوم في وقت من الأوقات مجاوزاً للمقدار المعتدل⁶³ وأنّ⁶⁴ كثيراً من الناس إنّما غلطوا⁶⁵ من قبل أنّه ظنّ أنّ تأويل السبات إنّما هو نوم طويل. ونحن نخبر هؤلاء أنّه ليس يقال إنّ⁶⁶ بالمرضى سباتاً حتّى يعسر انتباهه، وإذا كان هذا⁶⁷ هكذا فينبغي أن يوافقوا على أنّه متى كان النوم إنّما طالت مدّته فقط حتّى جاوزت الاعتدال الطبيعي ولم يعرض فيه أن يعسر الانتباه منه فتسميته⁶⁸ نوماً طويلاً صواب. وهذا النوم يكون من برد الحاسّ الأول أعني الدماغ، وذلك⁶⁹ البرد إذا

58. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال

59. Tytler. في الامراض. add. [منهما]

60. P1. فهو: E5, E6, E7, R1, Tytler. فتلك

61. E5. وهو سبب: P1. [وسبب]

62. E5. صحيحة صالحة: P1. [صالحة]

63. P1. القصد: E5, supra lin. P1. [المعتدل]

64. E5. فان: P1. [وأنّ]

65. P1. غلط: E5. [غلطوا]

66. E5. ليس. add. [إنّ]

67. E5. om. P1. [هذا]

68. P1. ونسميه: E5. [فتسميته]

69. P1. ان. add. [وذلك]

كان [E5 113b] قوياً ثمّ خالطته⁷⁰ رطوبة حدث منه المرض الذي يسمّى⁷¹ ليرغس⁷² وهو البرسام⁷³ البارد، ومتى كان معه ييس حدث معه المرض الذي يسمّى⁷⁴ قاطاليسيس وهو الجمود. وكذلك الأرق يكون من سخونة الحاسّ الأول إلّا أنّ تلك السخونة إمّا أن تكون مزاجاً رديئاً وإمّا أن تكون بغلبة من المرّة الصفراء، وقد أتينا بالبراهين على جميع هذه الأشياء في كتبنا. [Kühn xvii, 458] ونكتفي في هذا الموضع أن نصف جملها فقط. وكما أنّ قوماً ظنّوا أنّ النوم لا يكون أبداً إلّا معتدلاً وليس يكون في حال من الحالات نوم⁷⁵ غير معتدل، كذلك قال أيضاً⁷⁶ قوم إنّ الأرق لا يكون في حال من الأحوال قصداً لكنّ هذا الاسم اسم⁷⁷ يدلّ على الإفراط فقط والخروج عن المقدار القصدي⁷⁸ المعتدل ويسمّون⁷⁹ العادة التي قد جرت في كلام الناس أنّا⁸⁰ ربّما سمّينا أيضاً⁸¹ المقدار اليسير مقدراً قصداً فنضع المقدار القصدي⁸² بإزاء المقدار العظيم. فعلى هذا الطريق ينبغي أن تفهم الأرق الذي بالمقدار القصدي⁸³ أي بالمقدار اليسير.

70. E5. جاله: P1.] خالطته

71. P1. المسمى: E5.] الذي يسمّى

72. E5. وهو النسيان. add.] ليرغس

73. P1. السرسام: E5.] البرسام

74. P1. المسمى: E5.] الذي يسمّى

75. P1. يوم: E5.] نوم

76. E5. om. P1.] أيضاً

77. P1. om. E5.] اسم

78. E5. القدر: P1.] القصدي

79. P1. ويسمّون: E5.] ويسمّون

80. E5. ان: P1.] أنا

81. P1. om. E5.] أيضاً

82. E5. الفصدي: P1.] القصدي

83. E5. الفصدي: P1.] القصدي

4

قال أنقراط: لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الأشياء بمحمود⁸⁵ إذا كان مجاوزاً⁸⁶ لمقدار الطبيعة⁸⁷.
 قال جالينوس: إن أنقراط كما⁸⁸ حكم في القول الأول الذي قاله قبل هذا الحكم بحكم في شيء واحد ثم حكم به في هذا القول في
 جميع الأشياء. وذلك أنه لما⁸⁹ كانت الصحة إنما⁹⁰ هي اعتدال وجب ضرورة أن يكون كل ما تجاوز⁹¹ الاعتدال دخل⁹² في حد⁹³
 الإفراط ثم كان قد بعد ذلك عاداً⁹⁴ عن الاعتدال [Kühn xvii, 459] فهو مرض. فإن لم يكن بعده عن الاعتدال إلا بعداً كثيراً جداً
 فهو يدلّ على تولّد⁹⁵ مرض.

5

[E5 114a] قال أنقراط: الإعياء الذي لا يعرف له سبب ينذر⁹⁷ بمرض.

84. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال

85. (מהמוד) P1, R1 محمود: E5, E6, E7, Tytler] بمحمود

86. Tytler مجاوز: ArMSS] مجاوزاً

87. (instead of المقدار) E5, P1, Tytler للمقدار الطبيعي: E6, E7, R1] لمقدار الطبيعة

88. P1. كان: E5] كما

89. E5. ان: P1] لما

90. E5. لنا: P1] إنما

91. E5. جاوز: P1] تجاوز

92. E5. ودخل: P1] دخل

93. E5. باب: P1] حدّ

94. P1. جداً: E5] ذلك عاداً

95. supra lin. E5, P1: om. E5.] تولّد

96. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال

97. E5. لين: E6, E7, P1, R1, Tytler] ينذر

قال جالينوس: إنّ اسم الإعياء ليس يدلّ على إفراط الحركة لكنّه إنّما يدلّ على الحال الحادثة في أبدان الحيوان من الحركة المجاوزة للاعتدال. فإذا حدثت تلك الحال للبدن من غير حركة⁹⁸ لم يسمّ إعياء بقول مطلق لكن⁹⁹ يسمّى إعياء لا يعرف له سبب. وأصناف الإعياء كما قد بيّنا في كتاب تدبير الأصحاء ثلاثة أحدها ألمه شبيه¹⁰⁰ بالقرحة¹⁰¹ والقرحة عند اليونانيين انقطاع¹⁰² في اللحم وانفصال الأجزاء من أيّ سبب كان والآخر ألمه ألم يمدّد والثالث ألمه ألم الورم¹⁰³، والأوّل يكون من كيموس رديء¹⁰⁴ والثاني يكون من كثرة الفضل والثالث من الأمرين جميعاً [P1 25b] إذا اجتمعاً¹⁰⁵. فقد بيّنا في كتاب تدبير الأصحاء أنّ الأمر¹⁰⁶ في هذا أيضاً على ما وصفنا. فإذا كان ذلك كذلك وجب¹⁰⁷ أن يكون الإعياء الذي لا يعرف له سبب ينذر¹⁰⁸ بمرض.

98. E5: سبب P1: حركة.

99. E5: لكنه P1: لكن.

100. E5: ألم يعرض يشبه P1: ألمه شبيه.

101. E5: ألم القرحة P1: بالقرحة.

102. E5: بعض P1: يعرض.

103. حاشية قال حنين متى كان الورم مطلقاً فإنّما يعني به الورم الحادث الكائن عن الدم أو الورم الكائن عن الممرّة الصفراء. add. [الورم in marg. P1. أو المعروف بالحمرة والورم قد يعرض فيه ألم التمدّد مع الضربان]

104. E5: om. P1: [والآخر ألمه ألم يمدّد والثالث ألمه ألم الورم والأوّل يكون من كيموس رديء].

105. E5: om. P1: [إذا اجتمعاً].

106. P1: في الأمرين E5: الأمر.

107. E5: فقد وجب P1: وجب.

108. E5: يقدر P1: ينذر.

[E7 2b] [Kühn xvii, 460] قال¹⁰⁹ أبقرط: من يوجعه شيء من بدنه ولا يحسن بوجعه¹¹⁰ في أكثر حالاته¹¹¹ فعقله مختلط. قال جالينوس¹¹²: من عادة أبقرط أن يقول في بعض كلامه وجع وهو يعني به نفس الحال التي يعرض منها الوجع. وعلى هذا المعنى قال في كتاب ابديميا أن الأوجاع المتقدمة التي كانت عرضت بقرانون كانت باردة وكانت الحديفة منها حارة. وليس يجوز أن يكون عنى بالأوجاع أنفسها حارة أو باردة، وإنما عنى بالحارة أو الباردة¹¹³ الحالات التي منها كانت تلك الأوجاع في¹¹⁴ هذا الموضع. على هذا الطريق إنما عنى بالوجع الحال التي عنها يكون وهو¹¹⁵ الورم الحارّ والورم الذي يسمّى خاصّة حمرة والجرح والشرخ والفسخ [E5 114b] وجميع ما أشبه ذلك. فإنّه إن كان المريض واحد¹¹⁶ من هذه الأشياء وكان لا يحسن¹¹⁷ بوجعه¹¹⁸ ففهمه مختلط¹¹⁹، ولا فرق في هذا الموضع بين أن أقول عقل أو فهم أو ذهن أو فكر.

109. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال

110. E5, E7. وجعه: E6, P1, R1, Tytler] بوجعه

111. E6. الحالات: E5, E7, P1, R1, Tytler] حالاته

112. E5. ان. add.] جالينوس

113. E5. والباردة: P1] أو الباردة

114. E5. وفي: P1] في

115. E5. تكون وهي: P1] يكون وهو

116. P1. واحدة: E5] واحد

117. E5, in marg. P1: om. P1.] يحسن

118. P1. ولا يخبر به. add.] بوجعه

119. P1. مختل: E5] مختلط

[Kühn xvii, 461] قال¹²⁰ أبقرط: الأبدان التي تهزل في زمان طويل فينبغي أن تكون¹²¹ إعدادتها بالتغذية إلى الخصب¹²² بتمهل، والأبدان التي ضمرت¹²³ في زمان يسير ففي زمان يسير¹²⁴.
قال جالينوس: وذلك أن¹²⁵ الأبدان التي ضمرت¹²⁶ في زمان يسير فإثما حدث¹²⁷ لها الضمور¹²⁸ والقصف من استفراغ الرطوبات¹²⁹ لا من ذوبان الأعضاء الجامدة¹³⁰. فأما الأبدان التي ضمرت وقصفت في زمان طويل فقد ذاب منها اللحم وجفت ورقّت¹³¹ ونهكت سائر الأعضاء التي بها يكون الهضم وانتشر¹³² الغذاء في البدن وتولد الدم والاعتداء، فصارت من قبل ذلك لا تقوى على أن تنضج من الغذاء المقدار الذي يحتاج إليه البدن. ولذلك ينبغي أن تجعل إعدادتنا إيّاها¹³³ إلى الخصب بالغذاء في زمان طويل وهو ما عني بقوله «بتمهل». فأما الأبدان التي إنما استفرغت منها الرطوبات فقط فقد يمكن إعدادتها بالتغذية إلى الخصب بسرعة إذ كنّا واثقين من

120. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال

121. R1. יכון E6: ill. E5, E7, P1, Tytler.] تكون

122. R1. ללכצב E6: ill. E5, E7, P1, Tytler.] إلى الخصب

123. P1: om. R1.] تضمير E5, E7, supra lin. R1, Tytler: ill. E6: تضمير

124. Tytler.] تخبص E7: add.] يسير

125. P1: om. E5.] أن

126. E5.] تضمير P1:] ضمرت

127. E5.] يحدث P1:] حدث

128. P1.] ذلك الضمور E5:] الضمور

129. E5.] ما P1:] الرطوبات

130. E5.] الجامدة P1:] الجامدة

131. P1.] add. منها supra lin. P1.] ورقّت

132. P1.] وانتشار E5:] وانتشر

133. E5.] إليها P1:] إيّاها

الأعضاء الجامدة¹³⁴ بقوة. فأما آخر هذا الفصل فيكتب على تسختين مختلفتين في اللفظ ومعناها واحد [Kühn xvii, 462]
وسواء¹³⁵ كتب والأبدان التي ضمرت في زمان يسير ففي زمان يسير¹³⁶ أو كتب والأبدان التي ضمرت في زمان يسير فبسرعة.

8

قال¹³⁷ أبقرط: الناقه من المرض¹³⁸ إذا كان ينال من الغذاء وليس يقوى¹³⁹ فذلك يدل¹⁴⁰ على أنه يحمل¹⁴¹ على [E5 115a] بدنه من
الغذاء¹⁴² أكثر ممّا يحتمل، وإذا كان ذلك¹⁴³ وهو لا ينال منه دلّ على¹⁴⁴ أنّ بدنه يحتاج إلى است فراغ.
[P1 26a] قال جالينوس: إنّ هذا الفصل استغلق من قبل أنّ أبقرط استعمل فيه مع ذلك الإيجاز للفظه دلّ بها¹⁴⁵ على عادة جرت
فيما بين قوم، وقد نجد تلك العادة الآن جارية في كثير من مدن شتى. وذلك أنّ من عادتنا أن نقول فيمن¹⁴⁶ لا يشتهي الطعام أنّه

134. E5. الخادمة: P1.] الجامدة 134.

135. E5. وذلك انه سواء P1:] وسواء 135.

136. E5, in marg. P1: om. P1.] يسير 136.

137. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال 137.

138. E5. مرض: E6, E7, P1, R1, Tytler.] المرض 138.

139. Tytler. به. add.] يقوى 139.

140. E6. فيدل بذلك: E5, E7, P1, R1, Tytler.] فذلك يدلّ 140.

141. Tytler. يحتمل: ArMSS.] يحمل 141.

142. E6, P1: om. E7. منه: E5, supra lin. E7, R1, Tytler.] من الغذاء 142.

143. Tytler. كذلك: ArMSS.] ذلك 143.

144. Tytler (cf. Greek MS M χορή εἰδέναι). فاعلم: ArMSS.] دلّ على 144.

145. E5. om. P1.] دلّ بها 145.

146. P1. في كثير ممن: E5.] فيمن 146.

ليس ينال منه، ونقول فيمن يشتهي الطعام ولا يمتلأ¹⁴⁷ منه أنه ينال¹⁴⁸ منه. فمن¹⁴⁹ كان يشتهي الطعام ويرزأ منه الكثير وليس تتراجع¹⁵⁰ قواه إلى ما كانت عليه في حال صحته فقَصَّته أن الطعام الذي يتناوله ليس يغتذي به لكنّه شبيه بثقل يقع على بدنه. [Kühn xvii, 463] فأما من لا يقدر أن يرزأ منه المقدار الكافي ففي بدنه أخلاط رديئة وإن¹⁵¹ لم يستفرغ لم يمكن¹⁵² أن يعود إلى قوّته في حال صحته. وأبقراط في هذا الكتاب في سائر كتبه يستعمل إذا كانت الكيموسات كلّها قد تزيّدت على التناسب¹⁵³ استفراغ الدم، وإذا كان الغالب واحداً¹⁵⁴ منها سقى دواءً مسهلاً لذلك الكيموس الغالب¹⁵⁵. ولمّا علم ذلك¹⁵⁶ أبقراط وقاله مراراً كثيرة في كتبه أتبع هذا الفصل بفصلين آخرين بعده يخبر فيها عن تلك الحال التي وصفها في هذا الفصل حين قال «وإذا كان ذلك¹⁵⁷ وهو لا ينال منه دلّ¹⁵⁸ أن بدنه يحتاج إلى استفراغ». وأتوهم أنه وقع في نظام¹⁵⁹ دينك الفصلين غلط جرت عليه أكثر¹⁶⁰ النسخ وأنّ نظامها في النسخ¹⁶¹ التي

147. P1. ويتمكن: E5.] يمتلأ. 147.

148. E5. يقال: P1.] ينال. 148.

149. E5. فيمن: P1.] فمن. 149.

150. E5. يرجع: P1.] تتراجع. 150.

151. P1. ان: E5.] وإن. 151.

152. P1. البدن. add.] يمكن. 152.

153. E5. تناسب: P1.] التناسب. 153.

154. E5. واحد: P1.] واحداً. 154.

155. E5. تلك الكيموسات الغالبة: P1.] ذلك الكيموس الغالب. 155.

156. P1. هذا المعلم: E5.] ذلك. 156.

157. E5. om. P1.] ذلك. 157.

158. P1. ذلك على. add.] دلّ. 158.

159. E5, supra lin. P1: om. P1.] نظام. 159.

160. E5. كثير: P1.] أكثر. 160.

161. E5. om. P1.] وأنّ نظامها في النسخ. 161.

يوجد فيها هذا الفصل والأجود¹⁶² الذي ليس بالنقي كلما غذوته زده شراً¹⁶³ حتى يكون القول¹⁶⁴ على هذا المثال [Kühn xvii, 464] «وإذا كان ذلك وهو لا ينال منه دلّ على أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ وذلك أنّ البدن الذي [E5 115b] ليس بالنقي كلما غذوته¹⁶⁵ تريده شراً»، إلا أنّي رأيت أن أتبع النظام الذي يوجد¹⁶⁶ في أكثر النسخ فأجعل تفسيري عليه.

9

قال أبقرط: كلّ بدن تريد تنقيته فينبغي¹⁶⁸ أن تجعل¹⁶⁹ ما تريد إخراج منه¹⁷⁰ يجري فيه¹⁷¹ بسهولة. قال جالينوس: أمّا كثير¹⁷² من الأطباء فظنّوا أنّ تصيير¹⁷³ ما يجري¹⁷⁴ إلى إخراج من البدن يجري فيه بسهولة يكون إمّا فيمن يراد به أن

162. E5. البدن: P1] والبدن .

163. E5. ضرراً: P1] شراً .

164. E5. الفصل: P1] القول .

165. P1. انما. E5: add. غذيته: P1] غذوته .

166. E5. يوخذ: P1] يوجد .

167. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال .

168. E5. Tytler: om. E6, E7, P1, R1] فينبغي .

169. Tytler. يجعل: ArMSS] تجعل .

170. R1. מממ E5, E6, E7, P1, Tytler: منه .

171. Tytler. منه: ArMSS] فيه .

172. E5. كثيرا: P1] كثير .

173. P1. قصير: E5] تصيير .

174. P1. نقصد: E5] يجري .

يستفرغ بدواء مقيء فبأن يهيج¹⁷⁵ القيء مراراً متواترة. وأمّا فيمن يراى به أن يستفرغ بدواء مسهل فبأن يلا¹⁷⁶ بطنه مراراً متواترة، حتّى تصير حال كلّ واحد من الفريقين مستعدّة متهيئة إمّا الإسهال فيمن يراى به ذلك وإمّا للقيء فيمن يراى به ذلك. وأمّا أنا فلست أرى أنّ قصد أبقراط في هذا الموضع لأنّ يعلمنا هذا الأمر اليسير¹⁷⁷ الخسيس [Kühn xvii, 465] لكنّ قصده أن يعلمنا أمراً غيره أعظم وأجلّ منه، وقد أظهرناه بالتجربة دهرًا طويلاً، وبيّنا أنّه كما نصف، وهو أنّك إن لطفت وقطعت الأخلاط الغليظة اللزجة التي في البدن ووسعت تلك المجاري التي تجري فيها تلك الأخلاط¹⁷⁸ [P1 26b] وفيها¹⁷⁹ تجذبها الأدوية المسهلة أو المقيئة كان الإسهال والقيء¹⁸⁰ في جميع حالاتها على أفضل ما يكونان. ومن أغفل هذا وقصد قصد القيء والأسهال كان ما يروم منها عسيراً شاقاً يعرض منه كثير¹⁸¹ المغص والدوار والكرب الشديد وسوء النبض والغشي والجهد الشديد. وأمّا نحن فننقّدم ونستعمل التدبير الملطّف وقد وصفنا فيه مقالة بأسرها وشرحناه¹⁸² فيها فليس يعرض عند استعمالنا بعد ذلك الدواء المسهل أو المقيء¹⁸³ شيء ممّا وصفنا من الأعراض ويكون استفراغ جميع ما يكون¹⁸⁴ في البدن ممّا هو [E5 missing folio] خارج من¹⁸⁵ الطبيعة بلا مشقّة بتّة وبأسرع ما يكون. ولهذا أقول إنّ أبقراط أراد بقوله¹⁸⁶ «كلّ بدن تريد تنقيته» كأنّه قال بأيّ نحو من الأنحاء أردت تنقية البدن كان ذلك بالقيء

175. P1. add. بدوا.] يهيج 175.

176. P1. يلين E5:] يلا 176.

177. E5, supra lin. P1: om. P1.] اليسير 177.

178.] نصف، وهو أنّك إن لطفت وقطعت الأخلاط الغليظة اللزجة التي في البدن ووسعت تلك المجاري التي تجري فيها تلك الأخلاط 178. P1 : om. E5.

179. supra lin. P1. وفيما E5: om. P1:] وفيها 179.

180. E5. القيء أو الإسهال P1:] الإسهال والقيء 180.

181. P1. من. add.] كثير 181.

182. P1. ووصفناه E5:] وشرحناه 182.

183. P1. والمقيء E5:] أو المقيء 183.

184. E5: om. P1.] يكون 184.

185. E7. عن P1:] من 185.

186. E7. في قوله P1:] بقوله 186.

أو¹⁸⁷ بالإسهال فتقدّمت فجعلت البدن كلّ بحال¹⁸⁸ يجري فيه ما يريد إخراجَه بسهولة [E7 4a] كان¹⁸⁹ تنقيتكَ له على أفضل الوجوه [Kühn xvii, 466] وإنّما يكون ذلك كما قلنا بأن توسع¹⁹⁰ وتفتح¹⁹¹ جميع مجاريه وتقطع¹⁹² وتلطّف الركوبات التي فيه إن كان لها شيء من الغلظ واللزوجة¹⁹³.

10

قال أبقرط: البدن الذي ليس بالنقي كلّما غذوته¹⁹⁴ زدته¹⁹⁵ شرًّا. قال جالينوس: وذلك أنّ الغذاء الذي¹⁹⁶ يرد البدن¹⁹⁷ غير نقي يفسد¹⁹⁸ بفساد ما هو فيه متقدّم من الكيموس الرديء فيجب من ذلك أن تزيد كمّيته وتبقى كميّته على حالها. وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت المعدة فمتلئة كيموسات رديئة وعند ذلك يعرض منها العرض الذي ذكره أبقرط قبل¹⁹⁹ أنّه يعرض للناقة من المرض وهو لا يقدر أن ينال من الطعام.

187. E7. كان add.] أو .

188. E7. بحالة P1: بحال .

189. E7. كانت P1: كان .

190. P1. وتوسيعه هو add.] توسع .

191. P1. فتح E7:] وتفتح .

192. P1. وتذيب add.] وتقطع .

193. في نسخة بعد هذا الفصل الذي أوله كلّ بدن تريد تنقية الفضل الذي أوله النقايا التي تنقى من الأمراض وبعده add.] واللزوجة . P1. البدن الذي ليس سببه بالنقي

194. E6, P1. انما add.] غذوته .

195. E6, P1. تزيده Tytler: E7, R1,] زدته .

196. P1: om. E7.] الذي .

197. E7. والبدن add.] البدن .

198. E7. يفسد P1:] يفسد .

199. E7. انفا P1:] قبل .

11

[Kühn xvii, 467] قال أبقرط: أن²⁰⁰ يملأ²⁰¹ البدن من الشراب²⁰² أسهل من أن يملأ²⁰³ من الطعام.

قال جالينوس²⁰⁴: لَمَّا²⁰⁵ كان كلامه قبيل قيمن يحتاج إلى أن يغذا حتّى يعود بدنه إلى ما كان عليه ذكر الآن أصناف الأغذية التي يغذون بها. وقد قال أيضاً²⁰⁶ في كتابه في الغذاء أن من احتاج بدنه إلى زيادة سريعة فأبلغ الأشياء في ردّ قوّته الشبيء الرطب، ومن احتاج من ذلك إلى ما هو أسرع فتقويته تكون بالشراب. وينبغي²⁰⁷ أن لا يفهم من قوله في ذلك الكتاب الشبيء الرطب مطلقاً²⁰⁸ ولا من قوله²⁰⁹ في هذا الكتاب الشراب مطلقاً لكنّه إنّما ينبغي أن يفهم أنّه أراد الأشياء الرطبة والأشربة التي لا بدأت فيها غذاء. وذلك أنّه إن ساوى غذاؤها²¹⁰ [P1 27a] غذاء ما هو إلى الغلظ والجمود أقرب نفوذ²¹¹ فهذه تفوق تلك في السرعة مثل ما كان من الأنبة أغلظ. فإنّ النبيذ المائي إذا²¹² كان رقيقاً أبيض فكما أنّ منظره قريب من منظر الماء كذلك قوّته قريبة من قوّته، ولذلك يردّ البول ولا

200. E7, R1: لان E6, P1, Tytler.] أن

201. E7: تملأ E6, P1, R1, Tytler:] يملأ

202. in marg. P1. قال حنين إنّّه يريد بالشراب هاهنا من يتناول من الرطوبات التي تغذوا. add.] الشراب

203. R1. ימלאה E7: تملأ E6, P1, Tytler:] يملأ

204. E7; cf. in marg. P1 (fn. 182). يريد بالشراب هاهنا ما يتناول من الرطوبات التي تغذوا. add.] جالينوس

205. E7. لانه لما P1:] لَمَّا

206. P1. ابقرط: E7:] أيضاً

207. supra lin. P1. وقد ينبغي E7, P1:] وينبغي

208. P1. المطلق E7:] مطلقاً

209. E7, in marg. P1: om. P1.] من قوله

210. P1. ايضاً. add.] غذاؤها

211. P1: om. E7.] نفوذ

212. P1. وهو ما E7:] إذا

يغذو البدن إلاّ غذاء²¹³ يسيراً. فأما ما كان من الأنبة [E7 4b] غليظاً وكان مع ذلك لونه أحمر فهو من أكثر الأنبة غذاء، [Kühn xvii, 468] وله مع ذلك أن تملأ الأبدان التي قد استفرغت²¹⁴ واحتاجت²¹⁵ لذلك إلى زيادة²¹⁶ بأسرع ما يكون. ومن عرف كيف يكون انهضام الغذاء وتفرقه في البدن فالأمر عنده بيّن في أنّ الغذاء الرطب وخاصّة²¹⁷ إن كان في طبيعته حارّاً أسهل وأسرع²¹⁸ غذاء للبدن²¹⁹.

12

قال أبقراط: البقايا التي تبقى من الأمراض بعد²²⁰ البهران من عاداتها²²¹ أن تجلب²²² عودة من المرض. قال جالينوس: إنّ هذا الفصل أيضاً يتّصل بما قيل قبله. وذلك أن أبقراط لمّا قال إنّ²²³ الناقّة من المرض²²⁴ إذا كان ينال من الغذاء ولم يقو²²⁵ دلّ²²⁶ على أنّه يحمل على بدنه أكثر ممّا يحتمل، وإذا كان ذلك وهو لا ينال منه دلّ على أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ.

213. P1. وتحا. add.] غذاء.

214. E7. البدن الذي قد استفرغ: P1.] الأبدان التي قد استفرغت.

215. E7. واحتاج: P1.] واحتاجت.

216. E7. الزيادة: P1.] زيادة.

217. P1: om. E7.] وخاصّة.

218. E7. في. add.] وأسرع.

219. P1. وفي النسخة المذكورة بعد هذا الفصل الذي أوّله لأن يملأ البدن من الشراب الفصا الذي أوّله من يأتيه البهران. add.] للبدن.

220. E7, R1 (איאם) add.] بعد.

221. Tytler. شأنها: R1: עאדתה E6: ill. E7, P1:] عاداتها.

222. R1. יגלב E6: ill. E7, P1, Tytler:] تجلب.

223. P1: om. E7.] إنّ.

224. E7: om. P1.] من المرض.

225. P1. وليس يقوي به: E7.] ولم يقو.

226. P1. دل ذلك: E7.] دلّ.

ثم وصف سبب ذلك من بعد²²⁷ الاستفراغ ثم أخبرنا الآن بالعلّة²²⁸ التي من أجلها صار الناقه إذا كان لا يشتهي الطعام يحتاج إلى استفراغ كما لو كان قوله كلّ على هذا المثال [Kühn xvii, 469] «وإذا كان ذلك وهو لا ينال منه²²⁹ دلّ على أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ». وذلك أنّ²³⁰ [E5 116a] البقايا²³¹ التي تبقى من الأمراض بعد البخران من عاداتها أن تجلب عودة من المرض، ومن البين أنّه يعني بالبقايا ما يبقى من الكيموسات الرديئة²³² في البدن، وواجب ضرورة أن تعفن تلك البقايا على طول الأيّام فتولد حمّى²³³، لأنّ كلّ رطوبة غريبة ليست من طبيعة²³⁴ الجسم الذي يحويها فليس يمكن أن تغذوه ولا²³⁵ يؤول أمرها معه إلّا²³⁶ إلى العفونة ضرورة. وإذا كان مع ذلك الموضوع²³⁷ الذي هي مجتمعة فيه حارّاً كان مصيرها إلى العفونة بأسرع ما يكون وأقوى²³⁸.

227. P1. بعد امر: E7.] من بعد .

228. P1. أخيراً لأن نقايا العلة: E7.] ثم أخبرنا الآن بالعلّة .

229. E7. بته. add.] منه .

230. E7. ثم اتبع ذلك بان: P1.] وذلك أنّ .

231. E5. هاهنا البقايا: P1.] البقايا .

232. P1. التي. add.] الرديئة .

233. E5. غريبة. add.] حمّى .

234. E5. طبع: P1.] طبيعة .

235. E5. ولا بد ان: P1.] ولا .

236. P1: om. E5.] إلّا .

237. E5. العضو: P1.] الموضوع .

238. E5. اقواه: P1.] وأقوى .

قال ²³⁹ أبقرط: إن ²⁴⁰ من يأتيه ²⁴¹ البحران قد ²⁴² يصعب ²⁴³ مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران ثم في الليلة التي بعدها يكون أكثر ذلك ²⁴⁴ أخف ²⁴⁵.

[Kühn xvii, 470] قال جالينوس: إن البحران إنما هو تغير ²⁴⁶ سريع من المرض يميل بالمريض إلى الصحة أو إلى الموت. وإنما يكون عنه تمييز الطبيعة للشيء الرديء من الشيء الجيد وتهيتها له بالاندفاع والخروج. فواجب عند هذا الاضطراب أن يقلق المريض ويضعف ويصعب ²⁴⁷ عليه مرضه ²⁴⁸ والأولى ²⁴⁹ أن يتبين قلقه وصعوبته مرضه في الليل، لأن من عادة الناس أن يناموا بالليل. فإذا منع ذلك الاضطراب [P1 27b] الذي يحدث في بدن المريض من النوم تبين قلق المريض وصعوبه مرضه ببياناً واضحاً على أن ذلك الاضطراب قد يكون بالنهار إذا كان البحران متهيئاً ²⁵⁰ لأن يكون في الليلة التي تأتي بعده. فأما ما قاله في آخر هذا الفصل وهو قوله ثم

239. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال.

240. ArMSS: om. Tytler. [إن]

241. R1. יאמתייהא [E5, E6, E7, P1, Tytler: يأتيه]

242. R1. פקד [E5, E6, E7, P1, Tytler: قد]

243. add. P1, Tytler. [يصعب]

244. ArMSS: om. Tytler. [أكثر ذلك]

245. add. in marg. E6 (with the mark خ), Tytler. [أخف]

246. P1. تغيير: E5. [تغير]

247. P1: om. E5. [ويصعب]

248. E5. في الليل. add. [مرضه]

249. E5. الاول: P1. [والأولى]

250. E5. متيئنا: in marg. E5, P1. [متهيئاً]

في الليلة التي²⁵¹ بعدها يكون أكثر ذلك أخفّ فليس يوجد في بعض النسخ. وقصده أن²⁵² يخبّرنا فيه أنّ المريض²⁵³ في الليلة التي تأتي بعد البحران أخفّ منه في الليلة التي قبله على الأمر الأكثر، لأنّ أكثر البحران²⁵⁴ يؤوّل إلى السلامة فقد²⁵⁵ يعلم أنّ من كان²⁵⁶ يسلم من المرضي أكثر ممّن [E5 116b] يموت منهم إلّا أن تكون الحال حال وباء²⁵⁷.

14

[Kühn xvii, 471] قال²⁵⁸ أبقرط: عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف ألوان البراز إذا²⁵⁹ ما²⁶⁰ لم يكن تغيّره إلى أنواع²⁶¹ منه رديئة²⁶².

قال جالينوس: إنّ اختلاف ألوان²⁶³ البراز وتغيّره لمّا كان يدلّ على استفراغ أصناف²⁶⁴ كثيرة من الكيموسات كان نقاء البدن به يكون

251. P1: om. E5.] بعده. فأما ما قاله في آخر هذا الفصل وهو قوله ثمّ في الليلة التي

252. P1. وقصد لان: E5.] وقصده أن

253. E5. البحران: P1.] المريض

254. E5. الذي. add.] البحران

255. E5. قد: P1.] فقد

256. P1: om. E5.] كان

257. P1. رديه: E5.] وباء

258. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال

259. E5, E6, P1, R1, Tytler: om. E7.] إذا

260. E5, E6, E7, P1: om. R1, om. Tytler.] ما

261. E5. ألوان: in marg. E5, E6, E7, P1, Tytler.] أنواع

262. E5, E6, E7, P1: om. R1.] منه رديئة

263. E5, P1: supra lin. أنواع:] ألوان

264. E5. انواع: P1.] أصناف

أصح وأؤكد إلا أن يكون فيه شيء من علامات ذوبان البدن ومن²⁶⁵ علامات العفونة. وقد وصف أبقرات تلك العلامات في كتاب
تقدمة المعرفة عند ما²⁶⁶ ذكر البراز الدسم والبراز الخبيث الرائحة.

15

قال²⁶⁷ أبقرات: متى اشتكى الحلق أو خرجت في البدن بثور²⁶⁸ أو خراجات فينبغي أن تنظر وتتفقد²⁶⁹ ما يبرز من البدن فإنه إن²⁷⁰ كان
الغالب²⁷¹ عليه الممرار كان²⁷² البدن مع ذلك عليلاً²⁷³، وإن كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من
التقدم على أن تغدو²⁷⁴ البدن.

قال جالينوس: إن أبقرات وضع في²⁷⁵ هذا الفصل قولين متقابلين [Kühn xvii, 472] يحتاج إلى أن يوصف في كل واحد منهما

265. P1. او من E5:] ومن .

266. E5, supra lin. P1: om. P1.] ما .

267. E5, E6, E7, P1, R1: فصل قال] قال .

268. E5, E6, E7, P1, Tytler: בתורה R1.] بثور .

269. P1. تنفق وتنظر E6: ينظر ويتفق E5: ينظر ويتفق Tytler: E7, R1,] تنظر وتتفق .

270. Tytler: فان ArMSS:] فإنه إن .

271. E5, E6, E7, P1, Tytler: גאלב R1.] الغالب .

272. E5, E7:] كان E6, P1, R1 (פאן), Tytler.] فان .

273. E5, E7, R1:] عليلاً E6, P1, Tytler.] عليلاً .

274. E5, E7:] تغدو E6: تغدوا P1: يغدو R1 (יגדו), Tytler.] تغدو .

275. P1. في وضع E5:] وضع في .

شيئان متقابلان²⁷⁶ لشئيين²⁷⁷ فينقص²⁷⁸ من كل واحد من القولين واحد²⁸⁰ من ذينك الشئيين وهو نظير ما وصفه في الآخر اتكالا منه على أنه يفهم من نظيره، فإن زيد في كل واحد من القولين ما نقص منه كان الكلام على هذا المثال «متى اشتكى الحلق أو خرجت في البدن بثور أو خراجات فينبغي أن ينظر ويتفقد ما يبرز من البدن فإنه إن كان الغالب عليه المرار فإن البدن مع ذلك غير صحيح ولا ينبغي عند ذلك الثقة بالتقدم على تغذيته. فإن كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فليس البدن الصحيح بعليل وينبغي حينئذ الثقة [E5 117a] بالتقدم على تغذيته». وأنا مبين لك من أين علم أبقراط هذا وقنع به، حتى حكم بهذا الحكم أقول إن الطبيعة التي في بدن الحيوان ربما تحركت لتستفرغ الكيموسات الرديئة [P1 28a] من الأعضاء الشريفة فبعضها تدفعه بالبول أو بالقيء أو بالبراز وبعضها تهيم بأن تدفعه وتخرجه من الجلد فإذا لم يمكنها أن تنفذه بته²⁸¹ وتستفرغه منه لغلظ ذلك الفضل نقته²⁸² ودفعته إلى ناحية الجلد. فكثيراً ما يعرض عند ذلك البثور والخراجات والحلق أيضاً يقبل الكيموسات التي تنحدر من الدماغ فيشتكي. فينبغي لنا عند ذلك أن نتفقد وننظر ونميز هل قذفت الطبيعة جميع الفضول إلى تلك الأعضاء التي اعتلت أم قد²⁸³ بقي في البدن كله فضل من تلك الأخلاط الرديئة، وذلك يتبين بما يبرز من البدن. [Kühn xvii, 473] فإن الطبيعة إن لم تكن استنطفت البدن من الفضول عن آخره، وجدت الغالب على ما يبرز²⁸⁴ من البدن المرار، لأن البثور²⁸⁵ والخراجات إنما تكون عند ما يسخن الدم²⁸⁶ من قبل المرار الأصفر، وبين أنه ينبغي عند ذلك أن ينقى البدن ويستفرغ أولاً قبل أن يغذى لأن البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته فإنما

276. P1. شيين متقابلين E5: شيان متقابلان.

277. P1. في الآخر. add. لشئيين.

278. P1. ينقص E5: فينقص.

279. P1. في E5: من.

280. P1. واحدا E5: واحد.

281. P1. فيه E5: بته.

282. P1. وقذفته. add. نقته.

283. P1. om. E5: قد.

284. E5. يخرج P1: يبرز.

285. E5. المولود P1: البثور.

286. E5. البدن P1: الدم.

تزيده شراً. وإن كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح دلّ ذلك على أنّ البدن كلّ معتمد الكيموسات وأنّه ليس في تغذيته خطر بته²⁸⁷.

16

قال²⁸⁸ أبقرط: متى كان بإنسان جوع فلا ينبغي²⁸⁹ أن [E7 6a] يتعب.

قال جالينوس: إنّ الجوع بالحقيقة إنّما هو أن يعدم الناس الغذاء فيصيروا من الجذب²⁹⁰ إلى غايته²⁹¹. وعلى هذا المعنى قال أبقرط أيضاً في المقالة الثانية²⁹² من كتاب أيديميا إنّ أهل انيس لمّا أكلوا الحبوب [E5 117b] في الجوع أصابهم ضعف²⁹³ في أرجلهم. ومن عادة أبقرط²⁹⁴ أن يسمّي كلّ ضيق شديد يكون في الطعام جوعاً²⁹⁵، وإن لم يكن بسبب²⁹⁶ عدمه²⁹⁷ بإرادته الإنسان كان أو بأمر حدث²⁹⁸ له جوع. [Kühn xvii, 474] من ذلك أنّه قال²⁹⁹ في قوله إنّ³⁰⁰ من كان لحمه رطباً فينبغي أن يعالج بالجوع فإنّ الجوع

287. P1: البته: E5:] بته. 287.

288. E5: فصل قال: E6, E7, P1, R1:] قال. 288.

289. E7: له. add.] ينبغي. 289.

290. supra lin. P1: الفوت: E5, P1:] الجذب. 290.

291. E5: غايته: P1:] غايته. 291.

292. P1: والدالة. add.] الثانية. 292.

293. E5: الضعف: P1:] ضعف. 293.

294. E5: ايضاً. add.] أبقرط. 294.

295. in marg. P1: جوع in marg. E5: om. E5, om. P1:] جوعاً. 295.

296. E5: om. P1:] بسبب. 296.

297. P1: ليست. add.] عدمه. 297.

298. E5: حدث امر قد عرض: P1:] بأمر حدث. 298.

299. P1: om. E5:] قال. 299.

300. P1: om. E5:] إنّ. 300.

يجفّ الأبدان. وفي قوله في كتاب مقدمة المعرفة قد ينبغي أن يسئل هل سهر³⁰¹ أو لأنّ بطنه ليئاً شديداً أو به جوع إنّما عنى بالجوع ضيق الطعام. وعلى هذا المعنى قال أبقراط في هذا الموضع متى كان بإنسان جوع فلا ينبغي أن يتعب بدنه³⁰² كأنه قال إنّ من كان ليس بمزّ مع أن يأكل فلا ينبغي³⁰³ أن يتعب بدنه، ولا ينبغي³⁰⁴ أن يشار³⁰⁵ عليه باستعمال شيء من التعب في ذلك اليوم الذي يمتنع فيه من الطعام. وينبغي أن يفهم من قوله في هذا الموضع تجب³⁰⁶ الحركة القوية الشديدة التي يسمّيها رياضة. وعلى هذا المعنى قال أبقراط ينبغي أن يتقدّم التعب قبل³⁰⁷ الطعام. وقوله هذا عامّ للأصحاء والمرضى. وذلك أنّه لا ينبغي أن يؤمروا الأصحاء أن يستعملوا الرياضة مع ترك الطعام ولا يعالج المرضى بشيء ممّا يحرك [P1 28b] أبدانهم حرجة قوية مع ترك الطعام لا بفصد ولا بإسهال ولا باستفراغ يكون بقيء ولا باستعمال ذلك كثيراً³⁰⁸ ولا بشيء بالجملة³⁰⁹ ممّا يحرك البدن حركة قوية ويغيّره تغييراً شديداً. [Kühn xvii, 475] فإنّ القوّة عند هذه الحركات كلّها إذا كانت من غير أن ينال البدن غذاء تخور وتضعف وتنحلّ صحيحاً كان البدن أو سقيماً. وأبقراط يحرص دائماً بجهدته أن تكون القوّة التي تدبّر بدن³¹⁰ [E5 118a] الحيوان قوية. ولا فرق بين أن أقول³¹¹ قوّة أو قوى. فقد قال أبقراط في كتاب الغذاء إنّ القوّة واحدة وليست بواحدة يعني أنّ القوّة في³¹² الجنس واحدة ولها أنواع شتى.

301. P1. المريض. add.] سهر .

302. E5: om. P1.] بدنه .

303. P1. له . add.] ينبغي .

304. P1. لنا . add.] ينبغي .

305. P1. نشير :E5.] يشار .

306. P1. تعب :E5.] تجب .

307. P1: om. E5.] قبل .

308. P1. كثير :E5.] كثيراً .

309. P1. في الجملة :E5.] بالجملة .

310. E5. ابدان :P1, E5. in marg.] بدن .

311. P1. يقول :E5.] أقول .

312. P1: om. E5.] كتاب الغذاء إنّ القوّة واحدة وليست بواحدة يعني أنّ القوّة في .

17

[E6 124a] قال ³¹³ أبقرط: متى ³¹⁴ ورد على البدن غذاء خارج من ³¹⁵ الطبيعة كثيراً ³¹⁶ فإن ذلك يحدث مرضاً ³¹⁷، ويدلّ على ³¹⁸ ذلك [E7 6b] برؤيه.

قال جالينوس: إنّ أبقرط يصف في هذا الفصل ³¹⁹ في نوع واحد ³²⁰ قد وصفه في فصل آخر ³²¹ بالجملة. والقول الذي أجمل فيه هذا المعنى هو قوله لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الأشياء بمحمود إذا كان مجاوزاً لمقدار الطبيعة. فأما هذا الفصل الذي قد أخذنا في تفسيره [Kühn xvii, 476] فإنّ أبقرط يحكم فيه بذلك الحكم على معنى واحد وهو الامتلاء. والامتلاء إنّما يعني به الغذاء الذي هو أكثر من احتمال طبيعة البدن. والأكثر إنّما يقال دائماً بالإضافة إلى الشيء ³²² إلا أنّه يقال في الأبدان على ضربين أحدهما بقياس من ³²³ سعة الأوعية والآخر بقياس القوة التي يكون بها تدبير الأبدان. وإنّما قصد أبقرط في هذا الموضع قصد هذا المعنى فقال غذاء خارج من ³²⁴ الطبيعة كثيراً أي أكثر من احتمال الطبيعة كيما لا يظنّ بمن قد ملأ معدته من الطعام حتّى تمدّدت

313. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال

314. add. R1. متى

315. E5. عن: E6, E7, P1, R1, Tytler. من

316. E5, E6. كثير: E7, P1, R1, Tytler. كثيراً

317. R1. مرضاً: E5, E6, E7, P1, Tytler. مرضاً

318. R1. يدلّ على: E5, E6, E7, P1, Tytler. يدلّ على

319. E5. اللفظ: P1. الفصل

320. P1. معنى كان. add. واحد

321. E5. واحد: P1. آخر

322. P1. الأقل. add. الشيء

323. E5: om. P1. من

324. E5. عن: P1. من

أن ذلك لا محالة يضره ولا بمن ينال³²⁵ من الطعام ما لم يملأ تجويف معدته³²⁶ أن الذي يتناول من ذلك لا محالة يسير وأنه يستمر به على ما ينبغي. فإنه قد يمكن أن يستمرئ الأول ما ملأ به معدته إن كانت طبيعته قوية ولا يستمرئ الثاني ما تناول لضعف قوته عنه³²⁷ ولا سيما إذا³²⁸ كان الأول تناول طعاماً سريع الانهضام وكان الثاني قد تناول طعاماً عسر الانهضام. وكذلك [E5 118b] الحال³²⁹ في الغذاء الذي قد نفذ عن المعدة إلى الكبد فإن القوة المولدة للدم على قياس القوة الهاضمة التي في المعدة. [Kühn xvii, 477] وذلك أنها ربما كانت ضعيفة فلم³³⁰ تغير الكيموس الذي نفذ إلى العروق وإن كان مقداره مقداراً يظن به³³¹ أنه مقدار قصد³³² وربما غيرت وقلبت ما هو أضعاف ذلك بسهولة وسرعة لشدة قوتها³³³ ولتهيج ذلك الكيموس للتغير والانقلاب. وكذلك الحال في الغذاء في مرتبته الثالثة³³⁴ من التغير³³⁵ والانقلاب وهو الذي نسميه بالحقيقة [P1 29a] غذاء أعني الغذاء الذي تقبل به أعضاء البدن³³⁶ الزيادة إنما يقال إنه أكثر أو ليس بأكثر بقياس القوة. وعلى حسب ذلك يكون إما أن ينضج على ما ينبغي ويغذو إذا استولت عليه القوة وقهرته أو يفسد ويولد أمراضاً إذا لم تستول عليه القوة التي يكون بها تدبير البدن ولم تقهره. وهذا هو نوع من التفسير يفهم فيه³³⁷ الأكثر

325. E5. يتناول: P1.] ينال .

326. E5. المعدة به: P1.] معدته .

327. E5. قوة معدته: P1.] قوته عنه .

328. E5. ان: P1.] إذا .

329. E5. om. P1.] الحال .

330. E5. تقدر. add.] فلم .

331. E5: om. P1.] به .

332. E5. قدر قصير: P1.] مقدار قصد .

333. E5. قوتها: P1.] قوتها .

334. E5. الثانية: P1.] الثالثة .

335. E5. التغير: P1.] التغير .

336. P1. الاعضاء: E5.] أعضاء البدن .

337. E5, supra lin. P1: om. P1.] فيه .

بحسب القوة التي يكون بها تدبير البدن. ويجوز³³⁸ أيضاً نوع آخر من التفسير يفهم به قوله³³⁹ خارجاً عن الطبيعة الغذاء الذي هو في³⁴⁰ كفيته خارج عن الطبيعة، وهذا التفسير أيضاً صحيح لأن كل واحد من الأعضاء يغتذي بغذاء موافق له والقائل بأن ذلك الغذاء شيء³⁴¹ طبيعي للعضو مصيب. فإن أتى العضو في وقت من الأوقات كيموس هو لعضو آخر غيره طبيعي وهو له منافر خارج من الطبيعة فإن ذلك رديء على كل حال، إلا أنه وإن كان رديئاً [Kühn xvii, 478] فليس³⁴² يجب لا محالة أن يحدث مرضاً. وذلك أنه قد يمكن أن يكون الكيموس³⁴³ يسيراً³⁴⁴ فلا يحدث³⁴⁵ منه مرض ودليل ذلك أننا قد نجد الأدوية التي من شأنها أن تفسد البدن كالليروح [E5 119a] والأفيون والفريون لا تقوى على أن يحدث له مضره إلا أن تكون³⁴⁶ بمقدار من الكمية، وبالحرى أن³⁴⁷ يقوى على هذا، وكذلك الكيموسات³⁴⁸ أيضاً في ضعفها وقتلها لا تقدر على أن تفسد العضو وتحدث فيه مرضاً وهو أيضاً³⁴⁹ وهو مع أنه³⁵⁰

338. E5. ويكون [in marg. E5, P1. ويجوز .

339. P1. فيه من قوله : E5.] به قوله .

340. E5. فيه : P1.] في .

341. E5: om. P1.] شيء .

342. P1. ليس : E5.] فليس .

343. E5. الكيموس قد يكون : P1.] قد يمكن أن يكون الكيموس .

344. E5. قليلاً . add.] يسيراً .

345. E5. فقلته لا يحدث : P1.] فلا يحدث .

346. E5: om. P1.] أن تكون .

347. P1. لا add.] أن .

348. P1. ذلك الكيموس : E5.] وكذلك الكيموسات .

349. E5: om. P1.] أيضاً في ضعفها وقتلها لا تقدر على أن تفسد العضو وتحدث فيه مرضاً وهو أيضاً .

350. P1. ما : E5.] أنه .

ليس يفسد العضو فقد³⁵¹ يمكن ويقدر³⁵² أن يغذوا أعضاء آخر. وما كان يسميه³⁵³ غذاء لو لا أنه كذلك. فكما أنه أن³⁵⁴ انحدر من الهواء الذي استنشقه في المريء شيء يسير³⁵⁵ فصار إلى المعدة وانحدر من الرطوبة التي تشرب في قصبة الرئة شيء يسير جداً فصار إلى³⁵⁶ الرئة لم يحدث للمعدة من قبل تلك الريح مرض ولا للرئة من قبل تلك³⁵⁷ الرطوبة، كذلك الحال في غذاء سائر الأعضاء. وقد فسّر أيضاً هذا القول قوم آخرون تفسيراً ثالثاً فقالوا إنه ينبغي أن يفهم من قوله «خارج من الطبيعة» أي مفرط متفاقم كأنه قال «متى ورد على البدن غذاء كثير مفرط³⁵⁸ مجاوز للمقدار المعتدل. فإن ذلك يحدث مرضاً، وذلك أن الغذاء إذا كان إنما جاوز الاعتدال قليلاً فليس يقوى بعد أن يحدث مرضاً، [Kühn xvii, 479] لكنه يدع البدن باقياً في حدود الصحة، وهذا القول حق. وذلك أن الغذاء الذي يحدث مرضاً لا ينبغي أن يكون فضله على³⁵⁹ الاعتدال الصحيح يسيراً، إلا أنه ليس من عادة القدماء تحديد القول بهذا الطريق لكن من عادتهم أن يقتصروا على ذكر الجنس الضار فقط فقد يقولون³⁶⁰ إن الحرّ والبرد والتخم وفساد الكيموسات والتعب وغير ذلك مما أشبهه يحدث مرضاً ويتكلمون على أننا نفهم عنهم أن³⁶¹ مع كل واحد من هذه الأسباب كمية ذات قدر. وعلى هذا الطريق [E5]

351. P1. قد E5: فقد.

352. E5: om. P1. ويقدر.

353. E5: لنسميه P1: يسميه.

354. E5: om. P1. أن.

355. P1 (slushed out): يسير جدا E5: يسير.

356. E5: في P1: إلى.

357. E5: om. P1. تلك.

358. E5, in marg. P1: om. P1. مفرط.

359. P1: عن E5: على.

360. P1: فيقولون E5: فقد يقولون.

361. E5: om. P1. أن.

[119b] يقولون أيضاً إنّ الغذاء الكثير يحدث مرضاً كثيراً³⁶² [P1 29b] ولا يحتاجون إلى³⁶³ أن يزيدوا³⁶⁴ في هذا³⁶⁵ القول فيقولون إذا كان كثيراً جداً لأنهم³⁶⁶ يعلمون أننا نعلم أنّ الغذاء³⁶⁷ إذا³⁶⁸ كان أكثر من المقدار المعتدل بمقدار جزء من خمسة عشر³⁶⁹ خراً من مثقال فليس يمكن بعد³⁷⁰ أن يحدث مرضاً، لكنّه إن تضاعف هذا أيضاً أمكن في وقت من الأوقات أن يحدث مرضاً. وذلك أنّه من جنس أحد³⁷¹ الأسباب المحدثّة للأمراض. فبهذا الطريق يعلم أنّ هذا التفسير الثالث وإن كان حقّاً فإنّ فيه حشواً زائداً على ما جرت عليه عادة الأولين في كلامهم³⁷² وتأويل أيضاً أصحاب هذا التفسير³⁷³ لقول أبقراط «خارج من الطبيعة» تأويلاً مستكراً. [Kühn xvii, 480] وأمّا الزيادة التي زادها في آخر هذا الفصل وهو قوله «ويدلّ على ذلك بروء» فإنّها لو كان³⁷⁴ معها «مما» حتّى يكون على هذا المثال³⁷⁵ «ومما يدلّ على ذلك بروء» لكانت أجود. وذلك أنّه ليس البرء فقط يدلّ على أنّه متى وُرد على البدن غذاء

362. E5: om. P1. كثيراً]

363. P1: om. E5. إلى]

364. E5: يزيدون P1:] يزيدوا

365. E5: om. P1. هذا]

366. E5. لا add.] لأنهم

367. in marg. E5, P1: om. E5.] أنّ الغذاء

368. P1: ان E5:] إذا

369. E5, in marg. P1: om. P1. عشر]

370. E5. في وقت الاوقات P1:] بعد

371. E5, supra lin. P1: om. P1.] أحد

372. E5: كتبهم P1:] كلامهم

373. P1. القول E5:] التفسير

374. P1. كانت E5:] كان

375. in marg. P1.] حتّى يكون على هذا المثال

خارج من³⁷⁶ الطبيعة كثيراً فإن ذلك يحدث مرضاً لكنه قد يدلّ على ذلك أيضاً³⁷⁷ نفس الشيء ويشهد عليه معه البرء. وذلك أنّ الشهادة من عاقبة الشيء الذي يفعل في جميع الصناعات وما يتأتّى الناس له على ما ينبغي يزيد³⁷⁸ في تصحيحه. والشهادة في هذا القول الزائدة في تصحيحه هي البرء الذي يكون باستفراغ الشيء المؤذي وقد استعمل هذه الشهادة أبرفليس في الاستدلال الذي يسمّى ذا الأزمان الثلاثة. وذلك أنّا إن³⁷⁹ رأينا أحداً³⁸⁰ قد أكل أكثر ممّا كانت عاداته³⁸¹ أن يأكل واستعمل من³⁸² الرياضة المقدار الذي كان ينبغي أن³⁸³ يستعمل³⁸⁴ [E5 120a] أو أقلّ منه ثمّ رأيناه قد³⁸⁵ عرض له في بدنه ثقل وابتدأت به حمّى مع حمرة في لونه وانتفاخ في عروقه، وتوهّمنا عليه أنّ مرضه من امتلاء أي من كثرة الأخلاط ولم³⁸⁶ يكن توهّمنا ذلك عليه على غير الواجب. فإن استفراغ وانتفع بالاستفراغ صحّح ذلك في أول وهلة وأؤكد ما توهّمنا³⁸⁷ عليه من الامتلاء ودعانا إلى التقدّم على بصيرة³⁸⁸ في غيره ممّن³⁸⁹ حاله مثل

376. E5: عن P1: من.

377. E5: om. P1. أيضاً.

378. P1: زائد: E5: يزيد.

379. P1: إذا: E5: إن.

380. E5: انسانا: P1: أحداً.

381. E5: اعتاد: P1: كانت عاداته.

382. P1: om. E5: من.

383. E5: om. P1: ينبغي أن.

384. P1: يستعمله: E5: يستعمل.

385. P1: وقد: E5: قد.

386. P1: لم: E5: ولم.

387. P1: توهّمناه: E5: توهّمنا.

388. P1: مصيره: E5: بصيرة.

389. P1: فمن: E5: ممّن.

حاله على الاستفراغ بمثل³⁹⁰ ما استفراغناه [Kühn xvii, 481] من غير أن ينظر وصف³⁹¹ أصحاب التجارب وهو قولهم حفظ عاقبة الشيء الكائن في الحالات المتساوية على مثال واحد مراراً³⁹² كثيرة. ولعلّ هذا الحرف قد كان أبقرط زاده في هذا الفصل فوقف عليه من لم يفهمه فظنّ أنّه فضل فحذفه، أو يكون أبقرط منذ أول الأمر كتب هذا القول من غير أن يزيد فيه ذلك الحرف فقال «ويدلّ على ذلك بروه» مكان أن يقول «ومما يدلّ على ذلك بروه»³⁹³. وذلك أنّه إذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا، أعني متى وردّ على البدن غذاء خارج من الطبيعة كثير³⁹⁴ [P1 30a] فحدث مرض ثم استفراغ البدن وانتفع المريض باستفراغه دلّ ذلك على أنّه إنّما كان جلب عليه المرض من كثرة الغذاء³⁹⁵. وينبغي أن يحفظ عن أبقرط أنّه³⁹⁶ يعني الاستفراغ إذا قاله قولاً مطلقاً استفراغ جميع الكيموسات بالسواء ويعني بالتنقية والنقاء استفراغ الكيموس الرديء في كفيته، وأنّ البرء في هذه المواضع إنّما يكون بالاستفراغ لا بالتنقية فيشهد بذلك على صحّة ما قيل من أمر كثرة الأخلاط. واستفراغ جميع الأخلاط بالسواء يكون بالفصد خاصّة³⁹⁸ أصحّ [Kühn xvii, 482] ممّا يكون بغيره ويقرب منه الاستفراغ الذي [E5 120b] يكون بالشرط على الكحلين³⁹⁹ كما من عادتنا أن يفعل والاستفراغ⁴⁰⁰ الذي يكون بالدلك والرياضة والحمام وبالعرض أيضاً الاستفراغ الذي يكون بترك الطعام. وإنّما قلت إنّ هذا الاستفراغ يكون بالعرض لأنّ ترك الطعام ليس يستفراغ البدن بنفسه كما يستفراغه كلّ واحد من⁴⁰¹ هذه الأشياء التي ذكرنا، لكنّ الاستفراغ عند ذلك إنّما يكون

390. P1. كمثل E5:] بمثل .

391. P1. رصد: (خ) E5 in marg. رضا E5:] وصف .

392. E5. مرار P1:] مراراً .

393. E5, in marg. P1: om. P1.] مكان أن يقول ومما يدلّ على ذلك بروه .

394. P1. كثيرا E5:] كثير .

395. P1: om. E5.] من .

396. E5. الامتلاء P1:] الغذاء .

397. P1. عني ان ابقرط E5:] عن أبقرط أنّه .

398. E5, in marg. P1: om. P1.] خاصّة .

399. P1. على صبتن E5: om. E7:] على الكحلين .

400. E5. وكذلك الاستفراغ P1:] والاستفراغ .

401. E5. جميع P1:] كلّ واحد من .

على طريق التحليل الطبيعي فإذا ما⁴⁰² لم يرد البدن غذاء يخلف مكان ما استفرغ منه تبيّن أمره⁴⁰³ وظهر بعد أن كان خفياً. وما قلنا من⁴⁰⁴ هذا كاف في تفسير هذا الفصل. ومن أراد أن يستقصي جميع القول في الامتلاء وهو كثرة الكيموسات فقد كتبنا له في ذلك مقالة بأسرها عنوانها⁴⁰⁵ من الامتلاء وهو كثرة الأخلاط. وأما في هذا الموضع فنكتفي أن نزيد⁴⁰⁶ بعد⁴⁰⁷ الذي وصفنا ما أنا واصفه وهو أنه⁴⁰⁸ يمكن أن تبتدئ كثرة الأخلاط التي هي بقياس القوة من غير أن تكون الأخلاط قد فسدت لكنه لا يمكن أن تلبث⁴⁰⁹ على جودتها، لأنه⁴¹⁰ يجب ضرورة أن تتغير في كفيّتها وتفسد على طول الزمان، إلا أنه وإن⁴¹¹ كان الأمر كذلك فإننا لا نزال⁴¹² نسمّي تلك الحال كثرة [Kühn xvii, 483] ولا ننسبها إلى الفساد ما دام يمكن بعد استفراغ الشيء الفاضل منها⁴¹³ أن يصير الباقي⁴¹⁴ إلى حال جودته. فإنه يعرض في الدم إذا تغير شبيه بما يعرض في الأنبة التي تحمض. والذي يعرض في الأنبة⁴¹⁵ هو أنها متى استكملت

402. E5. فاما اذا: P1: فإذا ما.

403. E5. امر: P1: أمره.

404. E5: om. P1. من: supra lin. P1: من.

405. E5. عنوانها: P1: عنوانها.

406. E5. يزداد: P1: نزيد.

407. E5. في هذا: P1: بعد.

408. E5. قد add. أنه.

409. E5. تثبت: P1: تلبث.

410. P1. الا انه: E5: لأنه.

411. P1. ان: E5: وإن.

412. E5. ان add. نزال.

413. E5. الى add. منها.

414. E5. منها add. الباقي.

415. E5, in marg. P1: om. P1. والذي يعرض في الأنبة.

الحموضة فصارت خلاء فليست تعود⁴¹⁶ إلى [E5 121a] طبيعة الشراب ومتى كان تغيرها تغييراً يسيراً حتى تكون الحموضة قد أخذت فيها ولا تكون بعد⁴¹⁷ قد صارت خلاء فكثير منها مراراً كثيرة قد عاد إلى طبيعته. وكذلك الحال في الدم. فإنّ الدم أيضاً إذا حدث فيه فساد عظيم لا يعود إلى طبيعته وإذا حدث فيه فساد يسير فاستخرجنا منه الشيء الفاضل عاد الباقي إلى طبيعته، ومن عادتنا أن نسمي⁴¹⁸ حاله تلك⁴¹⁹ حال كثرة⁴²⁰ لا حال فساد ولكن ليس⁴²¹ تنسب حاله إلى الفساد إلّا إذا كان قد بلغ [P1 30b] من مقدار فساده وخروجه عن طبيعته أن لا يمكن فيه أن تنضجه الطبيعة فتعود فيصير دمًا محموداً.

18⁴²²

[Kühn xvii, 484] قال أبقرط: ما كان من الأشياء يغذو⁴²⁴ سريعاً دفعة⁴²⁵ فخروجه أيضاً يكون سريعاً.

قال جالينوس: أمّا قوله «يغذو سريعاً» فينبغي أن يفهم⁴²⁶ أنّه عنى به أن يكون طبعها⁴²⁷ أن يغذو بعد تناولها بوقت يسير⁴²⁸ وحين⁴²⁹

416. P1. فليس يعود: E5.] فليست تعود.

417. بعد. E5, supra lin. P1: om. P1.

418. نسمي. add. P1.

419. تلك. add. P1. حاله.

420. كثرة. P1: E5.

421. وليس. E5: P1. ولكن ليس.

422. This lemma is in marg. P1.

423. فصل قال: E5, E6, P1, R1: E6, E7, P1, R1. قال.

424. يغذو. Tytler: E5, E6, E7, P1, R1 (ἡγνῶ). يغذو.

425. دفعة. E5, E6, P1, R1, Tytler: om. E7.

426. يفهم. add. E5. عنه.

427. يكون طبعها. P1: E5. يكون طبعها.

428. تغذية اولها. P1: E5. بعد تناولها بوقت يسير.

429. وحين. P1: E5. او حين.

يتناول. وإنّما⁴³⁰ يمتحن طبعها في الصحيح الذي لا يذم من صحته شيء. وأمّا قوله «دفعه» فعنى به أن يكون بعد أن يبتدئ أن⁴³¹ يغذو توفي⁴³² البدن غذاءها⁴³³ كلّ في زمان يسير. فهذه الأشياء من قبل هذا المعنى⁴³⁴ الذي وصفنا وحده أعني أنّها تغذو سريعاً دفعة⁴³⁵ يكون نفوذها أيضاً⁴³⁶ وخروجها سريعاً. فإن كان⁴³⁷ فيها حدة يهيج بها البدن لدفعها وقذفها أو لزوجة تحتبس فيها وتبقى زماناً أطول كانت تلك إلى الخروج أسرع. وكانت هذه أبطأ⁴³⁸ وأبلغ الأشياء كلّها في أن تغذو سريعاً دفعة النبذ، ومن أولى الأشياء بأن يغذو بأبطأ قليلاً⁴³⁹ قليلاً لحم البقر ولحم الصدف المسمى قخليص وما أشبهه ممّا هو⁴⁴⁰ في البحر ممّا [E5 121b] هو⁴⁴¹ صلب اللحم [Kühn xvii, 485] وممّا طبيعته شبيهة بطبيعة هذه الأشياء⁴⁴² الجين الصلب واللحمان المملوحة والعدس والبيض الذي قد سلق⁴⁴³

430. P1. فانا E5:] وإنّما.

431. E5, supra lin. P1: om. P1.] أن

432. E5. توفي P1:] توفي.

433. P1: غذاء in marg. E5: om. E5.] غذاءها

434. E5. الى معنى P1:] المعنى

435. E5. قد add.] دفعة

436. E5, supra lin. P1: om. P1.] أيضاً

437. E5. كانت P1:] كان

438. E5. ايضاً P1:] أبطأ

439. P1. وقليلاً E5:] قليلاً

440. P1: om. E5.] هو

441. E5: om. P1.] ممّا هو

442. P1. مثل add.] الأشياء

443. P1. صلق E5:] سلق

حتى اشتدّ وصلب. فإنّ جميع هذه الأشياء إنّما تغذو بعد تناولها بزمان طويل قليلاً⁴⁴⁴ ومما⁴⁴⁵ يستدلّ به على أنّ⁴⁴⁶ الشيء الذي ورد على البدن⁴⁴⁷ قد غذاه: أمّا من قبل⁴⁴⁸ النبض فمن شدّة قوّته⁴⁴⁹ وعظمه، وأمّا من الحركة الإرادية فزيادة قوّة تحدث للذي⁴⁵⁰ اغتذى. وأولى من⁴⁵¹ اختبرت فيه أمرها من قد ضعفت وانحلت قوّة إمّا لاستفراغ ماء⁴⁵² محسوس وإمّا لتعب وإمّا لإمساك عن الطعام. وعند⁴⁵³ تناول جميع ما⁴⁵⁴ تقدّمنا بذكره يكون نزول ما ينزل من البطن بطيئاً أعني بعد تناول تلك الأشياء بهذه طويلة وعند تناول إضدادها يكون خروج ما يخرج سريعاً وأشدّ الأشياء مضادّة لها هو النبيذ وهو كما قلنا أسرع من جميع الأشياء غداء، ثمّ تتوالي من بعده أشياء آخر أنا ذاكرها على نظام ملخص، أولاً أمر الأنبذة. فأقول⁴⁵⁵ إنّ ما كان منها مائياً فهو أقلّها⁴⁵⁶ غذاء البدن والنبيذ المائي هو ما كان لونه أبيض وكان قوامه رقيقاً، [Kühn xvii, 486] وما كان من الأنبذة غليظاً أحمر فغذاءه للبدن أكثر كثيراً من غداء⁴⁵⁷ المائي

444. E5: قليلاً P1:] قليلاً 444.

445. P1: وانما E5:] ومما 445.

446. E5: om. P1:] أنّ 446.

447. P1: add.] البدن 447.

448. E5: om. P1:] قبل 448.

449. P1: فشده E5, supra lin.] فمن شدّة قوّته 449.

450. E5: add.] للذي 450.

451. P1: مما قد E5:] من 451.

452. P1: فشده E5, supra lin.] ماء 452.

453. P1: عند E5:] وعند 453.

454. E5: add.] ما 454.

455. P1: فهو E5:] فأقول 455.

456. P1: اقل منها E5:] أقلّها 456.

457. E5: om. P1:] غداء 457.

إِلَّا أَنْ مَا يَنَالُ مِنْهُ الْبَدَنُ مِنَ الْغَذَاءِ يَنْقُصُ عَمَّا يَنَالُ مِنَ الشَّرَابِ الْأَسْوَدِ بِحَسَبِ مَا يَفْصِلُ⁴⁵⁸ عَلَيْهِ فِي سُرْعَةِ غِذَائِهِ لِلْبَدَنِ دَفْعَةً. وَمَا كَانَ مِنَ الْأَنْبُذَةِ أَيْبُضَ لَكِنَّهُ غَلِيظٌ فَهُوَ أَقَلُّ غِذَاءً مِنَ الْأَحْمَرِ الْغَلِيظِ⁴⁵⁹ وَهُوَ أَكْثَرُ غِذَاءً مِنَ الْأَبْيَضِ الرَّقِيقِ وَلَيْسَ يَغْذُو سَرِيعاً وَلَا دَفْعَةً. وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَنْبُذَةِ وَتَفَاضُلِهَا فِيمَا وَصَفْنَا [E5 122a] يَكُونُ اخْتِلَافُهَا⁴⁶⁰ أَيْضاً فِي سُرْعَةِ خُرُوجِهَا [P1 31a] وَإِبْطَائِهَا. فَإِنَّ الشَّرَابَ الْمَائِيَّ يَخْرُجُ بِالْبَوْلِ أَسْرَعَ مِمَّا يَخْرُجُ سَائِرُ الْأَشْرَبَةِ⁴⁶¹ لِسُرْعَةِ نَفَاذِهِ كُلِّهِ⁴⁶² إِلَّا الْيَسِيرَ. وَأَمَّا⁴⁶³ سَائِرُ الْأَنْبُذَةِ⁴⁶⁴ الَّتِي يَنْحَدِرُ مِنْهَا شَيْءٌ بَيْنَ⁴⁶⁵ فَيَخْرُجُ مَعَ الْبَرَّازِ، فَعَلَى حَسَبِ مَقْدَارِ زَمَانِ غِذَائِهَا لِلْبَدَنِ يَكُونُ زَمَانُ خُرُوجِهَا. وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ. فَإِنَّ مَاءَ كَشْكِ الشَّعِيرِ يَرَى⁴⁶⁶ يَغْذُو الْبَدَنَ بَعْدَ تَنَاوُلِهِ بِمُدَّةٍ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ⁴⁶⁷ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَنَالُ الْبَدَنَ مِنْهُ غِذَاءً كَثِيراً وَالْغِذَاءُ الَّذِي يَنَالُ الْبَدَنَ مِنْهُ يَكُونُ فِي زَمَانٍ يَسِيرٍ دَفْعَةً. فَأَمَّا الْحَسُو الْمُتَّخِذُ مِنْ دَقِيقِ الْحَنْطَلَةِ فَلَيْسَ يَنَالُ الْبَدَنَ غِذَاءً دَفْعَةً وَلَا غِذَاءً يَسِيرَ لَكِنَّهُ يَغْذُو الْبَدَنَ فِي زَمَانٍ طَوِيلٍ غِذَاءً كَثِيراً. [Kühn xvii, 487] وَقَدْ يَحْتَاجُ إِلَى⁴⁶⁸ أَنْ تَكُونَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَقَاسُ بَيْنَهَا فِي هَذَا الْبَابِ فِي قَوَامِ

458. P1. نقص: E5, supra lin. P1.] يفصل.

459. E5. الاغليظ: P1.] الغليظ.

460. E5. اختلافهما: P1.] اختلافها.

461. P1. الانبذة: E5.] الأشربة.

462. P1. وكله: E5.] كله.

463. E5. دواماً: P1.] وأما.

464. E5. الاشربة: P1, E5. in marg.] الأنبذة.

465. E5. بعد شيء: P1.] بين.

466. P1. يراه: E5.] يرى.

467. P1. بالطويلة: E5.] بطويلة.

468. E5, supra lin. P1: om. P1.] إلى.

واحد ولا يكون بينها في ذلك اختلاف⁴⁶⁹. وهذا القول في الشريطة في كل ما احتيج إلي⁴⁷⁰ أن يقاس بينه وبين⁴⁷¹ أشباهه⁴⁷² ممّا يتّخذ من الجوارس والباقلي ومن⁴⁷³ غيرهما من الثمار. فأما اللحمان فينبغي أن تكون المقايسة بينهما في القوام على حدّة والمقايسة بينهما في كيفية الصنعة على حدّة حتّى يكون اللحمان الذان يقاس بينهما إمّا مستويان⁴⁷⁴ جميعاً على مثال واحد وإمّا مطبوخان⁴⁷⁵ جميعاً طبخاً واحداً. وينبغي أن ينتزع⁴⁷⁶ ممّا يعالج بالصنعة رطوبة لذاعة إن كانت فيه⁴⁷⁷ كما يفعل بالكرب والكثير⁴⁷⁸ من الجرب⁴⁷⁹ لتصحّ لنا محنة الجوهر الذي يغذو على حفّة وصدفة وانتزاع تلك الرطوبة يكون بأن يطبخ في ماء ثم ينقل منه إلى ماء⁴⁸⁰ غيره. فإن أنت بعد [E5 122b] تحديّدك هذه الأشياء كلّها امتحنت⁴⁸¹ الأشياء التي تغذو وامحنته استقصاء، وجدت ما كان منها يغذو في زمان يسير وهو المعنى الذي ذهب إليه في قوله «دفعة» وبعد أن يتناول بهذه يسيرة وهو المعنى الذي ذهب إليه في قوله «سريعاً» فخروجه أيضاً يكون سريعاً إذا كان البدنان الذان يرد عليهما الطعامان على حال واحدة. [Kühn xvii, 488] فإنّ هذا أيضاً ممّا يبغي أن يشترط⁴⁸² في

469. P1. خلف: E5. اختلاف.

470. P1. اليه: E5. إلي.

471. E5. من: P1. وبين.

472. P1. اشباهها: E5. أشباهه.

473. P1. او من: E5. ومن.

474. P1. مستويين: E5. مستويان.

475. P1. مطبوخين: E5. مطبوخان.

476. E5. ينتزع: P1. ينتزع.

477. P1. om. E5. فيه.

478. E5. وبكثير: P1. والكثير.

479. P1. الحبوب: E5. الجرب.

480. P1. om. E5. ماء.

481. E5. وامتحننت: P1. امتحنت.

482. E5, in marg. P1: om. P1. ممّا يبغي أن يشترط.

جميع هذه الأشياء وأشباههما. ووجدت ما هو على ضد ذلك يكون خروجه أيضاً⁴⁸³ بطيئاً. وأما العلة في هذا فتقدر أن تعرفها مما قد بيناه⁴⁸⁴ في كتاب القوى الطبيعية فقد بينا أن المعدة تحظى هي⁴⁸⁵ أولاً من الطعام فتجتذب منه أوفقها لها فتوعيه بين طبقاتها فإذا استوفت وتملأت منه دفعته⁴⁸⁶ عنها فانحدر. وبينما أن اجتذاب الكبد للغذاء إذا كانت⁴⁸⁷ بها إلى الغذاء حاجة في هذا الوقت يكون. فإن لم يكن بها حاجة إليه استعملت ما كان فيها متقدماً. وعلى هذا القياس يجذب⁴⁸⁸ البدن كله أيضاً من الكبد إذا عدم الغذاء أيضاً البدن⁴⁸⁹ واحتاج إليه. ولذلك أجود ما يكون امتحان ما كان من الأغذية يغذو سريعاً دفعة فيمن كان بدنه كله فارغاً، وما كان كذلك من الغذاء فله كما قلنا أن يكون خروجه بالبراز أسرع بحسب ما توجه⁴⁹⁰ تلك الحال. وقد قال قوم إنه إنما أراد بالخروج بالاستفراغ من البدن البتة حتى يكون ما قاله أبقراط في هذا الموضع هو ما قاله في كتابه⁴⁹¹ [P1 31b] في الغذاء [Kühn xvii, 489] حين قال إن ما⁴⁹² كان من الغذاء بطيء [E5 123a] الاستحالة فهو بطيء التحلل وما كان منه سريع الاستحالة فهو سريع التحلل فهذا القول حق⁴⁹³ من أصح ما قيل ولكن كان اسم الخروج ليس بمطابق لهذا المعنى لأن أكثر ما يقال هذه اللفظة على خروج ما

483. E5: om. P1.] في جميع هذه الأشياء وأشباههما. ووجدت ما هو على ضد ذلك يكون خروجه أيضاً.

484. E5: قدمناه: P1.] قد بيناه.

485. E5, supra lin. P1: om. P1.] هي.

486. P1: دفعته: E5.] دفعته.

487. P1: كان: E5.] كانت.

488. P1: يجذب: E5.] يجذب.

489. E5, in marg. P1: om. P1.] الكبد إذا عدم الغذاء أيضاً البدن.

490. P1: توجه: E5.] توجه.

491. P1: om. E5.] في كتابه.

492. E5: وما: P1.] إن ما.

493. E5, supra lin. P1: om. P1.] حق.

يخرج⁴⁹⁴ من البطن وقد يمكن أن نفهم منها الخروج من البدن كله فلهذا الخزير وكلما يولد⁴⁹⁵ كيموساً غليظاً لزجاً فتحلله⁴⁹⁶ من البدن يكون بعد زمان طويل. وأما البقول والسمك الصخري⁴⁹⁷ وكلما كان بالجملة الكيموس المتولد منه⁴⁹⁸ رقيقاً لطيفاً فهو يفوق الأول⁴⁹⁹ في سرعة⁵⁰⁰ النفوذ إلى⁵⁰¹ البدن والزيادة⁵⁰² فيه إلا أن طبيعته طبيعة لا بقاء لها لكنه يتحلل⁵⁰³ سريعاً⁵⁰⁴.

19

[Kühn xvii, 490] قال⁵⁰⁵ أبقرط: إنَّ التقدّم بالقضية في الأمراض الحادة بالموت كانت أو بالبرء فليست تكون⁵⁰⁶ على غاية⁵⁰⁷ الثقة⁵⁰⁸.

494. P1 الخروج: E5] خروج ما يخرج.

495. P1 ولد: E5] يولد.

496. E5 فتحليله: P1] فتحلله.

497. E5 السحري: P1] الصخري.

498. P1 عنه: E5] منه.

499. E5 الال: P1] الأول.

500. E5, in marg. P1: om. P1.] سرعة.

501. P1 في: E5] إلى.

502. P1 الزيادة: E5] والزيادة.

503. E5 لكنها تتحلل: P1] لكنه يتحلل.

504. P1 بسرعة: E5] سريعاً.

505. E5 فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال.

506. P1, Tytler ليست تكون: E6 وليست تكون: E5 ليس يكون: E7, R1] فليست تكون.

507. بغاية: cf. in comm.] على غاية.

508. instead of (الصحة) P1, (لا is written above the first من) E6 لا على الموت ولا البرء. add.] الشقة.

قال جالينوس: إنَّ المرض الحادَّ له مع سرعة انتقضائه لا محالة عظم. فإنَّ حمَّى يوم وإن كان سكونها وانقضائها سريعاً فليس يسمَّى مرضاً حادّاً. والأمراض الحادّة صنفان. وذلك أنَّ المرض الحادَّ يكون إمّا من⁵⁰⁹ كيموس حارّ ليس بمتحرّج ولا مستقرّ⁵¹⁰ في موضع واحد من البدن لكنّه في الأعضاء كلّها بالسواء، وإمّا أن يكون قد حدث⁵¹¹ في موضع من البدن⁵¹² علّة كالحال في ذات الجنب وذات الرئة والذبجة⁵¹³. والحمّى في المرض الحادَّ تكون مطبقة دائمة على الأمر الأكثر. فإنَّ القليل من⁵¹⁴ الأمراض الحادّة تكون من غير حمّى مثل الفالج⁵¹⁵. فأما المرض الطويل المزمن فإنّما يكون⁵¹⁶ من كيموس غليظ لزج بارد ولا يمكن فيه أن ينضج سريعاً وهو لاصق قد لجج في العضو الذي حدثت⁵¹⁷ فيه العلّة [Kühn xvii, 491] حتّى تكون علّته بالورم الصلب المسمّى اسقيروس أشبه منها بالورم الحارّ المسمّى فلغموني. واليسير [E5 123b] منها يكون من غير أن يحدث في عضو من الأعضاء علّة من قبل كيموس من جنس المرأة السوداء أو من⁵¹⁸ جنس البلغم قد كثر في العروق كلّها بالسواء، وذلك أنَّ الكيموس إذا عفن ولد حمّى. فكان أبقراف في جميع هذه الأمراض المزمنة من التقدّم بالقضية فيها على غاية الثقة وليس هو في جميع الأمراض الحادّة من الثقة على مثال ذلك لكنّه يقرّ أنّه قد يمكن أن يقع في التقدّم بالقضية على⁵¹⁹ بعضها⁵²⁰ خطأ. فإنّ هذا هو ما يدلّ عليه قوله ليس يكون بغاية الثقة معنى

.(البرو

509. P1: om. E5.] من

510. E5. يجتمع P1:] بمتحرّج ولا مستقرّ

511. P1. له add.] حدث

512. P1. منه E5:] من البدن

513. E5. والذبجة P1:] والذبجة

514. P1: om. E5.] القليل من

515. P1. السكت والفالج E5:] الفالج

516. P1. حدوثه add.] يكون

517. P1. قد حدث E5:] حدثت

518. E5. ومن P1:] أو من

519. E5, in marg. P1: om. P1.] في التقدّم بالقضية على

520. P1. على add.] بعضها

قول القائل ليس يكون بغاية الثقة. وقوله ليس بكلّ الثقة معنى واحد وسواء عليك قلت ليس يكون بغاية الثقة أو قلت ليس يصحّ في جميع الحالات، ومن عادة الناس أن يقولوا هذا القول إذا أرادوا أن يستثنوا شيئاً يسيراً من الجميع، مثل [P1 32a] قول من القائل ليس جميع الناس إشراقاً. فإنّ القائل لهذا⁵²¹ القول يدلّ بقوله هذا على أنّ الإحاد من الناس إختيار. وعلى هذا المثال قال أبقرط في هذا الموضع من الفصل⁵²² إنّ التقدّم بالقضية في الأمراض الحادّة ليس يكون بغاية الثقة لأنّه قد يخطئ الطبيب الحادق في النذرة في التقدّم بالقضية فيها. وإنّما يعرض له ذلك لسرعة تغيّر المرض الكائن [Kühn xvii, 492] عن الكيموسات الفاعلة لتلك الأمراض ولأنّ الكيموس المؤذي ربّما سال وجرى فيها من مواضع إلى مواضع غيرها.

20

قال⁵²³ أبقرط: من كان بطنه في شبابه ليناً⁵²⁴ فإنّه إذا شاخ يبس بطنه ومن كان في شبابه [E6 129a] يابس البطن فإنّه إذا شاخ لان⁵²⁵ بطنه.

قال جالينوس: إنّ هذا الأمر ليس⁵²⁶ يكون [E5 124a] في جميع الحالات لا محالة لكنّه يكون في أكثر الحالات، وقد دلّ⁵²⁷ على ذلك أبقرط نفسه فيما بعد⁵²⁸ في فصل قال فيه «من كان بطنه ليناً فإنّه ما دام شابّاً⁵²⁹ أحسن حالاً ممّن بطنه يابس ثمّ يصير حاله عند الشيخوخة أردأ⁵³⁰. وذلك أنّ بطنه يجفّ إذا شاخ على الأمر الأكثر (ii. 53)». فينبغي أن لا يفهم قوله «لين البطن وييسه»

521. P1. هذا E5:] لهذا 521.

522. E5: om. P1.] من الفصل 522.

523. E5. فصل قال E6, E7, P1, R1:] قال 523.

524. P1, R1 لينة E6: ill. E5, E7, Tytler:] ليناً 524.

525. P1. لانت E5, E6, E7, R1, Tytler:] لان 525.

526. E5. لا E5, P1: in marg.] ليس 526.

527. P1. يدل E5:] دلّ 527.

528. E5, in marg. P1: om. P1.] فيما بعد 528.

529. P1. فانه add.] شابّاً 529.

530. E5. اراد P1:] أردأ 530.

مطلقاً لكن على أنّ التدبير تدبير واحد، [Kühn xvii, 493] لأنه⁵³¹ إن استعمل مستعمل في شبابه تدبير أهل الإسكندرية فيقدّم في صدر طعامه أكل السمك⁵³² المالح والكراث ثمّ شرب⁵³³ بعد⁵³⁴ طعامه قفأعاً ثمّ أمسك في شيخوخته عن هذا كلّه ومال إلى العدس وما أشبهه وشرب شراباً قابضاً، لم يقل إنّ حال برازه اختلفت بسبب سنّه. وكذلك إن استعمل في شبابه التدبير الذي يعقل البطن فأكل العدس والزعرور وشرب الشراب العفص⁵³⁵ ثمّ استعمل في شيخوخته تدبير أهل الإسكندرية فاختلف حال برازه بحسب اختلاف تدبيره، لم يكن امتهاننا فيه⁵³⁶ لما حكم به⁵³⁷ أبقرط في هذا الباب⁵³⁸ على الصواب. وإنّما يكون امتحاننا لما قاله أبقرط على الصواب إذا كان الغذاء غذاء واحداً وكان جميع تدبيره⁵³⁹ على مثال واحد فاختلّفت⁵⁴⁰ حال البراز عند انتقال السنّ. وإنّما تختلف حال البراز بقدر⁵⁴¹ طبيعة الإنسان بحسب اختلاف حالات البدن فيها التي من قبلها يميل البطن⁵⁴² إلى اللين أو إلى اليابس. وقد خاصّ قوم من⁵⁴³ الأطباء في طلب تلك الحالات أيّ الحالات هي وإنّ أنا رمت أن أسوق القول في هذا على سياقة براهين ما يحتاج فيها منه

531. E5. لكن P1: لأنه.

532. P1. السامك E5: السمك.

533. E5. ويشرب P1: ثمّ شرب.

534. P1. على E5: بعد.

535. P1. القابض. add. E5: العفص.

536. E5, supra lin. P1: om. P1. فيه.

537. E5: om. P1. به.

538. E5: om. P1. في هذا الباب.

539. P1. تدبيره جميعه E5: جميع تدبيره.

540. E5, P1. correxi: فاختلّفت.

541. P1. ان تقدر E5: بقدر.

542. E5, in marg. P1: om. P1. البطن.

543. E5: om. P1. قوم من.

إلى⁵⁴⁴ البرهان⁵⁴⁵ ظننت أن أبلغ⁵⁴⁶ من طوله أن أحتاج أن⁵⁴⁷ أضع فيه مقالة بأسرها. [Kühn xvii, 494] وسأفعل ذلك⁵⁴⁸ فيما بعد⁵⁴⁹. وأما في هذا الموضوع فإني [E5 124b] أتى بجمل من القول بإيجاز واختصار أبينها على ما قد بينته في كتابي في القوى الطبيعية وفي المقالات التي وصفت فيها علل الأعراض. فأقول إن البطن إنما يميل عن الاعتدال [P1 32b] إلى اليبس إذا قلّ ما ينفذ إلى الكبد من الغذاء الذي ينهضم في المعدة وإنما يميل عن الاعتدال إلى اليبس إذا قلّ ما ينفذ إلى الكبد من الغذاء الذي ينهضم في المعدة، وإنما يميل عن الاعتدال إلى اليبس إذا نفذ جميع ما في ذلك الغذاء من الرطوبة إلى الكبد. وقلة نفوذ ما ينفذ من الغذاء من المعدة إلى الكبد ربما كان من قبل أن الإنسان يتناول من الغذاء أكثر ممّا يحتاج إليه الكبد وربما كان من قبل⁵⁵⁰ أن الغذاء يسرع الخروج في البراز. وذلك أن الغذاء إذا كان أكثر، بقيت منه فضلة بعد اجتذاب الكبد منه المقدار الذي يحتاج إليه. وإذا كان الغذاء ينحدر ويخرج سريعاً، لم يلحق الكبد فيجذب⁵⁵¹ منه المقدار الذي يحتاج إليه. وسرعة خروج البراز ربما كان من⁵⁵² قبل كثرة المرور الذي ينصب إلى الأمعاء فيهيجهما إلى دفعة وقذفه، وربما كان من قبل القوة الماسكة في المعدة والأمعاء ضعفت وقويت فيها القوة الدافعة. [Kühn xvii, 495] وإنما يشتهي الإنسان طعاماً⁵⁵³ أكثر⁵⁵⁴ إذا كان فم المعدة أبرد، لأن شهوة الطعام إنما هي خاصة

544. P1. اليه: E5.] فيها منه إلى.

545. البرهان: P1.] البرهان.

546. E5. انه يبلغ: P1.] أن أبلغ.

547. P1. om. E5.] أن.

548. E5. فعلى ذلك: P1.] وسأفعل ذلك.

549. E5. ان شا الله. add.] بعد.

550. P1: om. E5.] أن الإنسان يتناول من الغذاء أكثر ممّا يحتاج إليه الكبد وربما كان من قبل.

551. E5. ان يجذب: P1.] فيجذب.

552. P1: om. E5.] من.

553. P1. الطعام: E5.] طعاماً.

554. E5. كثيراً: P1.] أكثر.

هناك. وإنّما تجتذب⁵⁵⁵ الكبد أقلّ لبردها. وإنّما تضعف القوّة الماسكة في المعدة من قبل رطوبتها وإنّما تقوى⁵⁵⁶ القوّة الدافعة التي فيها وفي الأمعاء من قبل ييسرها. فمن كان في شببته⁵⁵⁷ لين البطن ثمّ كان لين بطنه من قبل أنّ فم معدته بارد ولذلك⁵⁵⁸ شهوته للطعام⁵⁵⁹ زائدة وتناوله منه كثيراً فإنّه إذا شاخ وبرد بدنه بلغ من تفاقم البرد في فم معدته أن تنتقل حاله إلى ذهاب الشهوة فيصير بذلك إلى أن [E5 125a] يجفّ برازه لقلّة ما يتناول بقياس ما ينفذ إلى الكبد. وكذلك من كان لين بطنه في شببته من قبل كثرة ما ينصبّ إلى معائه⁵⁶⁰ من المرار الأصغر فإنّه عند الشيخوخة تنتقل حاله إلى الضدّ لأنّه ليس يتولّد في الشيخوخة من هذا الكيموس مقدار كثير كما كان يتولّد في وقت الشباب. فأما الذين يأتهم⁵⁶¹ لين البطن في وقت الشباب من قبل ضعف⁵⁶² القوّة الماسكة فليس تنتقل الحال في جميعهم إلى الضدّ في وقت الشيخوخة، وذلك يكون بحسب مقدار ما⁵⁶³ مع تلك الرطوبة التي تجذب⁵⁶⁴ عنها ضعف القوّة الماسكة من الحرارة. وذلك أنّ المعدة إذا كان منذ أول أمرها إلى البرد أميل [Kühn xvii, 496] فإنّها في وقت الشيخوخة تصير من البرد إلى الإفراط فتبقى القوّة الماسكة التي فيها على مثل ما كانت حالها عليه من الضعف، لأنّ كلّ مزاج مفرط يضعف الأفعال ويبطلها⁵⁶⁵. وإن كانت المعدة منذ أول أمرها إلى الحرّ⁵⁶⁶ أميل فإنّ القوّة الماسكة التي فيها عند الشيخوخة تقوى

555. E5. تجذب P1:] تجتذب .

556. E5. تضعف P1:] تقوى .

557. P1. شبابه E5:] شببته .

558. E5. وكانت لذلك P1:] ولذلك .

559. E5. شهوة الطعام P1:] شهوته للطعام .

560. P1. المعاء E5:] معائه .

561. P1. om. E5 (blank).] يأتهم .

562. P1: om. E5.] ضعف .

563. P1. يكون add.] ما .

564. P1. حدثت E5:] تجذب .

565. E5. وليبطلها P1:] ويبطلها .

566. P1. الحرارة E5:] الحرّ .

وتبقى على قوتها⁵⁶⁷ زماناً طويلاً، لأنّ مزاجها ليس يكون⁵⁶⁸ بمفرط في واحدة من الحالتين لا في اليبس لأنّ مزاجها كان في الأصل لا محالة رطباً. ولو لا ذلك لما كانت قوتها الماسكة ضعيفة ولا في الحرارة، لأنّا قد كنّا وصفنا أنّها كانت حارة [P1 33a] في الأصل. فقد تبين أنّ جميع من كان بطنه بالطبع إلى اللين أميل إلّا اليسير في شيبته. فإنّه إذا⁵⁶⁹ شاخ انتقلت⁵⁷⁰ حاله إلى الضدّ ومن كان بطنه بالطبع في شيبته إلى اليبس أميل، مال إلى اللين⁵⁷¹ في شيخوخته لإضداد⁵⁷² الأسباب التي وصفنا. وذلك أنّ يبس بطنه إنّما يكون إمّا⁵⁷³ من [E5 125b] قبل أنّ ما⁵⁷⁴ يتناول من الغذاء أقلّ من مقدار القوة التي في الكبد وإمّا من⁵⁷⁵ قبل أنّ ما ينصبّ من المرار إلى الأمعاء يسير وإمّا⁵⁷⁶ من قبل شدة القوة الماسكة التي في معدته. وقلة الشهوة وسرعة الشبع إنّما تكون قبل حرارة موضع⁵⁷⁷ الشهوة. [Kühn xvii, 497] وانتشاف⁵⁷⁸ رطوبة الغذاء عن آخرها يكون إذا كانت الكبد إمّا معتدلة المزاج وإمّا أميل⁵⁷⁹ قليلاً إلى الحرارة. وأمّا قلة ما ينصبّ من المرار إلى الأمعاء فإنّما تكون لقلّة ما يتولّد منه في الكبد، وذلك إنّما يكون من قبل برد الكبد. وأمّا من شدة القوة الماسكة في المعدة فإنّما تكون في الشباب إذا كان مزاجهم إلى اليبس أميل. فيجب من قبل ذلك أن تنتقل حال جميع

567. E5. الماسكة. add.] قوتها .

568. E5: om. P1.] يكون .

569. P1. فاذا E5:] فإنّه إذا .

570. E5. انتقل P1:] انتقلت .

571. E5. الضد P1:] اللين .

572. E5. لتضاد P1:] لإضداد .

573. P1: om. E5.] إمّا .

574. E5. انه P1:] أنّ ما .

575. E5. ومن P1:] وإمّا من .

576. E5. او P1:] وإمّا .

577. E5. مواضع P1:] موضع .

578. E5. وانتشاف P1:] وانتشاف .

579. E5. قد مال P1:] أميل .

أصحاب هذه⁵⁸⁰ الحالات التي وصفنا إلى الضدّ. وذلك أنّ من كانت شهوته ناقصة في حدّاته لحرارة معدته فإنّ اليبس إذا تبادت به وبردت معدته بعض البرد كانت شهوته للطعام أزيد فيتناول منه أكثر ممّا يحتمله الكبد. ومن كانت القوة الماسكة في معدته في شبيبته شديدة من قبل ميل مزاجه بالطبع إلى اليبس فإنّه إذا شاخ تضعف منه تلك القوة بإفراط اليبس عليه. ولذلك يلين مراره لأنّ انحدار الطعام وخروجه يكون أسرع. فأما من كان يبس بطنه في حدّاته إنّما هو من⁵⁸¹ قبل قلة المرار لأنّ البراز⁵⁸² كان يبطئ فتطول مدّة انحداره كان فينشف⁵⁸³ أكثر ما فيه من الرطوبات⁵⁸⁴ فقد يمكن أن تبقى وتلك حاله في وقت شيخوخته. ويمكن أن يفطر البرد على كبده [Kühn xvii, 498] فتضعف قوّتها⁵⁸⁵ التي يكون بها نفوذ الغذاء إلى الكبد ضعفاً شديداً. فيلين [E5 126a] بسبب⁵⁸⁶ ذلك البراز فهذا ما رأيت أن أقول⁵⁸⁷ في هذا الموضوع في سبب⁵⁸⁸ اختلاف حال⁵⁸⁹ البراز عند اختلاف السنّ إلى⁵⁹⁰ اللين أو إلى⁵⁹¹ اليبس وسيغمض لسلوكي فيه طريق الإيجاز على من لم يتقدّم فيرتاض في الكتب التي ذكرتها قبل. وسأصف ذلك وأبيّنه وأشرحه شرحاً أبين من هذا فيما بعد في مقالة أفردتها⁵⁹² له بأسرها. ومن كان⁵⁹³ شأنه الاقتصار على ما يحتاج إليه في نفس الطبّ فيكفيه أن يعلم هذا

580. هذه] E5, supra lin. P1: om. P1.

581. من] P1: om. E5.

582. البراز] add. E5.

583. ينشف] P1: فينشف.

584. الرطوبات] E5: الرطوبة.

585. قوتها] E5: قوته.

586. بسبب] P1: لسبب.

587. أقول] E5: أقوله.

588. لسبب] E5: في سبب.

589. حال اختلاف] E5: اختلاف حال.

590. حال] P1: السنّ إلى.

591. إلى] P1: om. E5.

592. أفردتها] P1: افردتها.

593. كان] E5, supra lin. P1: om. P1.

الذي قاله أبقرات فقط من غير أن يوصف⁵⁹⁴ له سببه.

21

[E6 131a] قال⁵⁹⁵ أبقرات: شرب الشراب يشفي⁵⁹⁶ الجوع.

قال جالينوس: إنَّ عادة أبقرات أن يقول شرب الشراب وهو يعني به [P1 33b] شرب النبيذ. وقد قال في كتابه في طبيعة الإنسان⁵⁹⁷ وتدييره إنَّه «إذا عرض المرض الواحد لجميع الناس كافة [Kühn xvii, 499] شابَّهم وشيخهم وأنائهم وذكرهم وشاربهم للشراب⁵⁹⁸ وشاربهم للماء فبيِّن أنَّ السبب فيه ليس هو غذاء كلِّ واحد منهم وتدييره». فدَلَّ بوصفه أنَّ⁵⁹⁹ شارب الماء وشارب⁶⁰⁰ الشراب أنَّه إنَّما يعني بشارب الشراب شارب النبيذ فيجب أن يكون شرب الشراب إنَّما يعني به شرب النبيذ، وقال إنَّ⁶⁰¹ ذلك يشقي⁶⁰² الجوع، ولم يعن⁶⁰³ بالجوع في هذا الموضع كلَّ حال يعدم فيها⁶⁰⁴ البدن الغذاء كما ظنَّ قوم. ولا عنى أيضاً عدم الغذاء الذي تكون معه شهوة، وإنَّما عنى حال من يعرض له أن تكون شهوته شديدة دائمة لا تفتقر وهي الشهوة التي يسميها قوم من الأطباء الشهوة الكلَّية. فإنَّ شرب الشراب إنَّما يشقي هذا الجوع لا الجوع⁶⁰⁵ الذي يكون إمَّا من إمساك طويل المدَّة عن الطعام وإمَّا من اختلاف وإمَّا من استفراغ غيره

594. P1. نصف: E5.] يوصف 594.

595. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال 595.

596. P1, Tytler. من. add.] يشفي 596.

597. E5. الانسن: P1.] الإنسان 597.

598. P1. خاصة. add.] للشراب 598.

599. P1. بان: E5.] أنَّ 599.

600. P1. غير شارب: E5.] وشارب 600.

601. E5. om. P1.] إنَّ 601.

602. P1. من. add.] يشقي 602.

603. supra lin. P1. يعني: E5, P1.] يعن 603.

604. P1. فيه: E5.] فيها 604.

605. P1: om. E5.] لا الجوع 605.

عرض للإنسان. فأما من⁶⁰⁶ كان جوعه من سبب من هذه الأسباب [E5 126b] فإنه⁶⁰⁷ يضُرّه شرب الشراب أعظم المضرة فضلاً عن أن تناله منه منفعة لأنه يصيبه منه⁶⁰⁸ أن تناوله قبل الطعام التشنّج واختلاف الدهن سريعاً. فأما من كان جوعه إنما هو⁶⁰⁹ آفة عرضت له فشفاهه يكون بشرب النبيذ لا بالإكثار من الطعام. [Kühn xvii, 500] فقد شقيت⁶¹⁰ كثيراً ممّن⁶¹¹ أصابه جوع دائم لا يفتر بأن شقيته خمرًا كثيراً من بعض الخمور التي لها إسخان قوي. فإنّ الخمر العفصة⁶¹² لا تشفي هذا الجوع لأنها⁶¹³ لا تسخن، لكن ما⁶¹⁴ كان من الخمر⁶¹⁵ لونه اللون الأحمر الناصع أو اللون الأحمر القاني من غير قبض فهو من أبلغ الأشياء في شفاء من به الجوع الذي يسمّى⁶¹⁶ الكلّي. وينبغي عند مصيرهم⁶¹⁷ إلى تناول الطعام⁶¹⁸ أن يطعموا أولاً أطعمة دسمة دهنية وما يأكلون⁶¹⁹ منه ممّا ليست⁶²⁰ هذه

606. P1. فان ما: E5] فأما من .

607. E5: om. P1.] فإنه .

608. E5, supra lin. P1: om. P1.] منه .

609. E5.] add. من . هو .

610. P1. اشقيت: E5] شقيت .

611. P1. من: E5] ممّن .

612. P1. العفص: E5] العفصة .

613. P1. لانه: E5] لأنها .

614. E5. من: P1] ما .

615. P1. الخمره: E5] الخمر .

616. P1. المسمى: E5] الذي يسمّى .

617. E5. مسيرهم: P1] مصيرهم .

618. P1. الى: add.] الطعام .

619. E5. اكلوا: P1] يأكلون .

620. P1. من غير ما: E5] منه ممّا ليست .

حاله فينبغي أن يكثر في صنعته⁶²¹ من الدهن. ولا يكون في شيء منه عفوصة ولا قبض البتة. ثم يؤمرون من⁶²² بعد ذلك بشرب شيء من⁶²³ الأنبذة التي وصفنا وإن كانوا لا⁶²⁴ يعطشون بعد. فإن جوعهم في العاجل يسكن عند استعمال هذا التدبير. فإن الححنا عليه زماناً طويلاً أفلح⁶²⁵. وهذا عندي هو⁶²⁶ أولى ما قيل إن أبقرط أراد أن يدلّ عليه في هذا الفصل. وذلك أنه لما كانت الشهوة الكلّية إنما تكون إما من برد مزاج المعدة فقط وإما من كيموس حامض قد تشربه جرمها وكان النبيذ الذي قد وصفنا يشفي الأمرين جميعاً، [Kühn xvii, 501] وجب أن يشفي الشهوة الكلّية. فأما من ظنّ أن⁶²⁷ أبقرط إنما عنى في هذا الموضع بالجوع العلة التي يسمّيها⁶²⁸ اليونانيون بوليموس فقد بعد جدّاً عندي⁶²⁹ عن فهم [P1 34a] ما أراد أبقرط من وجوه أولها أنه جعل مكان كلّ شيء⁶³⁰ عامّي كلّ شيء جزئي خاصّي⁶³¹ [E5 127a] ووجه آخر أنه قد كذب. وذلك أن بوليموس إنما هو سقوط القوة من البرد العارض من خارج وأوله يكون جوعاً ثم إذا استكمل لم يبق الجوع معه لكنّه⁶³² يبطّل.

621. P1. طعامه: E5.] صنعته 621.

622. من] E5: om. P1.

623. من] add. هذه E5.

624. لم] P1: كانوا لا E5.

625. عنه] add. أفلح E5.

626. هو] E5: om. P1.

627. أن] P1: om. E5.

628. بعض] add. يسمّيها E5.

629. عند] P1: عندي E5.

630. شيا] E5: كلّ شيء P1.

631. كلي شيا جزوا خاصيا: E5] كلّ شيء جزئي خاصّي P1.

632. لكن] E5: لكنّه P1.

قال أبقرط: ما كان من الأمراض⁶³⁴ يحدث⁶³⁵ من⁶³⁶ الامتلاء فشفاهو يكون بالاستفراغ، وما كان منها يحدث من الاستفراغ⁶³⁷ فشفاهو يكون بالامتلاء، وشفاء سائر الأمراض يكون بالمضادة.

قال جالينوس: إنه ليس متى⁶³⁸ كان مرض قد حدث من الامتلاء وزال ذلك الامتلاء فليس هو بموجود في البدن فشفاهو يكون بالاستفراغ، لكنه متى كان المرض الذي تروم علاجه في حال الحدوث وحدثه من امتلاء فهو يحتاج إلى الاستفراغ. [Kühn xvii, 502] وقد قلنا قبل إن الامتلاء يحدث أمراضاً وليس يحتاج إلى كلام في أن⁶³⁹ شفاؤه يكون بالاستفراغ ولا في⁶⁴⁰ أن في شفاء جميع⁶⁴¹ الأسباب المحدثة للأمراض يكون بالمضادة لها، وذلك أنه⁶⁴² ليس يمكن أحد أن يفهم شيئاً يكون به الشفاء من الأسباب المحدثة للأمراض⁶⁴³ غير الضد، فإن الأمراض أنفسها التي قد حدثت وفرغت لنا في أمرها بعد نظر، وكذلك الحال في الأعراض التي تلزم الأمراض ضرورة، إلا أن كلامنا في هذا الموضع إنما هو في الأمراض التي هي بعد في الحدوث. ويبين أن تلك الأمراض تزول ضرورة مع إزالة الأسباب التي تحدثها، وإزالة الأسباب الفاعلة للأمراض تكون بإضدادها. وذلك أنه إن كان سبب⁶⁴⁴ من الأسباب يمرض بالتبريد فشفاهو يكون بالإسخان، وإن كان يمرض بالإسخان فشفاهو يكون بالتبريد. وكذلك إن كان المرض يحدث من الاستفراغ فينبغي أن يستفرغ ذلك الامتلاء، وإن كان المرض [E5 127b] يحدث من الاستفراغ فينبغي أن يغذو البدن بأسرع ما

633. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال.

634. Tytler. الحادة. add. [الأمراض].

635. E7. وجعا. add. R1: תהדת E5, E6, E7, P1, Tytler. [يحدث].

636. P1. عن: E5, E6, E7, R1, Tytler. [من].

637. E6. بالاستفراغ: E7, P1, R1, Tytler. (with the mark خ), E5, in marg. [من الاستفراغ].

638. E5. يكون: P1. [متى].

639. E5. om. P1. [أن].

640. E5. om. P1. [في].

641. in marg. E5, P1: om. E5. [جميع].

642. E5. om. P1. [أنه].

643. E5. من. add. [للأمراض].

644. P1. سبب: E5. [سبب].

يقدر عليه. وإن كان قد ظنّ قوم أنّ الاستفراغ لا يحدث في حال من الأحوال مرضاً. [Kühn xvii, 503] وأحسب هؤلاء يتوهمون أنّ⁶⁴⁵ الحمّى وحدها هي المرض. وذلك أنّهم لو علموا أنّ كلّ حال يضرّ بالفعل هي مرض وكلّ مزاج مفرط يضرّ بالأفعال لما كانوا يشكّون⁶⁴⁶ في أنّ الاستفراغ المفرط يكون سبباً للأمراض⁶⁴⁷. وقد نجد الدم الكثير إذا جرى من الرحم أو من أفواه العروق التي تنفتح من المعدة أو من جرح فإنّ ذلك يضرّ لمن⁶⁴⁸ يصيبه إمّا بجميع أفعاله وإمّا بأكثرها. ومنهم من ليس هذا فقط يعرض له⁶⁴⁹ لكنّه يصير إلى الاستسقاء. والإمساك عن الطعام مدّة طويلة فيمن حرارته حرارة⁶⁵⁰ بارية تجلب له حمّى فضلاً عن سائر أنحاء الضرر. وقد قلت⁶⁵¹ الشيء الذي فيه الحقّ والمنفع. وأنا⁶⁵² ملحق به شيئاً لمكان هذيان من يهذي مثل⁶⁵³ أطبائنا هؤلاء الحدث الذين يخاصمون [P1 34b] في الأسماء ويظنّون أنّ كلامهم فيها إنّما هو في معانيها، وهم القائلون إنّ إزالة الأسباب المحدثة للأمراض ليست تشقي لكنّها إنّما هي تقدّم بالحفظ وينبغي أولاً أن نبين لهؤلاء أنّ خصوصتهم إنّما هي في الاسم [Kühn xvii, 504] ثمّ أنّ خصوصتهم في الاسم أيضاً ليست على ما ينبغي. وذلك أنّ السبب الفاعل للمرض إذا كان قد زال وليس⁶⁵⁴ بموجود في البدن فالذي بقي سفاء المرض الذي

645. أنّ [P1: om. E5.

646. شكوا [E5: P1.

647. سبب الامراض [P1: سبباً للأمراض.

648. بمن [P1: لمن.

649. لهم [E5: له.

650. قوية [E5: حرارة.

651. ان [add. P1: قلت.

652. وأما [E5: وأنا.

653. من [P1: مثل.

654. supra lin. P1. هو [add. وليس.

قد حدث عنه، وإذا كان في البدن سبب من الأسباب التي⁶⁵⁵ يحدث منها⁶⁵⁶ المرض ولم يحدث بعد شيء⁶⁵⁷ من الامتلاء فإزالة ذلك وشبهه⁶⁵⁹ من الأسباب جزء من الطب الذي يسمّى التقدّم بالحفظ والحيطة. وإذا كان ذلك السبب [E5 128a] قد أخذ في التأثير فمداوانه مركّبة من⁶⁶⁰ التقدّم بالحفظ⁶⁶¹ ومن⁶⁶² الشفاء. وذلك أنّ الشيء الذي كان السبب مزمعاً⁶⁶³ أن يفعله قد امتنع من أن⁶⁶⁴ يكون في ذلك جزء من الطب الذي يسمّى التقدّم بالحفظ، وهو إزالة ما كانت⁶⁶⁵ هذه حاله من الأسباب. وما كان قد حدث من المرض وفرغ فهو يحتاج⁶⁶⁶ إلى شفاء خاص، ولذلك إذا كان هذا الفعل مركّباً مختلطاً من التقدّم بالحفظ ومن الشفاء ليس له اسم خاص، ولذلك ربّما سمّاه الأطباء تقدّماً⁶⁶⁷ بالحفظ من قبل أنّه يمنع من أن يتمّ المرض الذي قد ابتدأ أن يحدث وربّما سمّوه شفاء من قبل أنّه يشفي الشيء الذي⁶⁶⁸ حدث من المرض كما نجدهم يسمّون علاج عصّة كلب كلب⁶⁶⁹. فإنّ الأدوية التي يداوى بها

655. E5. الذي P1:] التي

656. P1. مثلها E5:] منها

657. P1. شيا E5:] شيء

658. P1. مثل E5:] من

659. P1. وما اشبهه E5:] وشبه

660. E5. بين P1:] من

661. E5. والحفظ P1:] بالحفظ

662. E5. بين P1:] ومن

663. E5. مزع P1:] مزعاً

664. E5, supra lin. P1: om. P1.] أن

665. P1. كان E5:] كانت

666. E5. محتاج P1:] يحتاج

667. P1. تقدم E5:] تقدّماً

668. P1. قد add.] الذي

669. P1. الكلب الكلب E5:] كلب كلب

أصحاب هذه العلة قد نجدهم يسمونها على نحوين فربما سموها أشفية للكلب [Kühn xvii, 505] كأنهم يريدون أنها شفاء من الحال المولدة له⁶⁷⁰، وربما لم يسموها أشفية لكنّ علاجاً يتقدّم فيحفظ ويمنع⁶⁷¹ من حدوث الكلب.

23

قال أبقراط: إنّ البحران يأتي في الأمراض الحادة في⁶⁷³ أربعة عشر يوماً.⁶⁷⁴

قال جالينوس: إنّ الأمراض الحادة هي أمراض عظيمة سريعة الحركة والمرور إلى منتهائها. فيجب أن يحدث فيها في المدة اليسيرة تغيير⁶⁷⁵ عظيم وذلك هو أن يأتي بحرانها. فإنّ أبقراط إنّما يعني بالبحران هذا⁶⁷⁶ التغيير العظيم إذا حدث في المرض دفعة، فربما رأيت المريض يبرأ⁶⁷⁷ أو يصحّ دفعة أو يموت بغتة، وربما رأيته قد حدث له تغيير⁶⁷⁸ عظيم إمّا إلى طريق السلامة وإمّا إلى طريق الهلاك [E5 128b] إلا أنه لم يصّر في ذلك الوقت لا إلى السلامة ولا إلى العطب⁶⁷⁹ فتصير أصناف التغيير⁶⁸⁰ السريع أربعة، [Kühn xvii, 506] وقد وصفها أبقراط في المقالة الأولى من كتاب أبيديميا حين قال «إمّا إلى السلامة وإمّا إلى العطب⁶⁸¹ وإمّا ميل إلى الحال التي هي

670. P1 لها: E5] له.

671. E5. و يضع: P1] ويمنع.

672. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال.

673. sub lin. E5, E7, P1, R1, Tytler: om. E5: ill. E6.] في.

674. E5, E7, P1, in marg. R1, Tytler: ill. E6: om. R1] الحادة.

675. P1. تغيير: E5] تغيير.

676. supra lin. P1. هو add.] هذا.

677. E5, supra lin. P1: om. P1.] يبرأ.

678. P1. تغيير: E5] تغيير.

679. E5. الهلاك: P1] العطب.

680. P1. التغيير: E5] التغيير.

681. E5. الهلاك: P1] إلى العطب.

أفضل⁶⁸² وإما ميل إلى الحال التي هي أردأ». وبين⁶⁸³ عند كلّ أحد⁶⁸⁴ أنّه يجب ضرورة في المرض الحادّ لعظمه وشدة أعراضه إما أن تغلب القوة بسرعة [P1 35a] فيهلك المريض وإما أن تتحرك لدفع الشيء المؤذي⁶⁸⁵، فإن قويت عليه⁶⁸⁶ وغلبته وبلغت ما قصدت إليه حدث بحران جيّد محمود، وإن غلبت حدث بحران رديء مذموم⁶⁸⁷. ولذلك ليس يمكن أن يتأخّر البوران في المرض الحادّ⁶⁸⁸ إلى مدّة طويلة. فوضع أبقرط حدّ جميع هذه الأمراض⁶⁸⁹ مدّة⁶⁹⁰ الأسبوعين لأنّه لا يجوز شيء من الأمراض الحادّة هذا الحدّ. وقد يأتي البوران في كثير من الأمراض الحادّة قبل اليوم الرابع عشر. فقد رأينا كثيراً⁶⁹¹ من أصحاب الأمراض الحادّة ممّن عايناهم وممّن⁶⁹² ذكرهم أبقرط في كتاب أبيديميا قد أتاها البوران في اليوم الحادي عشر وفي اليوم التاسع وفي اليوم السابع وفي اليوم الخامس. وقد يأتي بعضهم البوران⁶⁹³ في اليوم السادس لكنّه ليس يكون البوران فيه محموداً كما بيّنت في كتابي في أيام البوران وأشير على من

682. P1. اجود وافضل: E5: أفضل.

683. E5. ان. add. [وبين.

684. P1. واحد: E5: أحد.

685. P1. شي مؤذي: E5: الشيء المؤذي.

686. P1. القوة. add. [عليه.

687. P1. om. P1: supra lin. E5, [مذموم.

688. E5. كثير من الامراض الحادة: P1: [المرض الحادّ.

689. E5. الحادة. add. [الأمراض.

690. P1. في: E5: [مدّة.

691. P1. كثير: E5: [كثيراً.

692. P1. om. P1: supra lin. E5, [وممّن.

693. P1. om. E5: [البوران.

أراد فهم ما ذكره⁶⁹⁴ أبقرط من أمر هذا⁶⁹⁵ إذ⁶⁹⁶ كان إنَّما وصفه بإيجاز أن يرتاض في ذلك الكتاب، لأنِّي شرحت فيه أمر⁶⁹⁷ الشرح التامّ. [Kühn xvii, 507] ومتى لم يكن البحران تامّاً لكنّه يكون قد ميل المرض إلى إحدى الحالتين ولم يبلغه غايتها⁶⁹⁸ قبلوغه⁶⁹⁹ إلى غايتها وتمام بحرانه يكون في أحد الأيّام التي من بعد، وقد وصف أبقرط في كتاب مقدمة المعرفة أيّ الأيّام هي تلك الأيّام، وهو يصف ذلك أيضاً في هذا الكتاب في فصل يأتي بعد هذا. ولهذا [E5 129a] الجنس أيضاً من البحران أعني الذي يكون منه شيء في يوم من الأيّام لا يتمّ ويبقى من المرض بقية يمون بحرانه يعد حدّ آخر بعد الحدّ الأوّل لا يمكن أن يجاوزه وهو اليوم الأربعين. والأمراض التي يأتي فيها البحران التامّ في اليوم الرابع عشر أو قبله فمن عادة أبقرط أن يسمّيها أمراضاً حادّة بقول مطلق. فأما الأمراض الحادّة التي يكون فيها بحران ناقص في أحد أيّام⁷⁰⁰ البحران الأوّل ثمّ تبقى منه⁷⁰¹ بقية يتمّر⁷⁰² كون⁷⁰³ بحرانه في أحد⁷⁰⁴ أيّام البحران التي تعدّ إلى يوم الأربعين فليس يسمّيها أبقرط حادّة بقول مطلق لكنّه يصفها بكلام مركّب فيقول الحادّة التي يتمّ⁷⁰⁵ بحرانه في الأربعين. وقد وصفها قوم بكلام أبين من هذا فسمّوها الأمراض الحادّة التي كانت بحال وانتقلت⁷⁰⁶ إلى غيرها. وقد ذكر أبقرط هذه الأمراض في كتاب مقدمة المعرفة فقال «قد ينبغي أن يعلم أنّ لجودة التنفّس قوّة عظيمة جدّاً في الدلالة على السلامة في جميع

694. E5. ذكر لنا: P1.] ذكره.

695. P1. امرها: E5.] أمر هذا.

696. P1. اذا: E5.] إذ.

697. P1. امرها: E5.] أمر.

698. P1. تمامها: E5.] غايتها.

699. E5. وبلوغه: P1.] قبلوغه.

700. P1. الايام: E5.] أيّام.

701. P1. منها: E5.] منه.

702. P1. ثم: E5.] يتمّر.

703. P1. تكون: E5.] كون.

704. E5, supra lin. P1: om. P1.] أحد.

705. P1. يأتي: E5.] يتمّ.

706. E5. وانتقلت: P1.] وانتقلت.

الأمراض الحادة التي تكون معها حمى [Kühn xvii, 508] ويأتي فيها البحران في أربعين⁷⁰⁷ يوماً. وأمّا في هذا الكتاب⁷⁰⁸ فحكم على الأمراض التي يسمّيها⁷⁰⁹ حادة بقول مطلق فقال إنّ بحرأها يأتي في أربعة عشر يوماً، ولم يعن بذلك كما ظنّ قوم أنّ عدد الأيام⁷¹⁰ التي يأتي فيها البحران في هذه الأمراض في أربعة عشر يوماً لأنّنا⁷¹¹ إن قلنا هذا فقد يجب⁷¹² على هذا القياس أن يكون عدد أيام بحرأ الأمراض الحادة التي كانت⁷¹³ بحال وانتقلت⁷¹⁴ إلى غيرها أربعين يوماً لأنّه إنّما⁷¹⁵ وصف تلك وهذه بلفظ واحد⁷¹⁶ فقال في هذا الكتاب إنّ البحران يأتي في الأمراض الحادة في أربعة عشر يوماً، وقال في [P1 35b] كتاب مقدمة المعرفة إنّ⁷¹⁷ الأمراض الحادة التي تكون معها حمى ويأتي فيها البحران في أربعين يوماً. والقائلون لهذا القول لمّا لم يجدوا السبيل إلى أن يثبتوا أنّ هذين القولين متّفقان⁷¹⁸ أعني هذا القول [E5 129b] الذي قاله أبقرط في كتاب الفضول والقول الذي قاله في كتاب مقدمة المعرفة احتالوا فجأؤوا بهذا التفسير البديع⁷¹⁹. [Kühn xvii, 509] وأمّا نفس الحقيقة فتشهد على صحّة قول القائل بأنّ حدّ بحرأ⁷²⁰ الأمراض الحادة هو

707. E5. الاربعين : P1.]

708. E5. الكتب : P1.] الكتاب

709. supra lin. P1. يسمي : E5, P1.] يسمّيها

710. E5. عدة البحران : P1.] عدد الأيام

711. E5. فانا : P1.] لأنّنا

712. P1. فيجب : E5.] فقد يجب

713. E5, supra lin. P1: om. P1.] كانت

714. E5. وانقلبت : P1.] وانتقلت

715. P1: om. E5.] إنّما

716. E5. بحال واحدة : P1, (ح) E5. in marg.] بلفظ واحد

717. E5: om. P1.] إنّ

718. P1. متفقين : E5.] متّفقان

719. E5, in marg. P1: om. P1.] البديع

720. E5. البحران في : P1.] حدّ بحرأ

اليوم⁷²¹ الرابع عشر. وذلك أنه لم يرقط مرضاً⁷²² حركته منذ أول⁷²³ حركة حدة سرعة جاوز هذا الحد من غير أن يحدث فيه واحد من أربعة أصناف البحران التي وصفناها، وقد يكون من الأمراض ما يكون في الأيام الأولى ضعيفاً يسيراً ثم يبدأ⁷²⁴ في الرابع في الاطّباق والقوة والحدة. ثم تطول مدته إلى اليوم⁷²⁵ السابع عشر ويكون من الأمراض أمراض آخر تبتدئ حداثتها في اليوم السادس أو في اليوم السابع فتنتهي إلى اليوم⁷²⁶ العشرين. فقد حصل أنه ليس يكون مرض حداثته متصلة دائمة تتناول مدته أكثر من أربعة عشر يوماً. فأما الأمراض التي حركتها مختلفة فكثير منها تتناول⁷²⁷ مدته إلى حد من الحدود التي بعد الأربعة عشر يوماً. وإنما عنى بالأمراض التي حركتها مختلفة الأمراض التي تشتد وتقوى⁷²⁸ في بعض أيامها⁷²⁹ ثم تخف عن⁷³⁰ غير إنذار متقدم ثم تكرر وتعاود⁷³¹ الاطّباق. وإن تفقده متفقد كما وصفت⁷³² أمر المرض [Kühn xvii, 510] وجد جميع الأمراض التي تكون حركتها أسبوعين متصلين حركة حدة وسرعة لا تجاوزهما في حال من الأحوال حتى تنقضي.

24

721. اليوم] E5: om. P1.

722. مرضاً] P1: مرض E5.

723. أول] add. يوم supra lin. P1.

724. يبدأ] E5: بدأ P1.

725. اليوم] E5: om. P1.

726. اليوم] E5: يوم P1.

727. تتناول] E5: يتناول P1.

728. تشتد وتقوى] P1: تكون حركتها E5.

729. أيامها] E5: أيام P1.

730. عن] P1: من E5.

731. تعاود] E5, in marg. P1: تكرر وتعاود.

732. وصفنا] P1: وصفت E5.

[R1 35b] قال ⁷³³ أبقرط: [E6 134b] الرابع منذر بالسابع، وأول الأسبوع الثاني اليوم الثامن والمندر بالرباع ⁷³⁴ عشر اليوم ⁷³⁵ الحادي عشر لأنه ⁷³⁶ الرابع من الأسبوع الثاني، واليوم السابع عشر أيضاً يوم إنذار لأنه اليوم ⁷³⁷ الرابع من اليوم ⁷³⁸ الرابع عشر واليوم السابع من اليوم الحادي عشر.

قال جالينوس: إن أبقرط يعني بأيام الإنذار الأيام التي تظهر فيها علامة تدلّ على بحران يأتي فيما بعد من الأيام، ومن عادته أن يسمّيها منذرة وأيام الإنذار وأيام [E5 130a] النظر، فقد وصفها في كتاب مقدمة المعرفة وجعل حسابها يجري ⁷³⁹ على أربعة أربعة وقسم كل أسبوع قسمين. فقال إن اليوم الرابع منذر باليوم السابع واليوم الحادي عشر منذ ⁷⁴⁰ أول المرض منذر باليوم الرابع عشر، لأن اليوم ⁷⁴¹ الحادي عشر أيضاً هو اليوم الذي يقع عليه قسمة الأسبوع الثاني بنصفين وهو أربعة. [Kühn xvii, 511] وعلى هذا القياس فإن اليوم السابع عشر منذر باليوم العشرين لأنّ عليه [P1 36a] تقع قسمة الأسبوع الثالث بنصفين وهو أربعة إلاّ أنّه وصل ⁷⁴² هذا الأسبوع بالأسبوع الثاني وقد كان فصل الأسبوع الثاني من الأسبوع الأول. وذلك أنّه قال إنّ ابتداء الأسبوع الثاني اليوم الثامن ولم يجعل ابتداء الأسبوع الثالث اليوم ⁷⁴³ الخامس عشر كما فعل قوم ممن أتى بعده، لأنّه لم يجعل آخر الأسبوع الثالث يوم الواحد ⁷⁴⁴

733. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1: قال.

734. E6, P1, Tytler. باليوم الرابع: E5, E7, R1: بالرباع.

735. ArMSS: om. Tytler. اليوم.

736. add. اليوم supra lin. P1, Tytler. لأنه.

737. E5, E6, E7, sub lin. P1, R1, Tytler: om. P1. اليوم.

738. E5, E6, E7, R1, Tytler: om. P1. اليوم.

739. P1: om. E5. يجري.

740. E5. مندوا: P1: منذ.

741. P1: om. E5. اليوم.

742. E5. اوصل: P1: وصل.

743. E5: om. P1. اليوم.

744. P1. اليوم الحادي: E5: يوم الواحد.

العشرين لكنّه جعل ابتداء الأسبوع الثالث اليوم الرابع عشر وجعل⁷⁴⁵ آخره وانقضاءه اليوم العشرين. وقد بيّنت في كتابي في أيام البحران لأيّ سبب حسب الأسبوعين⁷⁴⁶ الأولين مفترقين وحسب الأسبوع الثالث موصولاً بالثاني. وقد يكتفى في هذا الموضوع أن نعلم الشيء الذي قد صحّ بطول شهادة التجربة عليه من غير أن يعرف سببه. وأبقراط أيضاً قد وصف مرضى كثير في كتاب أبيديميا أتاهم البحران على هذا الطريق من حساب أيام البحران، أعني أن يكون اتصال الثلاثة الأصابع الأول يوم العشرين وانقضاء الثلاثة الأسابيع التي بعدها يوم الأربعين. [Kühn xvii, 511] وعلى هذا القياس يكون يوم الستين ويوم الثمانين من أيام البحران والتجربة⁷⁴⁷ تشهد على أنهما كذلك⁷⁴⁸ كما قد⁷⁴⁹ بيّنا في كتاب أيام البحران ولحقنا⁷⁵⁰ صفة مريض مريض من المرضى الذين⁷⁵¹ ذكرهم أبقراط في كتاب أبيديميا. فبيّنا أنّ البحران أتاهم على الطريق الذي وصفناه من⁷⁵² حساب أيام البحران، وإن ذهبنا إلى أن⁷⁵³ أصف لك أمر أولئك المرضى في [E5 130b] هذا الموضوع طال الكلام فاكتفى بأن أذكر لك كلاماً قاله أبقراط⁷⁵⁴ في كتاب مقدمة المعرفة فقط، وهو⁷⁵⁵

745. P1. add.] وجعل.

746. P1. الاسبوع E5:] الأسبوعين.

747. P1. به add.] والتجربة.

748. E5. كذا P1:] كذلك.

749. P1: om. E5.] قد.

750. E5. ولخصنا P1:] ولحقنا.

751. P1. الذي E5:] الذين.

752. P1. على E5:] من.

753. P1: om. E5.] إلى أن.

754. E5, in marg. P1: om. P1.] ابقراط.

755. E5. قوله add.] وهو.

أَنَّ «البحران» ⁷⁵⁶ يأتي في الحمّيات في الإعداد ⁷⁵⁷ بأعيانها من الأيام سلم منها ⁷⁵⁸ من سلم وعطب منها ⁷⁵⁹ من عطب. وذلك أَنَّ أسلم الحمّيات التي يجري أمرها على العلامات التي هي في غاية الثقة تنقضي في اليوم الرابع أو قبله، وأخبت الحمّيات التي يجري أمرها على أردى العلامات تقتل في اليوم الرابع أو قبله. وهذا هو حدّ انقضاء دورها الأول والثاني ينتهي إلى السابع والثالث ينتهي إلى الحادي عشر والرابع ينتهي إلى الرابع عشر والخامس إلى السابع عشر والسادس إلى العشرين. فهذه الأدوار تجري على ⁷⁶⁰ تزيد أربعة أربعة في الأمراض الحادة وينتهي إلى العشرين». [Kühn xvii, 512] فقد دلّ ⁷⁶¹ هذا الكلام من أبقرات دلالة بيّنة أنّه بحسب الأسبوع الثالث متّصلاً بالأسبوع الثاني وأنّه يجعل اليوم السابع عشر منذر بيوم ⁷⁶² العشرين.

25

قال ⁷⁶³ أبقرات: إنّ الربع الصيفية في أكثر الأمر ⁷⁶⁴ قصيرة والخريفية ⁷⁶⁵ طويلة ولا ⁷⁶⁶ سيّما متى ⁷⁶⁷ اتّصلت بالشتاء. قال جالينوس: إنّّه ليس الربع فقط تكون قصيرة في الصيف ⁷⁶⁸ لكنّ سائر الأمراض لأنّ الكيموسات تذوب وتنتشر في البدن كلّ

756. P1. هذا البران: E5.] البحران.

757. P1. اعداد ذلك: E5.] الإعداد.

758. P1. om. P1: supra lin. E5, منها.

759. P1. om. E5: منها.

760. E5. om. P1: على.

761. E5. فدل: P1.] فقد دلّ.

762. E5. باليوم: P1.] بيوم.

763. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال.

764. Tytler. تكون. P1: add. كون. add.] الأمر.

765. P1. تكون. add.] والخريفية.

766. Tytler, P1: لا E5, E6, E7, R1.] ولا.

767. R1. N7X Tytler, P1, E7, E6, E5:] متى.

768. P1. om. P1: in marg. E5.] في الصيف.

وتتحلل. ومتى كانت القوة [P1 36b] قوية ثم استفرغ الكيموس المولد للمرض سكن المرض وانقضى. ومتى كانت القوة ضعيفة فإنها تنحل مع⁷⁶⁹ استفرغ الكيموس المولد للمرض. فيجب من قبل ذلك أن لا يطول شيء من الأمراض الصيفية، [Kühn xvii, 513] لكن أبقرط جعل كلامه في أطول الأمراض قصيرة مثلاً⁷⁷⁰ ودلّ به على سائر الأمراض كلها. وعلمنا أنه كما⁷⁷¹ أنه يعرض في الصيف أن تتحلل⁷⁷² كيموسات البدن وأن تتحلل⁷⁷³ القوة، كذلك يعرض في الشتاء ضد ذلك أعني أن تسكن الكيموسات في عمق البدن كأنها تنحجر وأن تبقى القوة [E5 131a] على شدتها. فلا الأمراض تنقضي إذا كانت الكيموسات المولدة لها باقية ولا المرضى يموتون لأن قوتهم تبقى ولا تنحل.

26

قال⁷⁷⁴ أبقرط: لأن⁷⁷⁵ تكون الحمى بعد⁷⁷⁶ التشنج خير⁷⁷⁷ من أن يكون⁷⁷⁸ التشنج بعد الحمى. قال جالينوس: إن أبقرط يصف فيما يأتي⁷⁷⁹ بعد من الفصول أن التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفرغ، فإذا عرض التشنج للصحيح بغتة فيجب ضرورة أن يكون ذلك⁷⁸⁰ التشنج حدث من امتلاء. [Kühn xvii, 513] وإنما يمتلئ العصب من الكيموس

769. P1. من E5:] مع.

770. P1. مثلاً E5:] مثلاً.

771. P1. وكما E5:] وعلمنا أنه كما.

772. P1. تنحل E5:] تتحلل.

773. P1. تنحل E5:] تتحلل.

774. E5. فصل قال E6, E7, P1, R1:] قال.

775. Tytler. لا ArMSS:] لأن.

776. E7, R1 (מן בצד) من بعد E5, E6, P1, Tytler:] بعد.

777. Tytler. خيراً ArMSS:] خير.

778. R1. תכון Tytler: E5, E6, E7, P1:] يكون.

779. P1: om. E5.] يأتي.

780. P1. هذا E5:] ذلك.

اللزج البارد الذي معه غذاؤه. فإذا حدثت الحمى بعد هذا التشنج فكثيراً⁷⁸¹ ما⁷⁸² يسخن ذلك الكيموس الذي امتلاء منه العصب ويذيبه ويلطفه ويحلله. فإذا عرضت للإنسان حمى محرقة فجففت بدنه كله وعصبه ثم⁷⁸³ عرض له التشنج من قبل اليبس فالآفة في ذلك عظيمة جداً ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ⁷⁸⁴، لأن العصب يحتاج إلى أن يبرأ ممّا ناله من اليبس إلى مدة طويلة وشدة المرض وقوته لا تمهل لكنّها تحل⁷⁸⁵ القوة سريعاً وتجلب موتاً سريعاً وحيّاً.

27

قال⁷⁸⁶ أبقرط: [E6 136a] لا ينبغي أن تغتر⁷⁸⁷ بخفة يجدها⁷⁸⁸ المريض بخلاف⁷⁸⁹ القياس ولا أن⁷⁹⁰ تهولك⁷⁹¹ أمور [R1 36b]

781. P1. فكثير: E5.] فكثيراً 781.

782. E5. اما: P1.] ما 782.

783. E5. om. P1.] ثم 783.

784. P1. يسلم: E5.] يبرأ 784.

785. E5. تحلل: P1.] تحلّ 785.

786. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال 786.

787. Tytler. تعتبر: ArMSS.] تغترّ 787.

788. E6. يجده: E5, E7, P1, R1, Tytler.] يجدها 788.

789. Tytler. على خلاف: ArMSS.] بخلاف 789.

790. E5, E6, P1, R1: om. E7, om. Tytler.] أن 790.

791. E7, Tytler. يهولك: E5, E6, P1, R1.] تهولك 791.

صعبة⁷⁹² تحدث⁷⁹³ على غير القياس⁷⁹⁴ فإن أكثر ما يعرض⁷⁹⁵ من⁷⁹⁶ [E7 17a] ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا تطول⁷⁹⁷ مدته. [Kühn xvii, 513] قال جالينوس: إن جميع الكلام الذي يحتاج⁷⁹⁸ أن يقال في أشباه⁷⁹⁹ هذه الأشياء قد قيل في كتاب البحران. ولست أذكر في هذا الموضع إلا ما يكتفى به في تفسير هذا الكلام الذي وصفناه. فأقول إنه متى⁸⁰⁰ حدث مرض قوي ثم خف بغتة من غير أن يكون البدن استفرغ لا بقيء ولا بعرق ولا باختلاف ولا برعاف ولا بغير ذلك مما أشبهه، ولم تظهر أيضاً علامات تدل على النضج، فينبغي [E5 131b] أن يعلم⁸⁰¹ أنه لا ينبغي أن⁸⁰² يعتمد ذلك الخف، وكذلك أيضاً إن كان قد ظهر لك في المرض علامات النضج البين ثم رأيت المريض قد عرض له نفس رديء واختلاط في ذهنه أو صعوبة من⁸⁰³ حمّاه أو نافض قوي، فلا ينبغي أن يهولك ذلك. فإن هذه أيضاً ليست من الأشياء الثابتة ويبلغ من بعدها على⁸⁰⁴ أن يدل⁸⁰⁵ على أمر رديء [P1 37a] أنها كثيراً ما⁸⁰⁶

792. E7. امر صعب: E5, E6, P1, R1, Tytler: [أمر صعبة].

793. (יהדות) E7, R1 يحدث: E6 بجري: E5, P1, Tytler: [تحدث].

794. E5. قياس: E6, E7, P1, R1, Tytler: [القياس].

795. E5. in marg. E5, E6, E7, P1, r1, Tytler: om. E5. [ما يعرض].

796. E6. في: E5, E7, P1, R1, Tytler: [من].

797. Tytler. يطول: ArMSS: [تطول].

798. P1. supra lin. الى. add. [يحتاج].

799. E5. جميع: P1: [أشباه].

800. E5. ان: P1: [متى].

801. E5. يعا: P1: [يعلم].

802. P1. om. supra lin. E5: [أن].

803. P1. om. E5: [من].

804. P1. om. E5: [على].

805. P1. يدلک: E5: [يدل].

806. P1. اما ان: E5: [ما].

تدلّ على بحران محمود قد⁸⁰⁷ قرب حدوثه. وقد وصفت⁸⁰⁸ في كتاب البحران كيف ينبغي أن تتعرّف هذه الأشياء في وقت حضورها وتتقدّم فتعلمها قبل أن تحضر.

28

قال أبقرط: من كانت به حمّى ليست⁸¹⁰ بالضعيفة جداً فإن⁸¹¹ يبقى⁸¹² بدنه على حاله ولا ينقص⁸¹³ منه شيء⁸¹⁴ أو يذوب [Kühn xvii, 517] بأكثر ممّا ينبغي فإنّ ذلك⁸¹⁵ رديء⁸¹⁶ لأنّ الأول ينذر بطول من⁸¹⁷ المرض والثاني يدلّ على ضعف من⁸¹⁸ القوّة. قال جالينوس: إنّ أبقرط إنّما اشترط هذه الشريطة⁸¹⁹ فقال «ليست بالضعيفة جداً»، لأنّه لو أطلق القوّة فقال «من كانت به حمّى فإن

807. P1. وقد E5:] قد.

808. P1. في كتابي add.] وصفت.

809. E5. فصل قال E6, E7, P1, R1:] قال.

810. R1. ליס Tytler: E5, E6, E7, P1,] ليست.

811. E6 (crossed out) فانه Tytler: E5, supra lin. E6, E7, P1, R1,] فإن.

812. E7. تبقا Tytler: E5, E6, P1, R1,] يبقى.

813. E6. ستقص Tytler: E5, E7, P1, R1,] ينقص.

814. E6, P1, Tytler. شيا E5: شي منه E7, R1:] منه شيء.

815. Tytler. فذلك P1: supra lin. فانه E5: om. E6, om. E5: كان ذلك E7, R1:] فإنّ ذلك.

816. E5. رديا Tytler: E6, E7, P1, R1,] رديء.

817. R1. om. Tytler: E5, E6, E7, P1,] من.

818. E6. ill. E5: om. Tytler: E7, P1, R1,] من.

819. P1. الشرايط E5:] الشريطة.

يبقى⁸²⁰ بدنه على حاله ولم⁸²¹ ينقص شيء⁸²² رديء» لما كان هذا القول حقًا. وذلك أنه يمكن أن يكون مريض مرضه من امتلاء ومزاج الهواء مزاج⁸²³ بارد وتكون حمّاه حمّى ضعيفة فلا يضرر بدنه ولا يهزل⁸²⁴ ولا⁸²⁵ يكون ذلك حينئذ علامة رديئة ومن⁸²⁶ كانت حمّاه حمّى قوية وحمّاه على ما وصفنا من خصب البدن⁸²⁷ دلّ ذلك على أنّ امتلاءه امتلاء مفرط كثير جدًّا. وأمّا «أن يذوب البدن بأكثر⁸²⁸ ممّا⁸²⁹ ينبغي» فهو رديء على حال من غير أن يزداد في القول «إن كانت الحمّى ليست بالضعيفة جدًّا⁸³⁰». وذلك أنه إن كانت الحمّى ضعيفة⁸³¹ فإنّ الهزل⁸³² المجاور للمقدار الذي ينبغي علامة تدلّ⁸³³ على ضعف القوّة وليس [E5 132a] ينبغي أن يتوهّم أنه أراد في هذا الموضع بقوله «يذوب» المعنى الذي تقال عليه هذه اللفظة على الحقيقة لكنّه إنّما استعارها واستعملها مكان يضرر ويهزل. [Kühn xvii, 518] وما أحسن ما قال في الجزء الثاني من هذا الفصل «بأكثر ممّا ينبغي»، والأجود أن يتوهّم أنه⁸³⁴

820. P1. بقا E5:] يبقى.

821. P1. ولا E5:] ولم.

822. P1. شيئا E5:] شيء.

823. E5. ومزاج P1:] مزاج.

824. supra lin. P1. ينهك E5, P1:] يهزل.

825. E5. فلا P1:] ولا.

826. P1. فمتى E5:] ومن.

827. E5: om. P1.] من خصب البدن.

828. E5. أكثر P1:] بأكثر.

829. P1. ما E5:] ممّا.

830. P1: om. E5.] جدًّا.

831. in marg. P1; cf. E7. وإن لم تكن ضعيفة E5, P1:] إن كانت الحمّى ضعيفة.

832. P1. الهزال E5:] الهزل.

833. P1: om. E5.] تدلّ.

834. supra lin. P1. add. : E5, انما add.] أنه.

قصد إلى هذا المعنى في الجزء الأول أيضاً حتى يكون قوله كله⁸³⁵ في هذا الفصل على هذا المثل «من كانت به حمى ليست بالضعيفة جداً فإن بقي بدنه⁸³⁶ أو يذوب بأكثر ممّا ينبغي رديء جداً⁸³⁷» حتى يصير⁸³⁸ قوله «بأكثر ممّا ينبغي مشتركاً للأمريين جميعاً». وذلك أنّه إن بقي البدن بأكثر ممّا ينبغي⁸³⁹ أو ضمّر بأكثر ممّا ينبغي فكلاهما⁸⁴⁰ رديء. وقد كان الأجود أن يكون⁸⁴¹ وصف الأعراض التي⁸⁴² يقصد إليها بالنظر حتى يعلم أنّ الشئيين الذين قد وصف⁸⁴³ بأكثر ممّا ينبغي، لكنّه لمّا⁸⁴⁴ كان قد استعمل في كتابه هذا التعليم الذي يكون بطريق⁸⁴⁵ الفصول وهذا النوع من التعليم إنّما يكون بغاية الإيجاز إلغاء ذكر لك، ونحن نفسر لك ما أراد بقوله ممّا⁸⁴⁶ ينبغي وبماذا يعرف، فنقول إنّ ينبغي أن نقيس حال البدن في خصبه وهزاله بمقدار قوّة الحمى وبمقدار طول المرض وبالسّن

835. P1. ايضاً E5:] كله .

836. P1. على حاله . add.] بدنه .

837. P1. om. E5:] جداً .

838. P1. يكون E5:] يصير .

839. E5, in marg.] رديء جداً حتى يصير قوله بأكثر ممّا ينبغي مشتركاً للأمريين جميعاً. وذلك أنّه إن بقي البدن بأكثر ممّا ينبغي .
P1: om. P1.

840. P1. كلاهما E5:] فكلاهما .

841. E5. قد . add.] يكون .

842. P1. الذي E5:] التي .

843. P1. وصفنا كلاهما E5:] قد وصف .

844. P1. ان . add.] لمّا .

845. P1. على طريق E5:] بطريق .

846. E5, اكثر ممّا P1:] ممّا .

وبالوقت⁸⁴⁷ الحاضر من أوقات السنة وبالبلد وبمزاج الهواء في ذلك الوقت وبلاستفراغ المحسوس وبالسهر وبالهم وبمقدار⁸⁴⁸ المطعم⁸⁴⁹ وبمقدار⁸⁵⁰ [P1 37b] الحركة. فإنّ الحمّى كلّما كانت أعظم وأقوى كان⁸⁵¹ تهزيلها لبدن⁸⁵² المريض أسرع وأكثر، [Kühn xvii، 519] وكذلك مقدار طول المرض. وأمّا من⁸⁵³ الأسنان فالصبيان ومن هو من الشيخوخة في الغاية القصوى أسرع وأكثر هذا⁸⁵⁴ لا عند العلة إلا أنّ⁸⁵⁵ أصحاب كلّ واحد من هذين⁸⁵⁶ السنين يعرض لهم⁸⁵⁷ ذلك بسبب⁸⁵⁸ غير السبب الذي يعرض من قبله⁸⁵⁹ [E5 132b] لأصحاب السنّ الأخرى. وذلك أنّ الصبيان لرطوبة أبدانهم وحرارتها يتحلّل⁸⁶⁰ منها⁸⁶¹ أكثر ما يتحلّل⁸⁶² من سائر الأبدان والمشايخ⁸⁶³

847. E5. الوقت: P1] وبالوقت.

848. E5. مقدار: P1] وبمقدار.

849. E5. الطعام: P1] المطعم.

850. E5. مقدار: P1] وبمقدار.

851. P1. فان: E5] كان.

852. E5. للبدن: P1] لبدن.

853. E5. om. P1: من.

854. P1. om. P1: supra lin. E5] هذا.

855. P1. لان: E5] إلا أنّ.

856. P1. هاتين: E5] هذين.

857. E5. له: P1] لهم.

858. P1. السبب: E5] بسبب.

859. P1. supra lin. له: E5, P1] من قبله.

860. P1. ينحل: E5] يتحلّل.

861. E5. منهم: P1] منها.

862. P1. ينحل: E5] يتحلّل.

863. P1. الهرمون. add.] والمشايخ.

إنّما تتحلّل⁸⁶⁴ أبدانهم تحليلاً كثيراً لضعف القوّة. وأمّا أوقات السنة والبلدان وحالات الهواء فما كان منها حارّاً يابساً فإنّ إفراغه⁸⁶⁵ للبدن أكثر وما كان منها بارداً رطباً⁸⁶⁶ فإنّه يشدّ البدن ويمنع من استفراغه وتحليله. وأمّا الاستفراغ المحسوس فليست بي حاجة إلى ذكره لأنّي لا أتوهم أنّ أحداً يجهل أنّه يجب أن يهزل البدن بسرعة عند نزف يعرض لصاحبه أو عرق كثير أو قيء كثير أو بول أو اختلاف كثير. والإمساك عن الطعام أيضاً قريب من هذه الأسباب التي ذكرناها⁸⁶⁷ والسهر أيضاً والهَمّ يهزلان البدن هزالاً⁸⁶⁸ قوياً⁸⁶⁹، وكذلك أيضاً الحركة القويّة⁸⁷⁰، إلّا أنّ الحركة الكثيرة قليلاً ما تكون من المحموم⁸⁷¹، وذلك أنّ المحموم في أكثر الحالات مستقلقى ساكن، [Kühn xvii, 520] إلّا أنّه ربّما عرض لبعض الناس أن تبتدئ به الحمّى وهو يسير في طريق فيمعن في الحركة إمّا لضرورة وإمّا لمبادرته إلى منزلة وربّما عرض⁸⁷² للمريض اختلاط في ذهنه فيكثر نومه⁸⁷³ أو قيامه⁸⁷⁴ أو حركته⁸⁷⁵ بعض أعضائه وهو مستقلق حركة

864. P1. تنحل : E5.] تتحلّل .

865. P1. فاستفراغه : E5.] فإنّ إفراغه .

866. P1. راطباً : E5.] رطباً .

867. E5. ذكرناها : P1.] ذكرناها .

868. P1. تهزيلاً : E5.] هزالاً .

869. E5. كثيراً : P1.] قوياً .

870. P1. الكثيره . add.] القويّة .

871. E5. المحمومين : P1.] المحموم .

872. P1. supra lin. ايضاً . add.] عرض .

873. P1. بوتثته : E5.] نومه .

874. P1. وقيامه : E5.] أو قيامه .

875. P1. حرك : E5.] حركته .

دائمة أو يتكلم⁸⁷⁶ كلاماً كثيراً فيعرض له من قبل ذلك على⁸⁷⁷ الأمر⁸⁷⁸ الواجب أن يهزل⁸⁷⁹ في أيام قلائل. فجميع هذه الأسباب يهزل المريض وإضدادها يحفظ جثة بدنه على عظمها. وليس واحد من هذه الأشياء التي وصفنا بعلامة دالة على ضعف من القوة لكن كل واحد منها إنما هو سبب لنقصان القوة. فإن هذه الأسباب كما⁸⁸⁰ تهزل البدن بالواجب، كذلك تنقص من القوة. وأما هزال البدن من غير هذه الأسباب التي ذكرنا⁸⁸¹ من⁸⁸² غير ما ينبغي فقال⁸⁸³ أبقرط إنما علامة تدل على ضعف القوة وهو الأمر الذي قلنا إنه هو السبب⁸⁸⁴ في [E5 133a] سرعة هزال الشيخ الفاني، وليس العجب⁸⁸⁵ أن يكون فيمن⁸⁸⁶ هذه حاله الضعف بسبب الهزال⁸⁸⁷، والهزال دليل على الضعف. فإن الحال كذلك في جميع ما يفعل وينفعل⁸⁸⁸. [Kühn xvii, 521] وهذا هو⁸⁸⁹ رأي أبقرط وهو يرى أن الهزال

876. P1. تكلم: E5. يتكلم. 876.

877. E5. عن: P1. على. 877.

878. E5. امر: P1. الأمر. 878.

879. P1. بدنه. add.] يهزل. 879.

880. P1. كلها: E5. كما. 880.

881. P1. ذكرها: E5.] ذكرنا. 881.

882. E5. على: P1.] من. 882.

883. P1. فقد قال: E5.] فقال. 883.

884. E5. لسبب: P1.] هو السبب. 884.

885. P1. يعجب: E5.] العجب. 885.

886. E5. فيمن يكون: P1.] أن يكون فيمن. 886.

887. P1. om. E5.] الهزال. 887.

888. P1. om. E5.] وينفعل. 888.

889. E5. وهو: P1.] وهذا هو. 889.

على غير ما ينبغي دليل⁸⁹⁰ دائماً على ضعف القوة. وأنا أضيف إلى قوله ذكر حال أخرى تكون في الحمى سبباً للهزال⁸⁹¹ على غير ما ينبغي. وتلك الحال هي رقة الكيموسات وتخلخل⁸⁹² البدن. فإن هذين السببين متى اجتماعاً⁸⁹³ كان استفراغ [P1 38a] البدن على أسرع ما يكون من التخلخل⁸⁹⁴ الذي يسمى الخفي كما أنه متى اجتماعاً⁸⁹⁵ ضد هذين السببين أعني غلظ الكيموسات وكثافة البدن لم يكن للكيموسات استفراغ وعرض عند ذلك أن يبقى البدن على خصبه ولا ينقص شيئاً. وقد دلّ أبقراط على هذه⁸⁹⁶ الحال في الجزء الأول من هذا الفصل بقوله «لأن⁸⁹⁷ الأول ينذر بطول من المرض». وترك ذكر الحال التي هي حدّها. وأنا ملحق ذكر⁸⁹⁸ تلك الحال ومستقص هذا القول على التمام بأوجز ما يمكن⁸⁹⁹، فأقول إن⁹⁰⁰ من كانت به حمى ليست بالضعيفة جداً فأنت تبقى حثّة بدنه أو تهزل⁹⁰¹ بأكثر ممّا ينبغي رديء⁹⁰²، [Kühn xvii, 522] لأنّ بقاء حثّته بأكثر ممّا ينبغي يكون من كثافة الجلد وغلظ الكيموسات وكثرتها، ولذلك ينذر بطول من المرض وهزال بأكثر ممّا ينبغي⁹⁰³ فربّما كان لرقّة الكيموس وتخلخل الجلد وربّما كان لضعف من القوة.

890. P1. دليلاً: E5.] دليل.

891. E5. للهزال: P1.] للهزال.

892. P1. وتحلل: E5.] وتخلخل.

893. P1. جمعا: E5.] اجتماعاً.

894. P1. التحلل: E5.] التخلخل.

895. P1. اجتمع: E5.] اجتماعاً.

896. P1. هذا: E5.] هذه.

897. E5. ان: P1.] لأنّ.

898. E5, supra lin. P1: om. P1.] ذكر.

899. P1. يكون: E5.] يمكن.

900. E5: om. P1.] إنّ.

901. P1. رديء إذا كان. add.] تهزل.

902. E5: om. P1.] رديء.

903. E5, P1 (crossed out).] ينبغي.

29

قال أبقراط: ما دام المرض في ابتدائه⁹⁰⁵ فإن رأيت أن تحرّك شيئاً فحرّك، فإذا⁹⁰⁶ صار المرض إلى منتهاه فينبغي أن يستقرّ المريض ويسكن.

قال جالينوس: قد دلّ⁹⁰⁷ أبقراط لأيّ سبب⁹⁰⁸ أشار بهذه المشوّة⁹⁰⁹ في الفصل الذي أتى به⁹¹⁰ بعد هذا، فإن وصلت بهذا الفصل⁹¹¹ الفصل⁹¹² الذي يأتي بعده صار كلّ⁹¹³ على هذا المثال «ما دام المرض في ابتدائه فإن رأيت أن تحرّك شيئاً فحرّك فإذا صار المرض إلى منتهاه [E5 133b] فينبغي أن يستقرّ المريض ويسكن. فإنّ جميع الأشياء في أوّل المرض وآخره أضعف وفي منتهاه أقوى». وينبغي أن يفهم من قوله «جميع الأشياء» جميع الأعراض. [Kühn xvii, 523] فإنّه إنّما عنى بالأشياء الأعراض، لأنّ الحال المولدة⁹¹⁴ لها وهي التي⁹¹⁵ يسمّيها مرضاً ليس يجب لا محالة أن تكون في وقت المنتهى أقوى لكنّها⁹¹⁶ فيمن يسلم من مرضه أمثل كثيراً ممّا كانت في أوّل المرض وإنّما أشار أبقراط بقوله «أن يستقرّ المريض ويسكن» في وقت منتهى مرضه ويحرّك شيئاً إن احتاج إلى

904. E5, E6, E7, P1, R1: فصل قال] قال 904.

905. E5, E6, E7, P1, R1, Tytler: ابتداء] ابتدائه 905.

906. Tytler: فاما اذا (פאנה אדא) E7, R1 فانه اذا E6, P1: ill. E5, P1: فإذا 906.

907. P1: ذكر E5: دلّ 907.

908. P1: اشاره E5, supra lin. P1: سبب 908.

909. E5: الاشارة P1: المشوّة 909.

910. E5: om. P1: به 910.

911. E5, in marg. P1: om. P1: بهذا الفصل 911.

912. P1: بالفصل E5: الفصل 912.

913. P1: قوله كله E5: كلّ 913.

914. P1: المولد E5: المولدة 914.

915. P1: والتي ينبغي أن E5: وهي التي 915.

916. E5: لكن P1: لكنّها 916.

تحريكه في أول المرض ما دام المرض في ابتدائه متى كان المريض المريض من المرضى الذين⁹¹⁷ يسلمون. فإنّ المرض المهلك ليس في منتهاه فقط لا ينبغي أن يحرك صاحبه بشيء لكن في⁹¹⁸ الأوقات التي قبل ذلك. وذلك أنّه لا ينبغي لأحد أن يتعاطى علاج⁹¹⁹ من علته هي الغالبة لقوته⁹²⁰ لكن⁹²¹ يتنحى عنه بعد أن يتقدّم. فيتنبّأ⁹²² بما يكون من عاقبة مرضه فقط فإذا كان المرض من الأمراض التي ترحى لصاحبها⁹²³ السلامة منه⁹²⁴ فينبغي في أوله إن رأيت موضع شيء من العلاج القوي أن يستعمله في ذلك الوقت، وذلك هو ما أراده بقوله أبقرط «إن رأيت أن يحرك شيئاً فحرك». والعلاج القوي هو الفصد خاصة وربما استعمل⁹²⁵ الإسهال، وليس ينبغي أن يستعمل واحداً⁹²⁶ من هذين⁹²⁷ في وقت [P1 38b] منتهى المرض. وذلك أنّ⁹²⁸ نضج المرض كما بيّنا في كتاب البحران في ذلك الوقت خاصة يكون. [Kühn xvii, 524] والأجود في المعونة على أن يكون النضج أسرع أن يستعمل الاستفراغ في ابتداء المرض حتّى تقل مادته فيكون إنضاجها⁹²⁹ على الطبيعة أسهل⁹³⁰. وأمّا في وقته المنتهى فإذا كانت الطبيعة قد أنضجت المادة أو أكثرها فمن

917. P1. الذي: E5. الذين.

918. E5. add. في.

919. P1. علاج: E5. علاج.

920. E5. هذه العلة القوية: P1. هي الغالبة لقوته.

921. P1. لكنه: E5. لكن.

922. P1. فينبذه: E5. فيتنبّأ.

923. P1. لصاحبه: E5. لصاحبها.

924. E5, supra lin. P1: om. P1. منه.

925. P1. ايضاً. add. استعمل.

926. E5. واحد: P1. واحداً.

927. P1. الاسن. add. هذين.

928. P1. لان: E5. أنّ.

929. E5. انضاجا: P1. إنضاجها.

930. P1. سهل: E5. أسهل.

الأفضل⁹³¹ أن يستفرغ، ومع ذلك فإنّ القوّة النفسانية [E5 134a] تكون في وقت المنتهى في أكثر الأمر قد كلّت، وإن كانت في ذلك القوّة الحيوانية والقوّة الطبيعية باقيتين على قوّتهما.

30

قال⁹³² أبقرط: إنّ جميع الأشياء في أوّل المرض وآخره⁹³³ أضعف وفي منتهاه أقوى.
قال جالينوس: يريد أنّ جميع الأعراض⁹³⁴ تكون في أوّل المرض وآخره⁹³⁵ أضعف يعني نواب⁹³⁶ الحمّى والأرقّ والوجع⁹³⁷ والكرب والعطش. فأما⁹³⁸ الحال التي تكون منها هذه الأعراض وهي المرض فيجب ضرورة أن يكون في وقت المنتهى أمثل إذا كان المريض من المرضى الذي يسلمون.

31

931. P1. الفضل: E5] الأفضل 931.

932. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال 932.

933. E5. وفي اخره: E6, E7, P1, r1, Tytler] وآخره 933.

934. P1. supra lin. التي add.] الأعراض 934.

935. E5. وفي اخره: P1] وآخره 935.

936. E5. بنواب: P1] نواب 936.

937. P1. الوجع: E5] الوجع 937.

938. E5. واما: P1] فأما 938.

[Kühn xvii, 525] [R1 38a] قال أبقرط⁹³⁹: إذا كان الناقه⁹⁴⁰ يحظى⁹⁴¹ من الطعام فلا⁹⁴² يتزيد⁹⁴³ بدنه شيئاً⁹⁴⁴ فذلك رديء.
قال جالينوس: كان ينبغي أن يكون قرن⁹⁴⁶ هذا الفصل والفصل الذي يأتي بعده بفصول قد تقدّمت حيث قال أبقرط «إذا كان الناقه
من المرض ينال من الغذاء⁹⁴⁷ فلا يقوى به». فإن أبقرط وضع مكان هذه اللفظة التي وصفها في هذا الفصل وهي قوله «يحظى من
الطعام» في ذلك الفصل قوله «ينال من الغذاء⁹⁴⁸». ثم أخبر بعرض يعرض من ذلك وهو أن المريض لا يقوى بذلك الغذاء وقرن⁹⁴⁹ في
هذا الفصل النيل من الغذاء⁹⁵⁰ وجعله مشتركاً للفصلين⁹⁵² جميعاً، وجعل مكان ذلك العرض الذي ذكره في ذلك⁹⁵³ الفصل عرضاً⁹⁵⁴

939. E5. فصل قال: P1.] قال.

940. P1. الحكيم. add.] أبقرط.

941. P1, Tytler. من المرض. add.] الناقه.

942. Tytler. يخطئ: ArMSS.] يحظى.

943. E6, E7, Tytler: E5, P1, R1.] فلا.

944. Tytler. يزيد: E5. يستزيد: E6, E7, P1, R1.] يتزيد.

945. E5, E6, E7, supra lin. P1, R1, Tytler: om. P1.] شيئاً.

946. E5. قرئ: P1.] قرن.

947. P1. الطعام: E5.] الغذاء.

948. P1. الطعام: E5.] الغذاء.

949. P1. وافر: E5.] وقرن.

950. E5. بهذا: P1.] في هذا.

951. P1. الطعام: E5.] الغذاء.

952. in marg. P1. للفصليتين: E5, P1.] للفصلين.

953. P1. هذا: E5.] ذلك.

954. P1. عرض: E5.] عرضاً.

غيره نظير له. وذلك أنَّ امتناع تزيّد⁹⁵⁵ البدن كأنّه⁹⁵⁶ شبيهه⁹⁵⁷ بانتناع قوّته. وذلك أنَّ امتناع قوّة آفة عارضة للقوّة التي تدبّر البدن وامتناع تزيّد آفة⁹⁵⁸ عارضة⁹⁵⁹ لنفس البدن. وامتناع تزيّد حضب البدن [Kühn xvii, 526] ربّما كان من قبل⁹⁶⁰ ضعف القوّة التي تغذوه وربّما كان من قبل أخلاط رديئة⁹⁶¹.

32

قال⁹⁶² أبقرط: إنّ في أكثر⁹⁶³ الحالات جميع من حاله [E5 134b] رديئة ويحظى⁹⁶⁴ من الطعام في أوّل الأمر فلا يتزيّد⁹⁶⁵ بدنه شيئاً

955. E5. تزيده: P1] تزيّد.

956. E5. كله: P1] كأنّه.

957. E5. تشبيها: P1] شبيهه.

958. E5, in marg. P1: om. P1.] عارضة للقوّة التي تدبّر البدن وامتناع تزيّد آفة.

959. P1. عرضت: E5] عارضة.

960. P1: om. E5.] قبل.

961. P1. الاخلاط الردييه: E5] أخلاط رديئة.

962. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1] قال.

963. E5, E6, E7, sub lin. P1, R1, Tytler: om. P1.] أكثر.

964. Tytler. يخطئ: ArMSS] ويحظى.

965. Tytler. يزيد: ArMSS] يتزيّد.

فإنه بآخره⁹⁶⁶ يؤول أمره⁹⁶⁷ إلى أن لا يحظى⁹⁶⁸ من الطعام⁹⁶⁹، فأما من يمتنع⁹⁷⁰ عليه في أول أمره⁹⁷¹ الليل من الطعام امتناعاً شديداً⁹⁷² ثم يحظى⁹⁷³ منه بآخره⁹⁷⁴ فحاله تكون⁹⁷⁵ أجود.

قال جالينوس: يشبه أن يكون هذا الفصل أيضاً⁹⁷⁶ إنما قيل في الناقه⁹⁷⁷ والدليل على ذلك قول أبقراط «فلا يتزبد بدنه شيئاً». فإن أبقراط وغيره من القدماء إنما⁹⁷⁸ من⁹⁷⁹ عادتهم أن يصفوا بمثل هذا الكلام الناقه دون غيره. [P1 39a] وإن كان الناقه يحظى من الطعام في أول أمره⁹⁸⁰ فلا يقبل بدنه ويعود إلى الحضب فالسبب الذي من أجله عرض له هذا يعرض له بعد أن لا يرزأ. والسبب الذي

966. E7. باخرة [E5, E6, P1, R1, Tytler].

967. E5. الامر [E6, E7, P1, R1, Tytler].

968. Tytler. يحظى [ArMSS].

969. E5. الامر [E6, E7, P1, R1, Tytler].

970. E5. من. add. يمتنع.

971. E5. الامر [E6, E7, P1, R1, Tytler].

972. E6. امتناع شديد [E5, E7, P1, r1, Tytler].

973. Tytler. يحظى [ArMSS].

974. E7. باخرة [E5, E6, P1, R1, Tytler].

975. E6, Tytler. يكون [E5, E7, P1, R1].

976. E5. أيضاً [P1: om.].

977. P1. دون غيره. add. الناقه.

978. E5. إنما [P1: om.].

979. P1. من. [E5, sub lin.].

980. E5. اول مره [P1: في أول أمره].

من أجله يحظى من الطعام في أول أمره⁹⁸¹ فلا⁹⁸² يتزيد بدنه رداءة حال بدنه كله وقوة الأعضاء التي فيها الشهوة، [Kühn xvii, 527] إلا أنه إذا تمادى به الزمان تزداد تلك الرداءة في البدن كله لكثرة ما يتناول من الغذاء فينال آلة⁹⁸³ الشهوة⁹⁸⁴ من ذلك ضرر حتى تبطل شهوته للطعام⁹⁸⁵. وقد كان أولاً حسن الشهوة له. فإن هذا هو⁹⁸⁶ الذي أراده⁹⁸⁷ أبقرط بقوله «يحظى من الطعام»، وقد قال هذا بعينه في فصول تقدمت حيث قال «وإذا كان ذلك وهو لا ينال من الطعام⁹⁸⁸ دلّ على أن بدنه يحتاج إلى استفراغ» قال «فأما من يمتنع عليه في أول أمره المرزية من الطعام امتناعاً شديداً حتى لا يتناول منه إلا القليل التوج ثم تنتقل حاله بآخره إلى ضد ذلك فحاله أصلح». وإنما يعرض ذلك من قبل أن الطبيعة في ذلك الوقت الذي ينال فيه صاحب هذه العلة⁹⁸⁹ غذاءه⁹⁹⁰ ينضج الفضل الذي كان سبباً لقلّة المرزية.

33

قال⁹⁹¹ أبقرط: [E6 139b] صحّة الذهن في كلّ مرض علامة جيّدة وكذلك الهشاشة [E5 135a] للطعام⁹⁹² وضدّ⁹⁹³ ذلك علامة

981. E5. الامر: P1.] أمره.

982. P1 (crossed out).] فلا add.

983. E5, in marg. P1: om. P1.] آلة

984. P1.] الشهوة add. ايضاً.

985. E5. شهوة الطعام: P1.] شهوته للطعام

986. E5, supra lin. P1: om. P1.] هو

987. P1. اراد: E5.] أراده

988. P1. منه: E5.] من الطعام

989. P1. الحال: E5.] العلة

990. E5. ثم add.] غذاءه

991. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال

992. P1. الى الطعام: E5, E6, E7, R1, Tytler.] للطعام

993. E5. وعلة: E6, E7, P1, R1, Tytler.] وضدّ

ردیئة.

[Kühn xvii, 528] قال جالينوس: لا ينبغي لك متى قال أبقراط في شيء مما يظهر في البدن إنه علامة جيّدة أو محمودة أو⁹⁹⁴ صالحة أو غير ذلك مما أشبهه أن يتوهم أنها⁹⁹⁵ متى ظهرت⁹⁹⁶ فالمريض يسلم لا محالة ولا⁹⁹⁷ متى قال في شيء⁹⁹⁸ إنه علامة ردیئة أو خبيثة أو غير⁹⁹⁹ ذلك مما أشبهه أنه لا بدّ من أن يموت المريض متى ظهرت. فإنّ العلامة الجيّدة قد تغلبها كثيراً علامة ردیئة أقوى منها وبخلاف ذلك قد تغلب العلامة الردیئة علامة جيّدة أقوى منها. وإنّما ينبغي لك في هذه¹⁰⁰⁰ الأحكام وأشباهاها أن تفهم ما يقال لك فقط. والذي قيل في هذا الموضوع أنّ¹⁰⁰¹ هذه العلامة¹⁰⁰² جيّدة في نفسها وبحسب ما¹⁰⁰³ يدلّ هي عليه. فأما الحكم على أنّ المريض يسلم أو يموت فإنّما ينبغي لك¹⁰⁰⁴ أن يكون منك بعد أن تتدبّر وتنتظر في قوى¹⁰⁰⁵ جميع العلامات كما أشار أبقراط في كتاب مقدمة المعرفة. فعلى هذا الطريق فافهم في هذا الموضوع أنّ صحّة الذهن وبقاء الشهوة علامتان صالحتان محمودتان في جميع الأمراض. فإنّ من¹⁰⁰⁶ العلامات ما ليس في جميع الأمراض يحمد وإذا كانت كذلك وصف أبقراط هذا من أمرها مثل ما فعل حين

994. P1: om. E5.] أو .

995. P1: انه E5:] أنّها .

996. P1. في المريض . add.] ظهرت .

997. P1: لا E5:] ولا .

998. P1: om. E5.] في شيء .

999. P1: وغير E5:] أو غير .

1000. E5: هذا P1:] هذه .

1001. P1. وما يقال لكان E5:] والذي قيل في هذا الموضوع أنّ .

1002. E5: العلامات P1:] العلامة .

1003. P1. وما E5: او بحسب ما supra lin. P1:] وبحسب ما .

1004. E5: om. P1.] لك .

1005. E5: om. P1. امر قوي supra lin. P1:] قوى .

1006. E5, P1: om. E5.] in marg. من .

قال «وقد ينبغي¹⁰⁰⁷ أن يعلم أن جوده التنفس قوة عظيمة جداً في الدلالة على السلامة في جميع الأمراض الحادة¹⁰⁰⁸». والذي يعلم به أن صحة الذهن والفكر علامة جيدة محمودة هو¹⁰⁰⁹ أن الذهن والفكر¹⁰¹⁰ إذا¹⁰¹¹ كان صحيحاً [P1 39b] [Kühn xvii, 529] فهو يدل على صحة الدماغ واغشيته والنخاع والحجاب وكل عضو عصبي ولا سيما ما كان من تلك الأعضاء قريباً¹⁰¹² من الدماغ وكل ما يلي شيئاً من هذه الأعضاء التي وصفنا. وكذلك متى¹⁰¹³ كان المريض يهيش إلى الطعام ويحبس موقعه منه دل ذلك [E5 135b] منه¹⁰¹⁴ على صحة المعدة والكبد وما يليهما والفواد نفسه. وإذا كانت هذه الأعضاء كلها صحيحة فليس الرجاء لسلامة [E6 140a] المريض بضعيف.

34

قال أبقرط: إذا كان المرض ملائماً لطبيعة المريض وسنّه وسحنته¹⁰¹⁶ والوقت الحاضر من أوقات السنة فخطره أقل من خطر المرض إذا كان¹⁰¹⁷ ليس بملائم لواحدة¹⁰¹⁸ من هذه الخصال.

E5. وينبغي: P1. [وقد ينبغي. 1007.]

P1. لا محاله. add. [الحادة. 1008.]

P1. وهو: E5. [هو. 1009.]

E5: om. P1. [والفكر. 1010.]

E5, supra lin. P1: om. P1. [إذا. 1011.]

P1. قريب: E5. [قريباً. 1012.]

E5. اذا: P1. [متى. 1013.]

E5, supra lin. P1: om. P1. [منه. 1014.]

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. [قال. 1015.]

Tytler. سحنته: ArMSS. [وسحنته. 1016.]

Tytler. الذي: ArMSS. [إذا كان. 1017.]

Tytler. بواحدة: ArMSS. [لواحدة. 1018.]

قال جالينوس: إنّ الطبيعة تقال على وجوه كثيرة فينبغي أن يفهم أنّه يعني بها¹⁰¹⁹ في هذا الموضع المعنى الذي يستعمله أبقرط كثيراً في كثير من كتبه، وعليه أجرى كلامه كلّ في كتابه في طبيعة الإنسان وهو أنّه يسمّي المزاج¹⁰²⁰ الذي من الاصطقسات الأول طبيعة [Kühn xvii, 530] كأنّه قال¹⁰²¹ «إذا كان المرض ملائماً لمزاج البدن الأول¹⁰²² ولمزاجه الحاضر الحادث¹⁰²³ بسبب سنّه أو سخته أو الوقت¹⁰²⁴ الحاضر من أوقات السنة فخطره أقلّ من خطر المرض إذا كان ليس بملائم لواحدة من هذه الخصال. وذلك أنّ ما¹⁰²⁵ كان من الأمراض أميل إلى الحرارة فهو ملائم لما كان إلى¹⁰²⁶ الحرارة أميل من الطبيعة والسنّ¹⁰²⁷ والسخنة ووقت السنة والبلد أيضاً وحال الهواء، وما كان من الأمراض إلى البرد أميل فهو ملائم لما كان¹⁰²⁸ إلى البرودة أميل. وعلى هذا المثال ما كان¹⁰²⁹ إلى اليبس أميل فهو ملائم لما كان إلى الرطوبة أميل» فهذا قول أبقرط. وأمّا ديوقليس والواضع لكتاب السوابيع¹⁰³⁰ فيقولان ضدّ هذا القول. وذلك أنّهما يتوهّمان الأشياء المتشابهة للأمراض تهيجها وتقويها والأشياء المضادة لها تبطلها، وذلك لأنّ شفاء الضدّ يكون¹⁰³¹ بالضدّ كما¹⁰³²

1019. E5: om. P1.] بها.

1020. P1. الاول. add.] المزاج.

1021. P1. يقال: E5, supra lin.] قال.

1022. P1 (crossed out) الذي من الاصطقسات الاول. add.] الأول.

1023. P1. الحادث الخاص: E5.] الحاضر الحادث.

1024. P1. والوقت: E5.] أو الوقت.

1025. E5. متى: P1.] ما.

1026. P1. من: E5.] إلى.

1027. P1. السن: E5.] والسنّ.

1028. P1. من تلك. add.] كان.

1029. P1: om. E5.] إلى البرودة أميل. وعلى هذا المثال ما كان.

1030. E5. الاسابع: P1.] السوابيع.

1031. E5, supra lin. P1: om. P1.] يكون.

1032. P1. قد. add.] كما.

قال أبقرط أيضاً¹⁰³³، ويتوهمان¹⁰³⁴ أنّ الحمّى [E5 136a] المحرقة إذا كانت في الشتاء فهي أسرع برأاً منها إذا كانت في الصيف ، ولم يتفكروا¹⁰³⁵ أنّ الحمّى المحرقة¹⁰³⁶ لا تكون في الشتاء إلّا من أقوى ما تكون فعلاً¹⁰³⁷ من العلل وما كانت لتحدث بثّة في الشتاء لو لا أنّ سببها [Kühn xvii, 531] قوي حتّى بلغ¹⁰³⁸ من قوّته إن غلب مضادّة مزاج ذلك الوقت. فإذا كان مزاج ذينك الوقتين أيضاً يتغيّر كلّ واحد منهما عن مزاجه عن مزاجه الطبيعي وحدث ما لم يحدث من تلك الأمراض التي وصفت بسبب¹⁰³⁹ ذلك الوقت¹⁰⁴⁰ فإن¹⁰⁴¹ لم يقو على مقاومة ذلك السبب لقوّته وعظمه [P1 40a] على¹⁰⁴² أنّ الصّحة قد كانت معينة له فكم بالحرى تغلبه في حال المرض إذا كانت قوّة الصّحة في ذلك الوقت قد فقدت¹⁰⁴³. وقد تبين هذا أيضاً بالتجربة¹⁰⁴⁴ عياناً. وذلك أنّك¹⁰⁴⁵ إن تفقدت حمّاتين محترقتين متساويتين في العظم إحداهما عرضت في الصيف والأخرى في الشتاء وجدت التي حدثت¹⁰⁴⁶ في الشتاء أجلبها للهلاك،

1033. E5, supra lin. P1: om. P1. أيضاً.

1034. E5. وهما يتوهمان ايضاً: P1. ويتوهمان.

1035. P1. يتفكران: E5. يتفكروا.

1036. E5. المحرقة. P1.

1037. E5. om. P1. فعلاً.

1038. E5. غلب: P1. بلغ.

[ذينك الوقتين أيضاً يتغيّر كلّ واحد منهما عن مزاجه عن مزاجه الطبيعي وحدث ما لم يحدث من تلك الأمراض التي وصفت بسبب. 1039. E5: om. P1.

1040. P1. وإذا كان مزاج ذلك الوقت. add. [الوقت. 1040.

1041. E5: om. P1. فإن هو: E7. فإن.

1042. E5: وعلى: P1. على.

1043. P1. فسدت: E5, supra lin. P1. فقدت.

1044. P1. في التجربة: E5. بالتجربة.

1045. P1. انه: E5. أنّك.

1046. P1. عرضت: E5. حدثت.

فإن عرضت حمى محرقة ومزاج الهواء إلى الحرارة أميل ثم حدث¹⁰⁴⁷ تغيّر للهواء تغيّر¹⁰⁴⁸ بغتة إلى البرد انتفع صاحب تلك الحمى المحرقة ببرد الهواء منتفحة عظيمه لأنّ مزاجي الهواء جميعاً يكونان له جيّدين¹⁰⁴⁹ محمودين. أمّا المزاج¹⁰⁵⁰ الأول الذي¹⁰⁵¹ فيه تولّدت¹⁰⁵² تلك الحمى فعلى طريق أنّه علامة جيّدة محمودة. وأمّا المزاج الثاني الذي كان فيه انفضاء الحمى فعلى طريق أنّه سبب جيّد محمود. فجميع هذه الأشياء وأشباهها ليس تناقض القول الذي قيل¹⁰⁵³ في هذا الفصل لكنّها تشهد على صحّته. وكذلك أيضاً قال¹⁰⁵⁴ أبقرط مراراً¹⁰⁵⁵ إنّ البحوحة¹⁰⁵⁶ والنزلة للشيخ¹⁰⁵⁷ الفاني لا ينضجان وإن كانت هذه العلل ملائمة لسنّ المشايخ فليس بمناقض لما قاله في هذا الفصل من وجوه: أولها أنّه¹⁰⁵⁸ ليس أن¹⁰⁵⁹ يكون الشيء لا ينضج هو أن يكون الشيء [E5 136b] ذا خطر،

1047. P1: om. E5.] حدث.

1048. E5: om. P1.] تغيّر.

1049. P1: om. E5.] جيّدين.

1050. E5: مزاج الهوى P1:] المزاج.

1051. P1: التي E5:] الذي.

1052. E5: حدثت P1:] تولّدت.

1053. E5, supra lin. P1: om. P1.] قيل.

1054. P1: ما قال E5: om. E7:] قال.

1055. E5: om. P1.] مراراً.

1056. P1: البحوح E5:] البحوحة.

1057. P1: في الشيخ E5:] للشيخ.

1058. P1: بان E5:] أنّه.

1059. E5: om. P1.] أن.

[Kühn xvii, 532] والثاني أنه لم يطلق القول فيه فيقول شيخاً¹⁰⁶⁰ لكنه قال شيخاً فانياً¹⁰⁶¹ وكلّ علّة تعرض¹⁰⁶² للشيخ الفاني فهي ذات خطر لضعف قوّته. ولا أيضاً ما قاله أبقراط في المقالة الأولى من كتاب أبيديميا أنّ أكثر من كان يموت من كانت طبيعته مائلة إلى السلّ بمضادّ لما قال¹⁰⁶³ في هذا الفصل. وذلك أنه لم يعن في ذلك الفصل¹⁰⁶⁴ بالطبيعة مزاج الأسطقسات لكنه إنّما عني به خلقة البدن. فإنّهم ربّما سمّوا الخلقة¹⁰⁶⁵ طبيعة. وكما أنّ¹⁰⁶⁶ القول بأنّ المرض الحادّ إذا أصاب صاحب¹⁰⁶⁷ المزاج الحارّ كان خطره أقلّ حقّ يقين¹⁰⁶⁸ كذلك¹⁰⁶⁹ القول أيضاً بأنّ من كان صدره ضيقاً ليس يسرع إليه السلّ فقط ولكنه¹⁰⁷⁰ إذا أصابته بحة¹⁰⁷¹ كان خطره أشدّ صواب مستقيم. وقد غلط قوم من المفسّرين في هذه الحجج المقنعة وأشباهها فقالوا¹⁰⁷² إنّ المرض الملاوم لطبيعة المريض إنّما هو المضادّ له في مزاجه كأنّه قال الموافق وقد حادّوا جدّاً¹⁰⁷³ عن حقائق الأمور وعن رأي أبقراط وقوله كما بيّنّا¹⁰⁷⁴.

P1. شيخ: E5. شيخاً. 1060.

P1. شيخ فان: E5. شيخاً فانياً. 1061.

E5. تحدث: P1. تعرض. 1062.

P1. قيل: E5. قال. 1063.

P1. القول: E5. الفصل. 1064.

P1. ايضاً. add. الخلقة. 1065.

E5. بان: P1. أنّ. 1066.

P1. اصحاب: E5. صاحب. 1067.

P1. حقا يقينا: E5. حقّ يقين. 1068.

P1. وكذلك: E5. كذلك. 1069.

E5. لكن: P1. ولكنه. 1070.

P1. om. E5. بحة. 1071.

P1. فقال: E5. فقالوا. 1072.

E5. حد: P1. جدّاً. 1073.

P1. قد بينت: E5. بيّنّا. 1074.

35

[Kühn xvii, 533] قال¹⁰⁷⁵ أبقرط: إنَّ الأجود في¹⁰⁷⁶ كلِّ مرض أن يكون ما يلي [R1 39b] السَّرة والثَّنة¹⁰⁷⁷ له ثخن¹⁰⁷⁸، ومتى كان رقيقاً جداً منهوكةً فذلك رديء، وإذا¹⁰⁷⁹ كان¹⁰⁸⁰ أيضاً¹⁰⁸¹ كذلك فالإسهال معه خطر.

قال جالينوس: الأمر في أنَّ البطن كله ينبغي أن يكون سليماً من كلِّ حال خارجة عن الطبيعة بيِّن واضح. وقد قال ذلك¹⁰⁸² أبقرط في كتاب مقدمة المعرفة حين قال إنَّ¹⁰⁸³ أجود ما يكون ما دون الشراسيف إذا لم يكن¹⁰⁸⁴ فيه وجع وكان ليئناً مستويّاً. [P1 40b] وقد تكون هذه المواضع أرقّ وأهزل وتكون أسمن وأثخن فجعل كلامه في هذا الموضوع في هذه الحالات منها فقال إنَّه متى كانت تلك المواضع أثخن فالحال أجود ومتى كانت أهزل فالحال أردأ. وذلك أنَّها علامة رديئة وسبب رديء. أمَّا علامة رديئة فلا بها تدلّ على ضعف من تلك الأعضاء التي نهكت وذابت. وأمَّا [E5 137a] سبب رديء فلأنَّ استمراء الطعام في المعدة وتولّد الدم في الكبد لا يكونان عند¹⁰⁸⁵ هذه الحال على ما ينبغي، لأنَّ هذين العضوين جميعاً [Kühn xvii, 534] ينتفعان بثخن ما يغشيهما وسمّيه

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال. 1075.

E5, E6, E7, P1, Tytler: מן R1. في. 1076.

E5. والعانة: E6, E7, P1, R1, Tytler: والثَّنة. 1077.

add. ὅλγ R1. ثخن. 1078.

Tytler. ومتى: ArMSS: وإذا. 1079.

add. ὅλγ R1. كان. 1080.

ArMSS: om. Tytler. أيضاً. 1081.

P1: om. E5. ذلك. 1082.

P1: om. E5. إنَّ. 1083.

P1. كان ليس: E5. لم يكن. 1084.

P1. تولد. add. عند. 1085.

لتسخينه لهما. فبحسب ما ينالهما منه¹⁰⁸⁶ من الانتفاع إذا كان صحيحاً يجب أن يكون ما ينالهما من الضرر¹⁰⁸⁷ بسببه إذا نهك وذاب. ويُنَّ أن الإسهال¹⁰⁸⁸ مع رقة تلك الأعضاء وهزالها خطر. وذلك أنه ينبغي أن يكون جميع ما دون الصدر¹⁰⁸⁹ من الأعضاء قوي في حسن المعاونة على الإسهال. وإن لم تكن تلك الأعضاء قوية عرضت لها أصناف من الضرر عظيمة. وقد ينبغي أن ينظر¹⁰⁹⁰ لم ذكر الإسهال دون القيء. فإن القيء أيضاً وحال تلك الأعضاء في هذه الحال خطر. فإقول إنه ترك¹⁰⁹¹ القيء لأن أمره أبين وذكر الإسهال لأن أمره أخفى. وأما اسم¹⁰⁹² الثنة¹⁰⁹³ فيخص به¹⁰⁹⁴ أسفل البطن وهي ما بين الفرج والسرّة، حتّى تكون أقسام البطن كلّ ثلاثة وهي المواضع التي فيما¹⁰⁹⁵ دون الشراسيف وما يلي الشرّة والثنة.

1086.] E5, supra lin. P1: om. P1.

1087.] P1: المضرة. E5.

1088.] P1: هذا الاسهال. E5.

1089.] P1: رق. E5.

1090. يكون جميع ما دون الصدر من الأعضاء قوي في حسن المعاونة على الإسهال. وإن لم تكن تلك الأعضاء قوية عرضت لها أصناف. E5, in marg. P1: om. P1. وقد ينبغي أن ينظر

1091.] add. ذكر. P1.

1092.] E5: om. P1.

1093.] P1: العانة. E5.

1094.] E5: بها. P1.

1095.] P1: om. E5.

[Kühn xvii, 535] ¹⁰⁹⁶ أبقرط: من كان بدنه صحيحاً فأسهل بدواء ¹⁰⁹⁷ أو قتيئ ¹⁰⁹⁸ أسرع إليه الغشي، وكذلك من كان ¹⁰⁹⁹ يفتذي بغذاء رديء ¹¹⁰⁰.

قال جالينوس: أمّا الذين أبدانهم صحيحة فبالواجب ¹¹⁰¹ يعرض لهم الغشي عند استعمال الدواء المسهل والمقيء ¹¹⁰². وذلك أنّ الدواء إنّما ينهك هذه الأبدان ويذوبها ¹¹⁰³ وينقيها ¹¹⁰⁴ وينفضها. فأما الذين يفتدون بغذاء رديء فيسرع إليهم الغشي عند استعمال الدواء المسهل والمقيء ¹¹⁰⁵ لأنّ في ¹¹⁰⁶ أبدانهم فضلاً رديئاً ¹¹⁰⁷ وإذا أثاره الدواء أدنى إثارة تبيّنت رداءته ¹¹⁰⁸ وانكشفت. وقوله الغذاء يحتمل معنيين أحدهما الغذاء الوارد على البدن من خارج والآخر الغذاء الذي يحويه البدن، وعلى أيّ ¹¹⁰⁹ هذين المعنيين [E5 137b] فهتت قوله الغذاء فالقول حقّ لأنّ من شأن الطعام الرديء أيضاً أن يولّد دماً رديئاً. ولذلك يقال إنّ الطعام رديء أعني بالإضافة إلى الدم

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال. 1096.

E7, R1: om. E5, om. E6, om. P1, om. Tytler. 1097.

P1. دواء مسهل. add. E5, E6, Tytler: add. [قتيئ. 1098.

E5, E6, E7, R1, Tytler: om. P1. 1099.

E5: add. عند استعمال الدواء المسهل والقي. add. [رديء. 1100.
R1. ألمסהل وألقي.

E5. فالواجب ان: P1. [فبالواجب. 1101.

P1. او المقي: E5. [والمقيء. 1102.

E5. ويذوبها: P1. [ويذوبها. 1103.

P1. لا ينقيها: E5. [وينقيها. 1104.

P1. او المقي: E5. [والمقيء. 1105.

P1: om. E5. [في. 1106.

P1. فضل: E5. [فضلاً رديئاً. 1107.

E5. اثاره: P1. [رداءته. 1108.

P1: om. E5. [أي. 1109.

المتولد منه¹¹¹⁰.

37.

[R1 40a] [Kühn xvii, 536] قال¹¹¹¹ أبقرط: من كان بدنه صحيحاً فاستعمال الدواء¹¹¹² فيه يعسر.
قال جالينوس: إن من عادة أبقرط إذا قال استعمال الدواء أن يريد به لا كل دواء لكن الدواء المسهل أو المقيء¹¹¹³ خاصة. وأخبر
أبقرط في الفصل الذي قبل هذا بعرض واحد من الأعراض التي تعرض للأصحاء عند تناول هذا الدواء، وهو أنه قال إنه يسرع إليهم¹¹¹⁴
الغشي. ثم حكم فيهم¹¹¹⁵ في هذا [P1 41a] الفصل بحكم أعم من الأول فقال¹¹¹⁶ إن استعمال الدواء فيهم يعسر. وذلك أنه¹¹¹⁷
يعرض لهم منه دوار ومغص ويعسر خروج ما يخرج منهم ويسرع إليهم مع ذلك الغشي. وإنما تعرض لهم هذه الأعراض كلها لأن
الدواء المسهل يتوقى¹¹¹⁸ إلى اجتذاب¹¹¹⁹ الكيموس الملائم له وهو المرة الصفراء أو السوداء¹¹²⁰ أو البلغم¹¹²¹ أو الفضلة¹¹²² المائية.

P1. عنه E5: منه. 1110.

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. 1111.

E5, E6, E7, P1, Tytler: R1. 1112. الدواء.

P1. والمقيء E5: أو المقيء. 1113.

P1. اليه E5: إليهم. 1114.

P1. فيه E5: فيهم. 1115.

E5. فيقال: P1. 1116. فقال.

P1. لانه E5: أنه. 1117.

E5. يتشوق: P1. 1118. يتوقى.

E5. جذب: P1. 1119. اجتذاب.

E5. والمرة السوداء: P1. 1120. أو السوداء.

E5. والبلغم: P1. 1121. أو البلغم.

E5. والفضله: P1. 1122. أو الفضلة.

[Kühn xvii, 537] فإذا لم نجد منه¹¹²³ في البدن فضلاً جاذب¹¹²⁴ الدم واللحم واستكرههما لينزع منهما ما فيهما ممّا يلايمه.

38

قال¹¹²⁵ أبقرط: ما كان من الطعام والشراب¹¹²⁶ أحسن قليلاً إلا أنه ألد¹¹²⁷ فينبغي¹¹²⁸ أن يختار على ما هو منهما أفضل¹¹²⁹ إلا أنه أكره¹¹³⁰.

قال جالينوس: إنه ليس ينبغي أن يفعل هذا لمساعدة¹¹³¹ المريض ومساهلته فقط لكنه¹¹³² مع ذلك أنفع له. وذلك أن¹¹³³ كل ما يتناوله المتناول وهو يلتذّه فإنّ معدته تحتوي عليه وتلزمه ويكون هضمها له أكثر. وإذا كان ما يتناول كريهاً¹¹³⁴ نفرت عنه¹¹³⁵ وتبرأت¹¹³⁶

1123. منه. E5: om. P1.

1124. جاذب. P1: جاذب. E5.

1125. فصل قال E5, E6, E7, P1, R1: قال. 1125.

1126. Tytler. او الشراب: ArMSS: والشراب. 1126.

1127. عند المريض. P1: om. R1: add. in marg. E5, E6, E7, P1, in marg. R1, Tytler: ألدّ. 1127.

1128. R1. ינבגי: Tytler, E5, E6, E7, P1, Tytler: فينبغي. 1128.

1129. P1. افضل منهما: (instead of منه) E5, E6, E7, R1, Tytler: منهما أفضل. 1129.

1130. ألدّ. add. in marg. عند المريض. P1. 1130.

1131. P1. هذه المساعدة: E5: هذا لمساعدة. 1131.

1132. انه. E5: لأنه. 1132.

1133. لان. E5: أن. 1133.

1134. P1. كرهه: E5: كريهاً. 1134.

1135. E5. معرفته. add. عنه. 1135.

1136. P1. وتور: (with خ) E5, in marg. P1: وتبرأت. 1136.

منه فيجلب إمّا غشياناً¹¹³⁷ وإمّا نفخة وإمّا خضخضة. فالشيء الذي هو في أبدان أكثر الناس أحسن قليلاً من الطعام والشراب فهو¹¹³⁸ في بدن من يتناوله [E5 138a] وهو يلتذّه¹¹³⁹ أجود من غيره ممّا هو في أولئك أفضل منه فضلاً عن أن لا يكون أحسن منه.

39

[Kühn xvii, 538] قال¹¹⁴⁰ أبقرط: الكهول في أكثر الأمر يمرضون أقلّ ممّا¹¹⁴¹ يمرض¹¹⁴² الشباب إلّا أنّ ما يعرض لهم من الأمراض المزمنة¹¹⁴³ على أكثر الأمر¹¹⁴⁴ يموتون وهي بهم. قال جالينوس: ليس كلّ الكهول يمرض¹¹⁴⁵ أقلّ ممّا يمرض¹¹⁴⁶ الشباب. وذلك أنّه ليس كلّ الكهول أضبط لنفسه في تدبيره من الشباب. ومن لم يكن منهم أضبط لنفسه في تدبيره مت الشباب¹¹⁴⁷ فهو يمرض أكثر ممّا يمرض الشباب إذا كانت أبدانهم أضعف من أبدان الشباب. وأمّا الأمر في أنّ أكثر¹¹⁴⁸ ما يعرض لهم من الأمراض المزمنة تلزمهم إلى الممات فبيّن إذ¹¹⁴⁹ كانت القوة في

1137. P1. غشى: E5.] غشياناً. 1137.

1138. P1. هو: E5.] فهو. 1138.

1139. P1. يلتذّه: E5.] وهو يلتذّه. 1139.

1140. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال. 1140.

1141. ArMSS: Tytler. من ممّا. 1141.

1142. P1: om. Tytler. يمرضون: E5, E6, E7, R1.] يمرض. 1142.

1143. E7. من الامراض المزمنة لهم: E5, E6, P1, R1, Tytler.] لهم من الأمراض المزمنة. 1143.

1144. Tytler. في الاكثر: P1. على الامر الاكثر: E6. ill. E5, E7, R1.] على أكثر الأمر. 1144.

1145. P1. يمرضون: E5.] يمرض. 1145.

1146. P1. يمرضون: E5.] يمرض. 1146.

1147. P1. om. E5.] في تدبيره مت الشباب. 1147.

1148. P1: om. E5.] أكثر. 1148.

1149. E5. إذا: P1.] إذ. 1149.

أبدانهم ضعيفة لا¹¹⁵⁰ تقدر أن تنضج تلك الأمراض¹¹⁵¹ سريعاً وكانت الأمراض المزمنة كلّها باردة، ولذلك تعرض تلك الأمراض للمشايخ أكثر ممّا تعرض للشباب. وذلك أنّ كلّ بدن إلى¹¹⁵² ما يلايمه من الأمراض أسرع.

40

قال¹¹⁵³ أبقرط¹¹⁵⁴: ما يعرض من البحوحة¹¹⁵⁵ والنزلة¹¹⁵⁶ للشيخ الفاني¹¹⁵⁷ ليس¹¹⁵⁸ ينضج¹¹⁵⁹.
[Kühn xvii, 539] قال جالينوس: إن وصلنا¹¹⁶⁰ هذا الفصل بالفصل الذي¹¹⁶¹ قبله كان القول على هذا المثل «الكهول في أكثر الأمر يمرضون أقل ممّا يمرض الشباب إلّا أنّ ما يعرض لهم من الأمراض المزمنة على أكثر الأمر يموتون وهي بهم، من ذلك أنّ ما يعرض من البحوحة والنزلة¹¹⁶² للشيخ الفاني ليس ينضج». فيكون هذا الفصل كأنه مثال للفصل الذي قبله. وذلك أنّه يلزم المشايخ إلى الممات ليس هذه الأمراض فقط [P1 41b] لكنّ علّة الكلّى مع¹¹⁶³ ذلك والنقرس وعلّة المفاصل وعرق النساء والعلل الباردة

E5. فلا P1: لا 1150.

E5. امراض P1: الأمراض. 1151.

E5. مائل P1: إلى. 1152.

E5. فصل قال P1, R1, E6, E7: قال. 1153.

P1, Tytler. ان add.] أبقرط. 1154.

E6 (crossed out) والزكام add.] البحوحة. 1155.

E6, P1, E5, E7, R1: والنزل] والنزلة. 1156.

E6. الفان P1, R1, E7, E5: الفاني. 1157.

supra lin. P1, Tytler. يكاد add.] ليس. 1158.

P1. سريعاً add.] ينضج. 1159.

P1. اوصلنا E5: وصلنا. 1160.

E5. كان add.] الذي. 1161.

P1. والنزل E5: والنزلة. 1162.

P1. ومع E5: مع. 1163.

العارضة في المعاء وفي الطحال والربو مع ذلك والسعال¹¹⁶⁴ وأصناف الجذبة أعني ما يكون منها إلى خلف وما يكون منها إلى قدام وما يكون إلى جانب وسائر ما يعرض¹¹⁶⁵ من الأمراض [E5 138b] من الأخلاط الباردة التي لو عرضت لبعض الشباب لعسر¹¹⁶⁶ أن تنضج فضلاً عن الشيخ.

41

قال¹¹⁶⁷ أبقرط: [E6 143a] من يصيبه مراراً¹¹⁶⁸ كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر¹¹⁶⁹ فهو¹¹⁷⁰ يموت فجأة¹¹⁷¹.
[Kühn xvii, 540] قال جالينوس: ليس كل من يصيبه الغشي يموت فجأة لكن هذا الحكم يحتاج إلى ثلاثة شروط حتى يصح أولها أن ما يصيبه الغشي مراراً كثيرة والثاني أن يكون ما يصيبه من الغشي شديداً¹¹⁷² والثالث أن يصيبه ذلك من غير سبب ظاهر. وقد أعرف امرأة كانت تطيل اللبث في الحمام فكان كثيراً ما يصيبها الغشي لطول لبثها فيه ولأن¹¹⁷³ الحمام في أكثر الأمر يوقد بحطب رديء. ولم يكن ذلك ممّا يدل¹¹⁷⁴ على مكروهه لأنه كان يحدث من سبب ظاهر. وأعرف رجلاً كان¹¹⁷⁵ إذا دخل الحمام وقد بعد

1164. [E5. om. P1] وعرق النساء والعلل الباردة العارضة في المعاء وفي الطحال والربو مع ذلك والسعال.

1165. E5. يحدث: P1, (with marg. E5) يعرض.

1166. P1. يعسر عليهم: E5.

1167. E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال.

1168. P1. مراراً: E5, E6, E7, R1, Tytler.

1169. E5. ظاهر: E6, E7, P1, R1, Tytler: om.

1170. Tytler. فانه: ArMSS. فهو.

1171. E5. لاة: P1. فجأة.

1172. P1. شديد: E5. شديداً.

1173. E5. لان: P1. ولأن.

1174. P1. من امرها. add. يدل.

1175. E5. om. P1. كان.

عمده بالطعام قليلاً¹¹⁷⁶ أصابه الغشي¹¹⁷⁷. وأعرف¹¹⁷⁸ آخر كان يصيبه ذلك وإن كان دخوله إلى¹¹⁷⁹ الحمام في الوقت الذي ينبغي أن لم¹¹⁸⁰ يتناول قبل الحمام شيئاً من خبز. ومن كان كذلك ففم معدته إما ضعيف وإما كثير الحسن. فأما من يصيبه الغشي من غير سبب¹¹⁸¹ من هذه الأسباب مراراً كثيرة وما¹¹⁸² يصيبه منه¹¹⁸³ شديد¹¹⁸⁴ فإنما يصيبه¹¹⁸⁵ من قبل ضعف القوة الحيوانية كما أصاب رجلاً كان يصيبه مع الغشي اختلاج في فواده شديد فمات فجاءة [Kühn xvii, 541] كما يعرض لمن يصيبه أشد ما يكون وأوجه من الغشي العارض من¹¹⁸⁶ علّة القلب.

42

قال¹¹⁸⁷ أبقرط: السكتة إن كانت قوية لم يمكن أن يبرأ صاحبها منها، وإن كانت ضعيفة لم يسهل¹¹⁸⁸ أن يبرأ¹¹⁸⁹.

P1. فضل قليل E5: قليلاً. 1176.

E5. غشي P1: الغشي. 1177.

E5. وآخر P1: وأعرف. 1178.

E5. في P1: إلى. 1179.

E5, supra lin. P1: om. P1. لم. 1180.

P1. ظاهر. add. سبب. 1181.

E5. وكان ما P1: وما. 1182.

E5, sub lin. P1: om. P1. منه. 1183.

P1. شي شديد E5: شديد. 1184.

P1. ذلك. add. يصيبه. 1185.

P1. عن E5: من. 1186.

E5. فصل قال E6, E7, P1, R1: قال. 1187.

E7, P1. سهل E6: ill. E5: تسهل R1, Tytler: سهل. 1188.

E5, E7. تبرا E6: ill. E5, R1, Tytler: يبرأ. 1189.

قال جالينوس: إنّه يعرض في¹¹⁹⁰ السكتة أن يعدم البدن كلّهُ بغتة الحسّ والحركة خلا حركة [E5 139a] التنفّس وحدها، فإن عديمها فذلك أعظم وأوحى ما يكون منها. ومتى كان صاحب السكتة إذا¹¹⁹¹ تنفّس يكون¹¹⁹² تنفّسه بأشدّ¹¹⁹³ ما يكون من الاستكراه فسكته قوية. ومتى كان تنفّسه من غير¹¹⁹⁴ مجاهدة واستكراه إلّا أنّه مختلف غير لازم لنظام واحد وهو¹¹⁹⁵ مع ذلك ربّما فتر فسكته قوية إلّا أنّها أنقص من الأولى. ومتى كان صاحبها يتنفّس تنفّساً لازماً لنظام ما فسكته ضعيفة وإن أنت تأثّيت في أمره بجميع ما ينبغي أن تفعله¹¹⁹⁶ فلعلّك أن تبدّته. وكلّ سكتة [Kühn xvii, 542] إنّما¹¹⁹⁷ تكون إذا لم يكن الروح النفساني يجري إلى ما دون الرأس من¹¹⁹⁸ البدن [P1 42a] إمّا¹¹⁹⁹ لعلّة من جنس الورم حدثت في الدماغ وإمّا لأنّ بطون الدماغ امتلأت من رطوبة بلغمية. وبحسب مقدار السبب الفاعل لهذا المرض يكون مقدار عظمه وشدّته. وإنّما صارت هذه العلّة في أكثر الحالات لا تبرأ للاقعة العارضة¹²⁰⁰ فيها للنفس. والعجب أن¹²⁰¹ العضل الذي ينسبط في¹²⁰² الصدر قد يوجد كثيراً يتحرّك في السكتة وإن كان ذلك لا يكون منه¹²⁰³ إلّا بكّد

P1. من E5:] في. 1190.

P1. om. E5:] إذا. 1191.

P1. لكن E5:] يكون. 1192.

P1. اشد E5:] بأشدّ. 1193.

E5. على P1:] من غير. 1194.

P1. فهو E5:] وهو. 1195.

P1. om. E5:] أن تفعله. 1196.

E5. فانها P1:] إنّما. 1197.

E5. الى P1:] من. 1198.

P1. om. P1:] إمّا. 1199.

P1. om. P1:] العارضة. 1200.

P1. من E5, supra lin. P1:] أن. 1201.

P1. om. E5:] في. 1202.

E5. ذلك P1:] منه. 1203.

وسائر¹²⁰⁴ العضل كلّهُ قد بطلت حركته. ويشبه أن يكون ذلك إنّما يكون لأنّ القوّة التي في العصب تنقبض وتنبسط¹²⁰⁵ للحاجة إلى النفس¹²⁰⁶ على فعلها وكذلك ينبغي أن تحدث هذه الأشياء في وقتها¹²⁰⁷. ولذلك¹²⁰⁸ يجد في أكثر الحالات في أصحاب السكّنة جميع العضل المحرّك للصدر يتحرّك كلّهُ، وقد كان قبل ذلك¹²⁰⁹ لا¹²¹⁰ يتحرّك كلّهُ¹²¹¹ إلّا في الندرة كما قد يتحرّك في أشدّ ما يكون من الرياضة وإنّما يتحرّك عند تلك الحال كلّهُ لأنّ الحاجة إلى التنفّس تكون في تلك الحال على أكثر ما تكون. فأما في أصحاب السكّنة فليس من قبل تزيّد¹²¹² الحاجة إلى التنفّس¹²¹³ يضطرّ¹²¹⁴ جميع عضل [E5 139b] الصدر أن يتحرّك لكن لضعف القوّة، [Kühn xvii, 543] كما يعرض لسائر من تضعف قوّته في الحمّى، ولهذا يضطرّ العضل كلّهُ أن يطلب¹²¹⁵ الحركة لتجتمع من حركة جميعة جملة ذات قدر.

E5. وسائر ان P1: 1204.

P1. نتيقظ: E5 [تنقبض وتنبسط. 1205.

P1. التنفس: E5 [النفس. 1206.

P1. om. E5 [وكذلك ينبغي أن تحدث هذه الأشياء في وقتها. 1207.

E5. وكذلك: P1 [ولذلك. 1208.

P1. om. P1: E5, in marg [قبل ذلك. 1209.

P1. supra lin. يكاد add. [لا. 1210.

P1. ذلك: E5 [كلّهُ. 1211.

P1. تزايد: E5 [تزيّد. 1212.

E5, in marg [تكون في تلك الحال على أكثر ما تكون. فأما في أصحاب السكّنة فليس من قبل تزيّد الحاجة إلى التنفّس. 1213.
P1: om. P1.

E5. بمضطر: P1 [يضطرّ. 1214.

E5. يتحرك: P1 [يطلب. 1215.

قال¹²¹⁶ أبقرط: الذين¹²¹⁷ يختنقون¹²¹⁸ ويصيرون إلى حد¹²¹⁹ الغشي ولم يبلغوا إلى حد الموت فليس يفيق [E6 144a] منهم من¹²²⁰ ظهر في فيه زيد.

قال جالينوس: إن تولّد كلّ زيد إنّما¹²²¹ يكون من اختلاط جوهرين أحدهما ريح والآخر رطوبة. وإنّما يكون اختلاطهما بعد أن ينقسم كلّ واحد منهما إلى أجزاء كثيرة ثمّ¹²²² يشتبكان فيحدث فيما¹²²³ بينهما جباب¹²²⁴ صغار كثيرة. فإذا كانت الرطوبة التي تنقسم ويختلط¹²²⁵ كلّ جزء منها بجزء من الريح فتكون الجيب¹²²⁶ في قوامها لزجة كان¹²²⁷ الزيد عسر الانحلال طويل اللبث كالزيد الذي يجتمع خاصّة في أفواه الخيل إذا ركضت أو في¹²²⁸ أفواه الخنازير البرية إذا عصبّت. [Kühn xvii, 544] والذي يفعل بقطع¹²²⁹ كلّ واحد من الجوهرين واختلاطهما ربّما كانت حركة مشتركة¹²³⁰ إمّا من الجوهرين كلاهما وإمّا من أحدهما وربّما كان من حرارة

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1: قال. 1216.

R1. אלדי: E5, E6, E7, P1, Tytler: الذين. 1217.

R1. יחנקו: E5, E6, E7, P1, Tytler: يختنقون. 1218.

R. ה: E5, E6, E7, P1, supra lin. R1, Tytler: حد. 1219.

P1. يظهر: E5, E6, E7, R1, Tytler: ظهر. 1220.

E5. supra lin. E5, P1: om. إنّما. 1221.

P1. om. P1. supra lin. E5: ثمّ. 1222.

P1. ما: E5: فيما. 1223.

P1. عين: E5: جباب. 1224.

P1. ويحيط: E5: ويختلط. 1225.

P1. العين: E5: الجيب. 1226.

E5. ويكون: P1: كان. 1227.

P1. وفي: E5: أو في. 1228.

P1. om. E5: بقطع. 1229.

P1. مستكرهه: E5: مشتركة. 1230.

شديدة¹²³¹ إلا أن يقول قائل إن الحرارة أيضاً إنما تولد بالحرارة، لكن الأحزم الأجود للمتنع¹²³² لما يظهر عياناً أن¹²³³ يقول إن تولد الزيد¹²³⁴ يكون بضربين إما من الريح العاصفة¹²³⁵ إذا صدمت ماء البحر بالحرارة والفرع الشديد وإما في القدور¹²³⁶ بالحرارة. وكذلك في أبدان الحيوان: أما في انتفاض أصحاب الصرع فتقو الحركة هي المولدة للزيد في أفواههم. وأما في الخنازير البرية فالحرارة هي المولدة له. وأما في الخيل إذا ركضت فكان الأمرين يجتمعان فيها. وذلك أن الهواء لما كان يتحرك عند تلك الحال [E5 140a] فيها حركة متواترة داخلاً وخارجاً صار لعبها¹²³⁷ [P1 42b] يلطف وينقطع ويخالطه ذلك¹²³⁸ الهواء فيكون منه زيد ويرتفع أيضاً من الرئة بخار فيخالط¹²³⁹ ذلك اللعاب ويشتبط¹²⁴⁰ فيه فيزيد¹²⁴¹ في جوهره ذلك الزيد الذي تولد. فأما من ظن أن ذلك الزيد إنما يرتفع من المعدة فقد أخطأ. [Kühn xvii, 545] وذلك أنه لا يمكن أن يكون ارتفاعه وهو كثير من هناك من غير أن تكون من الحيوان حركة لقيء ولا لغشي فإنه ليس يمكن أن يرتفع شيء من المعدة دون أن يحدث هذان العرضان، وأخرى أيضاً أنه لا يمكن أن يرتفع من المعدة بخار شبيه بالبخر الذي يرتفع من الرئة¹²⁴². ومما يدل على ذلك أن الدم الذي ينفت من الرئة زبدي شبيه بجوهر الرئة. والدم الذي

E5. قوية. add. شديدة. 1231.

P1: om. E5. لكن الأحزم الأجود للمتنع. 1232.

E5. وان P1: أن. 1233.

E5. انما add. الزيد. 1234.

P1. العاصف E5: العاصفة. 1235.

P1. للقدور E5: في القدور. 1236.

E5, supra lin. P1: om. P1. لعبها. 1237.

E5, supra lin. P1: om. P1. ذلك. 1238.

P1. يخالط E5: فيخالط. 1239.

P1. يستند E5: ويشتبط. 1240.

E5. ويزيد P1: فيزيد. 1241.

P1. في إخراج التنفس إذا كان ليس يرتفع من المعدة شيء شبيه بما يرتفع من الرئة. add. الرئة. 1242.

ينفث¹²⁴³ من المعدة ليس بشبيه¹²⁴⁴ ولا بقريب¹²⁴⁵ منه، إلا أن¹²⁴⁶ الزبد الذي يرتفع مع الدم من الرئة¹²⁴⁷ يرتفع معه¹²⁴⁸ شيء كثير¹²⁴⁹ دفعة مع سعال¹²⁵⁰. وأما البخار الذي يخرج مع إخراج النفس¹²⁵¹ قليلاً قليلاً من ذلك الكيموس فليس يهيج سعالاً. فإذا أحاط بالعنق ولد خناقاً¹²⁵² فإن القلب والرئة يحتاجان إلى أن يلطفا الفضل الدخاني المتولد في القلب. فقد بينّا ذلك في مقالة وصفنا فيها الحاجة إلى التنفس. فإذا امتنع ذلك الفضل من الخروج بسبب الخناق دفعته الرئة بأسره دفع¹²⁵³ استكراه فأخرجت معه أشياء¹²⁵⁴ من الرطوبة التي هي¹²⁵⁵ فيها طبيعية¹²⁵⁶ كما يعرض في نفث الدم. [Kühn xvii, 546] فيجب أن تكون هذه العلامة علامة تدلّ على الهلاك إذ¹²⁵⁷ كانت تدلّ على استكراه من حركة الرئة تعرض لها بسبب خنق الحيوان. وأخرى أن يعرض للرئة ذلك لمكان الحرارة التي يدفعها

P1. سعت: E5.] ينفث. 1243.

E5. يشبه: P1.] بشبيه. 1244.

E5. يقرب: P1.] بقريب. 1245.

E5. لان: P1.] إلا أن. 1246.

E5. دم الرية: P1.] الدم من الرئة. 1247.

E5. منه: P1.] معه. 1248.

E5. om. P1.] كثير. 1249.

E5. السعال: P1.] سعال. 1250.

P1. التنفس: E5.] النفس. 1251.

P1. محناق: E5.] ولد خناقاً. 1252.

P1. دفعه: E5.] دفع. 1253.

P1. om. P1.] أشياء. E5, supra lin. 1254.

P1. om. P1.] هي. E5, supra lin. 1255.

E5. طبيعة: P1.] طبيعية. 1256.

E5. اذا: P1.] إذ. 1257.

القلب [E5 140b] عليها فيجب إذا كان ارتفاع الزبد إنما يكون لغلليان¹²⁵⁸ الحرارة واستكراه¹²⁵⁹ حركة النفس¹²⁶⁰ وشدة¹²⁶¹ مجاهدة الرئة أن تكون هذه العلامة علامة تدلّ على الموت، إلا أنا ربّما رأينا في النذرة بعض¹²⁶² من خنق أو اختنق وقد ظهر في فيه زيد وأفاق. وخليق أن يكون أبقرط لم يقل هذا القول وهو يريد¹²⁶³ أن كلّ من ظهر في فيه زيد ممّن بخنق أو اختنق يعطّب لكنّه أراد به أنّه قلّ¹²⁶⁴ ما يعرض خلاف ذلك كما قد يبيّن قبل في الفصل الذي قال فيه «من كان بطنه¹²⁶⁵ ليّناً فإنّه إذا شاخ¹²⁶⁶ لان بطنه». وذلك أنّه ترك أن يقول في هذا الكلام على أكثر¹²⁶⁷ الأمر وألحقه في فصل أتى به فيما بعد حيث قال¹²⁶⁸ «من كان بطنه¹²⁶⁹ ليّناً فإنّه ما دام شابّاً أحسن حالاً ممّن¹²⁷⁰ البطن يابس ثمّ تقول حاله له عند الشيخوخة إلى¹²⁷¹ أن يصير أردأ. وذلك أن¹²⁷² بطنه يجفّ على الأمر

E5. بغليان: P1.] لغلليان. 1258.

P1. وباستكراه: E5.] واستكراه. 1259.

P1. التنفس: E5.] النفس. 1260.

P1. وبشده: E5.] وشدة. 1261.

P1: om. E5.] بعض. 1262.

E5. add. به.] يريد. 1263.

P1. اقل: E5.] أنّه قلّ. 1264.

P1. في شابه. add.] بطنه. 1265.

E5. ييس بطنه ومن شابهه يابس البطن فانه اذا شاخ. add.] شاخ. 1266.

P1: om. P1.] أكثر. 1267.

P1. قال فيه فيما بعد: E5.] فصل أتى به فيما بعد حيث قال. 1268.

P1: om. P1.] بطنه. 1269.

P1. هو. add.] ممّن. 1270.

P1: om. P1.] إلى. 1271.

P1. انه: E5.] أن. 1272.

الأكثر¹²⁷³».

44

[Kühn xvii, 547] [P1 43a] ¹²⁷⁴ قال أبقرط: من كان بدنه غليظاً جداً¹²⁷⁵ بالطبع فالموت إليه أسرع منه إلى الضيف.

قال جالينوس: إن أبقرط قاس بين من هو غليظ البدن منذ أول سنة وبين من هو مهزول من¹²⁷⁶ أول سنة فحكم على من كان غليظ البدن منذ أول سنة أنه أسرع موتاً¹²⁷⁷ من القصيف. وأفضل الأشياء أن يكون البدن حسن اللحم أعني معتدلاً حتى لا يكون غليظاً ولا مهزولاً فإنه إذا كان كذلك أمكن أن يعمر ويبلغ من الشيخوخة غايتها. فإن كان مجاوز الاعتدال إفراطه في الهزال أجود وإفراطه في الغلظ أردأ. وذلك أن البدن الغليظ ضيق العروق ولذلك¹²⁷⁸ الدم والروح فيه قيلان، فإذا تماذت [E5 141a] به¹²⁷⁹ السن طفئت حرارته الغريزة من أدنى سبب يعرض له سريعاً. فأما المهزول فليس يخاف عليه من¹²⁸⁰ هذا الوجه، إلا أنه لما¹²⁸¹ كانت أعضاؤه الرئيسة باردة ليس يستترها شيء من الأسباب¹²⁸² التي تلقاها من خارج فالآفة تسرع إليه¹²⁸³. [Kühn xvii, 548]. فأما من كان بالطبع معتدلاً إلا أنه إن استعمل تبدير المتنعمين بغلظ بدنه فإنه وإن اكتسب لحماً وشحماً كثيراً فإن عروقه الضوارب وغير الضوارب تكون واسعة

P1. اذا شاخ. add. [الأكثر. 1273.

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1: 1274.

1275. E5, supra lin. E6, E7, P1, R1, Tytler: om. E6.

E5. منذ: P1: 1276.

P1. الى الموت: E5: 1277.

P1. وكذلك: E5: 1278.

P1. فى: E5: به. 1279.

E5, supra lin. P1: om. P1. 1280.

E5. ربما: P1: لما. 1281.

E5. الاشياء: P1: 1282.

P1. اليها: E5: إليه. 1283.

ولذلك تكون¹²⁸⁴ سرعة انطفاء حرارته الغريزية أقل.

45

قال¹²⁸⁵ أبقرط: صاحب الصرع¹²⁸⁶ إذا كان حدثاً¹²⁸⁷ فبرؤه يكون منه¹²⁸⁸ خاصة¹²⁸⁹ بانتقاله في السنّ والبلد والتدبير.
قال جالينوس: إنّ الصرع قريب من السكته لأنّ موضع العلة فيهما واحد والكيموس الفاعل لهما واحد، إلّا أنّ السكته تكون بعدم القوة التي تجري إلى العصب¹²⁹⁰ كلّها والصرع يكون بحركة مضطّرّ به تكون منها. والكيموس المولّد لهما¹²⁹¹ جميعاً¹²⁹² بارداً غليظاً. ولذلك يصير سنّ الشباب إذا كانت حارة ويابسة من أعظم الأدوية لصاحب الصرع، [Kühn xvii, 549] وكذلك الانتقال من بلد إلى بلد الجاري على هذا القياس. أعني بالجاري على هذا القياس أن يكون الانتقال إلى بلد أسخن وأجفّ من الأوّل. وكذلك الانتقال من تدبير إلى تدبير. فإنّه ليس كلّ انتقال من تدبير إلى تدبير يبرئ الصرع لكن ما كان منه¹²⁹³ يصير البدن¹²⁹⁴ إلى اليبس والحرارة أميل. وقد يمكن أن يفهم من قوله الانتقال في التدبير الانتقال مطلقاً فيصحّ أنّه ينفع صاحب الصرع لأنّ¹²⁹⁵ المولّد لهذا المرض في أكثر الحالات التدبير الرديء فالانتقال منه لا محالة يكون إلى ما هو خير منه.

1284. تكون. E5, supra lin. P1: om. P1.

1285. فصل قال E5, E7, P1, R1: قال. E5.

1286. الصرع. E7, P1, R1, Tytler: E5: ill. E6.

1287. حدثاً. E5, E6, E7, P1, Tytler: R1. הדיטא.

1288. منه. E6, E7, P1, R1, Tytler: om. E5.

1289. خاصة. add. Tytler. يكون.

1290. العصب. E5: P1. الاعصاب.

1291. لهما. P1: لها. E5.

1292. جميعاً. E5, supra lin. P1: om. P1.

1293. منه. E5: om. P1.

1294. فيه. add. P1. البدن.

1295. لأنّ. E5: الا ان. P1.

46

قال¹²⁹⁶ أبقرط: إذا كان¹²⁹⁷ وجعان معاً وليس [E5 141b] هما في موضع واحد فإن أفواهما يخفي الآخر.
قال جالينوس: إن فهمت من قوله في موضع واحد على الاستقصاء فليس يمكن في حال من الأحوال أن يكون¹²⁹⁸ وجعان في موضع واحد. وإن فهمت¹²⁹⁹ أن¹³⁰⁰ للموضع الواحد¹³⁰¹ عرضاً¹³⁰² فذلك [P1 43b] ممكن. أعني بقولي أن يكون للموضع عرضاً¹³⁰³ أن يكون العضو ذا حظ من العظم مثل العضد والساعد والقحف والساق. وإذا كان الوجعان في واحد من أشباه¹³⁰⁴ هذه الأعضاء [Kühn xvii, 550] زاد كل واحد منهما في الأذى¹³⁰⁵ الذي ينال العضو من الآخر ولم يخف على العليل واحد منهما. فإذا كان الوجعان في موضعين مختلفين حتى يكون أحدهما في المثل في الساعد والآخر في الساق عرض عند ذلك أن تخفي أفواهما¹³⁰⁶ للآخر، لأن القوة الحساسة كلها تقبل قبل الموضع الذي فيه الوجع الأقوى ويشتغل به، وهذا بعينه يعرض للإنسان في العموم أيضاً، لأن¹³⁰⁷ العموم أيضاً إنما هي أوجاع للنفس دون البدن فنجد العم الأقوى يستعرف العم الأضعف ويخفيه إذا لم يكونا جميعاً بسبب شيء واحد. فإن كانا

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1: [E5 141b] قال. 1296.

E6, P1, Tytler. add. بانسان. 1297. [E5 141b] كان.

E5. يكون: P1. 1298. [E5 141b] يكون.

P1. عنه. add. [E5 141b] فهمت. 1299.

E5, supra lin. P1: om. P1. [E5 141b] أن. 1300.

P1: om. E5. [E5 141b] الواحد. 1301.

P1. عرض: E5. [E5 141b] عرضاً. 1302.

P1. عرض: E5. [E5 141b] عرضاً. 1303.

E5. om. P1. [E5 141b] أشباه. 1304.

E5. الاداء: P1. [E5 141b] الأذى. 1305.

E5. احدهما: P1. [E5 141b] أفواهما. 1306.

P1. وكان: E5. [E5 141b] لأن. 1307.

بسبب شيء واحد زاد¹³⁰⁸ كل واحد منهما في الآخر مثل الأوجاع.

47

قال¹³⁰⁹ أبقرط: في وقت تولّد المدّة يعرض¹³¹⁰ الوجع والحمّى أكثر ممّا يعرضان بعد تولّدتهما¹³¹¹.

قال جالينوس: إنّ المدّة إنّما تتولّد من دم يتغيّر فيصير إلى حال بين الجودة والرداءة. [Kühn xvii, 551] فإنّ التغيّر الرديء المطلق يكون مع¹³¹² العفونة التي تكون مع هاتين¹³¹³ والتغيّر الجيّد المطلق هو اعتدال¹³¹⁴ أعضاء البدن. فأما التغيّر الذي تحدث عنه المدّة فهو فيما بين الأولين لأنّه ليس يكون من الحرارة الخارجة من الطبع وحدها ولا من الحرارة الغريزية وحدها لأنّ تغيّر الدم إلى المدّة كأنّه مختلط من¹³¹⁵ بين الحرارتين والوجع يكون في العضو [E5 142a] الوارم لتمديد¹³¹⁶ ما فيه له¹³¹⁷ وتسخينه إياه¹³¹⁸. وتنبهه الحمّى لأنّ القلب يسخن بسخونته العضو الوارم وهذان الأمران يعرضان عند ما يعرض للدم من الاستحالة الشبيهة بالغليان والاحتراق. وإذا استكمل الاحتراق وصار ما يبقى منه قيحاً¹³¹⁹ وهو منه بمنزلة الرماد من الخشب الذي يحترق. ولذلك يخفّ في ذلك الوقت الوجع والحمّى ولا سيّما إذا خرجت المدّة لأنّ المدّة عند ذلك تكون قد بنفرت والحرارة الملتهبة قد طفت.

P1. دخل زاد: E5.] زاد. 1308.

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1.] قال. 1309.

P1, Tytler. من. add.] يعرض. 1310.

R1. تولדה: E5, Tytler. تولدها: E6, E7, P1.] تولّدتهما. 1311.

P1. من: E5.] مع. 1312.

E5, P1. معها تن: E7.] مع هاتين. 1313.

P1. اغتذا: E5.] اعتدال. 1314.

P1. om. E5.] من. 1315.

P1. يتمدد: E5.] لتمديد. 1316.

E5. اليه: P1.] له. 1317.

E5. يحدث الورم. add.] إياه. 1318.

P1. قيح: E5.] قيحاً. 1319.

48

[Kühn xvii, 552] قال¹³²⁰ أبقرط: في كلّ حركة يتحرّكها البدن فإنّ راحته¹³²¹ حين يبتدئ به الإعياء¹³²² تمنعه¹³²³ من أن يحدث به الإعياء¹³²⁴.

قال جالينوس: إنّ الاسم الذي يسمّى به أبقرط الإعياء في هذا الموضع وهو بونس¹³²⁵ قد يدلّ¹³²⁶ في لسان اليونانيين مع الإعياء على الوجد وعلى أيّ المعنيتين فهتمته فالقول فيه الحقّ. وذلك¹³²⁷ أنّ الإنسان إذا تحرّك حتّى¹³²⁸ توجهه أعضاؤه من كثرة الحركة وإذا عيى حتّى لا يقدر على الحركة إلّا بجهد فإنّ راحته¹³²⁹ حين يبتدئ به ذلك ممّا¹³³⁰ يمنعه من الإعياء.

49

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال. 1320.

R1. פאן ראהתהא E7: فان راحته: E5, E6, P1, Tytler. [فإنّ راحته. 1321.

Tytler. للاعتناء: ArMSS. [الإعياء. 1322.

Tytler. بمنعه P1: يمنع E5, E6, E7: (תמנה) R1 [يمنعه. 1323.

E5. اعياء: E6, E7, P1, R1, Tytler. [الإعياء. 1324.

E5. om. P1: [بونس. 1325.

P1. يدلّك: E5. [يدلّ. 1326.

P1. ولذلك: E5. [وذلك. 1327.

E5. om. P1: [حتّى. 1328.

E5. فاراحته: P1. [فإنّ راحته. 1329.

E5. supra lin. E5, P1: om. [ممّا. 1330.

قال¹³³¹ أبقرط: من اعتاد تعباً ما¹³³² فهو وإن كان ضعيف البدن¹³³³ أو شيخاً فهو¹³³⁴ أحمل لذلك التعب الذي اعتاده ممّن لم يعتده¹³³⁵ وإن كان قوياً شاباً.

قال جالينوس: إنّ كلّ¹³³⁶ واحد [P1 44a] من الناس قد جرت عادته بنوع من التعب غير ما جرت به عادة غيره فواحد¹³³⁷ جرت عادته بالإحضار أو حركة غيرها من حركة¹³³⁸ الرجلين، وآخر جرت عادته بحركة اليدين في الإثارة¹³³⁹ أو في غيرها من الأعمال، وآخر¹³⁴⁰ جرت عادته بالحفر [Kühn xvii, 553] والإثارة¹³⁴¹ والجذف أو غيرها¹³⁴² من الأعمال. وفيما¹³⁴³ بين جميع هذه الأصناف من الفرق أنّ في بعضها تحريكاً من¹³⁴⁴ الأعضاء أكثر وفي بعضها أقلّ وأنّ العضو الواحد بعينه يتحرّك في بعضها [E5 142b] أكثر وفي بعضها أقلّ. والأمر الذي يعمّها كلّها أنّ الأعضاء التي تتراض تصير أقوى من غيرها، ولذلك تكون للتعب الذي قد¹³⁴⁵ اعتاده

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال. 1331.

E5, E7, P1, R1, Tytler: om. E6. 1332. ما.

E7. ضعيفاً في بدنه E5, E6, P1, R1, Tytler: 1333. ضعيف البدن.

ArMSS: om. Tytler. 1334. فهو.

E6. يعتاده: E7. 1335. يعتده.

E5. كان: P1. 1336. كلّ.

P1. قد. add. 1337. فواحد.

P1. حركات: E5. 1338. حركة.

P1. الاشارة: E5. 1339. الإثارة.

P1. قد. add. 1340. وآخر.

P1. او بالانابه: E5. 1341. والإثارة.

E5. وغيرها: P1. 1342. أو غيرها.

P1. او فيما: E5. 1343. وفيما.

P1. تتحرك: E5. 1344. تحريكاً من.

P1: om. E5. 1345. قد.

أحمل وتكون عليه أسهل.

50

قال¹³⁴⁶ أبقرط: ما قد¹³⁴⁷ اعتاده الإنسان منذ زمان طويل¹³⁴⁸ وإن كان أضرب ممّا لم يعتاده¹³⁴⁹ فأذاه له أقلّ، فقد ينبغي [R1 43a] أن ينتقل الإنسان إلى ما لم يعتاده¹³⁵⁰.

قال جالينوس: إنّ حكم أبقرط¹³⁵¹ في هذا الفصل ليس هو على الرياضة فقط كما في الفصل الذي قبله، لكنّه مطلق في جميع ما قد¹³⁵² جرت به العادة طعاماً كان أو شرباً أو استحماماً أو ترك الاستحمام أو سهر¹³⁵³ أو نوم¹³⁵⁴ أو حرّاً¹³⁵⁵ أو برداً¹³⁵⁶ أو همّاً¹³⁵⁷. فإنّ كلّ واحد من هذه إذا كانت العادة قد جرت به فمضرته أقلّ فيمن قد اعتاده¹³⁵⁸ من مضرّة ما هو [Kühn xvii, 554] في طبعه أقلّ

E5. فصل قال: E6, E7, P1, R1. قال. 1346.

supra lin. P1. كان add. [قد. 1347.

P1. فهو add. [طويل. 1348.

E6. يعتاده: E5, E7, P1, R1, Tytler. يعتاده. 1349.

E6. يعتاده: E5, E7, P1, R1, Tytler. يعتاده. 1350.

E5. الانسان: P1. أبقرط. 1351.

E5: om. P1. [قد. 1352.

P1. سهر: E5. [سهر. 1353.

P1. نوم: E5. [نوم. 1354.

P1. حر: E5. [حر. 1355.

P1. برد: E5. [برد. 1356.

E5. او نصبا. add. P1: هم E5. [هم. 1357.

P1. اول. add. [اعتاده. 1358.

مضرة منه، إلا أنه لم تجر به العادة بعد¹³⁵⁹. والسبب في¹³⁶⁰ أن يكون الأمر على هذا في الرياضة هو¹³⁶¹ قوة الأعضاء التي تتحرك وتعمل¹³⁶² أفعالها، ونحن واصفون الآن كيف يكون¹³⁶³ الأمر في سائر الأشياء والسبب في كل واحد منهما. فنقول إن الأطعمة والأشربة تكسب المعدة خاصّة طبيعة مستفادة ثم مع المعدة¹³⁶⁴ قد تكسب شبيهاً بتلك الطبيعة سائر الأعضاء. وذلك أنه وإن كان البدن هو القاهر للأطعمة والأشربة والمغيّر لها فإنّ الأطعمة والأشربة أيضاً¹³⁶⁵ قد تحيل البدن وتغيّره بعض التغيير إلى طبيعتها حتّى يحدث منها في البدن على طول الزمان تغيّر كثير ويصير فيما بين المغتذي والغاذي¹³⁶⁶ به شبيه. وقد بيّنا هذا في مقالة وصفنا¹³⁶⁷ فيها أمر العادات. وبيّنا أيضاً أن كل شيء مشابه لشيء¹³⁶⁸ فهو يحيله إلى طبيعته أسرع. وذلك أن¹³⁶⁹ كلّما كان الشيء المستحيل أشبه بالشيء الذي يحيله كانت [E5 143a] إحالته له أسرع. وجميع الأشياء أيضاً¹³⁷⁰ التي تلقى البدن قد تغيّره بضرب من التغيير. مثال ذلك أنه قد¹³⁷¹

1359. E5: om. P1.] بعد.

1360. P1. ذلك add.] في.

1361. P1. ان add.] هو.

1362. E5. ولا تفعل: P1.] وتفعل.

1363. E5, supra lin. P1: om. P1.] يكون.

1364. E5. ايضاً add.] المعدة.

1365. P1. دائماً: E5, supra lin. P1.] أيضاً.

1366. P1. المغتذي: E5.] والغاذي.

1367. P1. المقالة التي: E5.] مقالة وصفنا.

1368. E5. الشيء: P1.] لشيء.

1369. P1. ولذلك: E5.] وذلك أن.

1370. E5: om. P1.] أيضاً.

1371. E5: om. P1.] قد.

يلقى البدن الهواء الحارّ والهواء البارد فيكتفه¹³⁷² الهواء البارد¹³⁷³ ويسخنه الهواء الحارّ¹³⁷⁴ ، [Kühn xvii, 555] ولذلك يكون لما قد اعتاده أحمل ويكون تأذيه لما لم يعتده أشدّ. وذلك أنّه إن لقي البدن وقد تسخف وتخلخل بملافة الهواء الحارّ¹³⁷⁵ هواء بارد بغتة نفذ فيه إلى عمقه على المكان وأضرّ به¹³⁷⁶ مضرة عظيمة. وقد لخصنا¹³⁷⁷ علّة كلّ شيء¹³⁷⁸ من الأشياء التي¹³⁷⁹ قد جرت بها العادة في المقالة¹³⁸⁰ التي وصفنا¹³⁸¹ فيها أمر العادات. فأما أبقرات فافتصر على أن ذكر ما قد عرف بالتجربة من ذلك ولم ير أن يضيف إليه السبب الذي يكون منه. [P1 44b] وأما نحن فقد دللنا على الطريق الذي ينبغي أن يسلكه¹³⁸² في طلب السبب في هذا كلّ¹³⁸³. وقد¹³⁸⁴ يكتفى بما قلنا في هذا في تفسير الجزء الأول في هذا الفصل. وأما ما قاله في آخر هذا الفصل وهو ما أشار به من النقلة إلى ما لم تجرّبه العادة فإنما أراد به أن يعلم كيف تكتسب الأبدان صحّة وثيقة¹³⁸⁵ ، لأنّ¹³⁸⁶ الإنسان إذا كان قد أحرى نفسه على عادة

E5. فكيفيته: P1. فيكتفه. 1372.

E5, supra lin. P1: om. P1. 1373. الهواء البارد.

P1. والهوا الحار فيسخنه: E5. ويسخنه الهواء الحارّ. 1374.

E5. ثم لاقاه. add. [الحارّ. 1375.

P1. واضره: E5. وأضرّ به. 1376.

P1. على ذكر. add. [لخصنا. 1377.

P1. شي شي: E5. شيء. 1378.

E5. om. P1. [التي. 1379.

E5. الاولى. add. [المقالة. 1380.

P1. وصفت: E5. وصفنا. 1381.

P1. سلك: E5. يسلكه. 1382.

E5: om. P1. [كلّه. 1383.

P1. او قد: E5. وقد. 1384.

E5. الصحة الوثيقة: P1. صحّة وثيقة. 1385.

E5. الا ان: P1. لأنّ. 1386.

واحدة فأمره فيها على خطر، لأنه ليس أحد من الناس يأمن أن يتفق له ما لم يحتسبه ولم يقدره فكأنه قال إنَّ الأجود لكلِّ واحد من الناس أن يجمل نفسه على تجربة كلِّ¹³⁸⁷ شيء كيما لا يصادف عند الضرورة شيئاً لم يعتده فينال ضرر عظيم¹³⁸⁸. [Kühn xvii, 556] وإنَّما¹³⁸⁹ يكون ذلك بأن لا يبقى الإنسان¹³⁹⁰ على ما قد اعتاده دائماً، لكن يجعل نفسه في بعض الأوقات¹³⁹¹ على ضده.

51¹³⁹²

قال¹³⁹³ أبقرط: استعمال الكثير بغتة ممَّا يملأ البدن أو [E7 27a] يستفرغه أو يستخنه أو يبرده أو يحركه بنوع آخر من الحركة أي نوع كان فهو خطر، وكلِّ ما¹³⁹⁴ كان كثيراً فهو مقاوم للطبيعة. [E5 143b] فأماً¹³⁹⁵ ما [R1 43b] يكون قليلاً قليلاً فمأمون متى أردت انتقالاً¹³⁹⁶ من شيء إلى غيره¹³⁹⁷ ومتى أردت غير ذلك. قال جالينوس: قد¹³⁹⁸ دلَّ أبقرط بقوله لمَّ «صار استعمال الكثير بغتة ممَّا يملأ البدن أو يستفرغه أو يستخنه أو يبرده أو يحركه بنوع آخر

P1. كل تجريره: E5 [تجربة كلِّ. 1387.

P1. ضرراً عظيماً: E5 [ضرر عظيم. 1388.

P1. وان: E5, supra lin. P1. [وإنَّما. 1389.

P1. على نفسه. add. [الإنسان. 1390.

P1. om. P1: E5, supra lin. [في بعض الأوقات. 1391.

E6. om. 1392.

E5. فصل قال: E7, P1, R1. [قال. 1393.

Tytler. لان كلما: ArMSS. [وكلِّ ما. 1394.

E7. واما: E5, P1, R1. [فأماً. 1395.

Tytler. الانتقال: ArMSS. [انتقالاً. 1396.

R1. لا: E5, E7, P1, Tytler. [غيره. 1397.

P1. فقد: E5. [قد. 1398.

من الحركة¹³⁹⁹ أي نوع كان¹⁴⁰⁰ خطر¹⁴⁰¹ «بقوله إن¹⁴⁰² كل¹⁴⁰³ ما كان كثيراً فهو مقاوم للطبيعة». وذلك أن طبيعة البدن إنما
أسماء¹⁴⁰⁴ جواهرها¹⁴⁰⁵ وقوامها بالاعتدال¹⁴⁰⁶. فيجب من قبل ذلك أن يكون كل ما كان¹⁴⁰⁷ كثيراً أو¹⁴⁰⁸ كان مفسداً للاعتدال مفسداً
لجواهر¹⁴⁰⁹ البدن. قال¹⁴¹⁰ فأما ما يكون¹⁴¹¹ قليلاً قليلاً من استعمال¹⁴¹² ما يملأ البدن أو يستفرغه [Kühn xvii, 557] أو يفعل فيه
غير ذلك ممّا قاله بعد فمأمون حريز متى أردت فعل شيء منه ولاسيما إذا أردت الانتقال من شيء قد¹⁴¹³ جرت به العادة إلى شيء
غيره. وقد أشار في الفصل الذي قبل هذا أن ينتقل الإنسان إلى ما لم يعتده. ففي ذلك الانتقال استعمال الكثير بغتة خطر واستعمال
الشيء قليلاً قليلاً مأمون¹⁴¹⁴ حريز.

1399. الحركة. P1: om. E5.] بنوع آخر من الحركة.

1400. كان. P1. add.] كان.

1401. خطر. P1: om. E5.] خطر.

1402. إن. E5: om. P1.] إن.

1403. كل. E5, supra lin. P1: om. P1.] كل.

1404. أسماء. P1. اساسها: E5.] أسماء.

1405. جواهرها. E5:] جواهرها.

1406. باعتدال. P1:] بالاعتدال.

1407. كان. E5: هو P1.] كان.

1408. أو. E5:] إذا P1.

1409. مفسداً للجواهر. E5:] مفسداً لجواهر.

1410. قال. P1: om. E5.] قال.

1411. يكون. P1: كان E5.] يكون.

1412. استعمال. E5:] استعمال.

1413. قد. P1: om. E5.] قد.

1414. مأمون. E5:] فمأمون P1.

52¹⁴¹⁵

قال¹⁴¹⁶ أبقرط: إن أنت فعلت جميع ما ينبغي أن تفعل على ما ينبغي فلم يكن ما ينبغي أن يكون¹⁴¹⁷ فلا¹⁴¹⁸ تنتقل¹⁴¹⁹ إلى غير ما¹⁴²⁰ أنت عليه ما دام ما رأيته منذ أول الأمر ثابتاً.

قال جالينوس: إن من صفة من معه من العلم ما ليس قدره باليسير أن لا ينزع عن أمر¹⁴²¹ قد رآه صواباً وإن لم يكن¹⁴²² ظهرت له بعد¹⁴²³ عند فعله ما رآه من الصواب منفعة بيّنة من فعله¹⁴²⁴. فإنه كما أن الماء الذي يقطر على صخرة يلبث يقرعها زماناً طويلاً [Kühn xvii, 558] فلا يؤثر أثراً محسوساً إلا بعد كد¹⁴²⁵ كذلك¹⁴²⁶ يعرض في¹⁴²⁷ الأمراض التي نضجها عسر فيستخرج¹⁴²⁸ لما ينبغي أن يعالج به على طريق الصواب لا يفارق ذلك الطريق الذي [E5 144a] رآه منذ أول الأمر وإن لم تظهر له منفعة بيّنة عند استعماله ما رآه من ذلك.

1415.om. E6.

1416. E5. فصل قال: E7, P1, R1.] قال. 1416.

1417. E7, P1, Tytler: om. E5, om. R1.] أن يكون. 1417.

1418. P1, Tytler.] add. ينبغي ان. 1418.

1419. Tytler. ينتقل: E7, P1. تنتقل: E5, R1.] تنتقل. 1419.

1420. E5. عما: E7, P1, R1.] إلى غير ما. 1420.

1421. P1.] add. ما. 1421.

1422. P1.] add. قد. 1422.

1423. E5: om. P1.] بعد. 1423.

1424. P1.] add. ما فعل. 1424.

1425. E5, supra lin. P1: om. P1.] كد. 1425.

1426. P1.] add. ما. 1426.

1427. P1. من: E5.] في. 1427.

1428. P1. فالمستخرج: E5.] فيستخرج. 1428.

53

قال¹⁴²⁹ أبقرط: من كان¹⁴³⁰ بطنه ليئاً¹⁴³¹ فإنه ما دام شاباً [E7 27b] فهو أحسن حالاً ممّن بطنه يابس¹⁴³² ثمّ تؤول¹⁴³³ حاله عند الشيخوخة إلى أن يصير أردأ، وذلك أنّ بطنه يجفّ [P1 45a] إذا شاخ على الأمر الأكثر.

قال جالينوس: إنّ هذا الفصل يبيّن، وقد قيل¹⁴³⁴ قبل ما ينبغي أن يقال فيه في تفسير الفصل الذي أوله «من كان¹⁴³⁵ بطنه في شبابه¹⁴³⁶ ليئاً¹⁴³⁷ فإنه إذا¹⁴³⁸ شاخ ييس¹⁴³⁹ بطنه.

54¹⁴⁴⁰

1429. E5. فصل قال: E7, P1, R1] قال.

1430. P1. كانت E5, E7, R1, Tytler:] كان.

1431. P1. ليئاً E5, E7, R1, Tytler:] ليئاً.

1432. P1. يابس E5, E7, R1, Tytler:] يابس.

1433. Tytler. (יול) E5, P1, R1 يؤول: E7] تؤول.

1434. P1. قلت E5:] قيل.

1435. P1. كانت E5:] كان.

1436. P1. om. P1: in marg. E5] في شبابه.

1437. P1. لينه E5:] ليئاً.

1438. E5. فاذا P1:] فإنه إذا.

1439. P1. om. P1: in marg. E5] ييس.

1440. E6. om.

[Kühn xvii, 559] قال¹⁴⁴¹ أبقرط: عظم البدن في الشبيبة¹⁴⁴² ليس يكره بل يستحبّ إلاّ أنّه¹⁴⁴³ عند الشيخوخة يثقل ويعسر استعماله ويكون¹⁴⁴⁴ أردأ¹⁴⁴⁵ من البدن الذي¹⁴⁴⁶ هو أنقص منه.

قال جالينوس: عظم البدن المسمّى الغليظ¹⁴⁴⁷ على الصّحة والحقيقة هو الزائد على المعتدل في الطول والعرض والعمق إلاّ أنّ الناس ربّما سمّوا البدن الذي هو زائد في طوله¹⁴⁴⁸ فقط عظيماً على أنّ اسمه الصحيح إنّما هو الطويل. وربّما سمّوا أيضاً¹⁴⁴⁹ البدن الزائد في عرضه وعمقه على المناسبة عظيماً على أنّ اسمه الصحيح إنّما هو الغليظ. وليس يمكن أن يكون أبقرط عنى في هذا¹⁴⁵⁰ الموضوع بقوله «عظم البدن» ذلك المعنى الذي يقال عليه هذا الاسم بالحقيقة لأنّ هذا البدن ليس هو في وقت الشيخوخة أحسن حالاً من البدن الذي هو ألطف منه، ولا يمكن أيضاً أن يكون إنّما عنى به البدن الغليظ لأنّه وإن كان البدن الغليظ في وقت الشيخوخة أحسن حالاً وأعسر استعمالاً كمثّل حال البدن الطويل، إلاّ أنّه ليس هو¹⁴⁵¹ بحسن ولا كره في وقت الشبيبة¹⁴⁵². [Kühn xvii, 560] فقد بقي أن يكون إنّما¹⁴⁵³ عنى بقوله أنّ البدن العظيم في الشبيبة¹⁴⁵⁴ ليس يكره [E5 144b] بل يستحسن إلاّ أنّه عند الشيخوخة يعسر

E5. فصل قال: E7, P1, R1: 1441. قال.

Tytler. الشبيبة: E5: الشباب E7, P1, R1: 1442. الشبيبة.

1443. أنّه. E5, E7, P1, Tytler: 18 R1.

Tytler. ويصير: ArMSS: 1444. ويكون.

P1. حالا. add. 1445. أردأ.

E5, E7, in marg. P1, R1, Tytler: om. P1. 1446. البدن الذي.

E5: om. P1. 1447. الغليظ.

P1. الطول: E5. 1448. طوله.

E5, supra lin. P1: om. P1. 1449. أيضاً.

E5. بهذا: P1. 1450. في هذا.

E5, supra lin. P1: om. P1. 1451. هو.

E5. التشبيه: P1. 1452. الشبيبة.

P1. انما يكون: E5. 1453. أن يكون إنّما.

E5. التشبيه: P1. 1454. الشبيبة.

استعماله البدن الطويل. وذلك أنه ليس يصحّ هذا القول إلّا فيه فإنّ هذا البدن عند الشيخوخة ينحني ويجذب¹⁴⁵⁵ ولا يمكن صاحبه حمله إلّا بكّد وهذا هو المعنى الذي قصد إليه أبقراط في قوله «يثقل ويعسر استعماله».

تمّت المقالة الثانية من كتاب الفصول شرح الفاضل جالينوس ترجمه حنين بن إسحاق

والسبح لله وحده